



الجمهورية العربية السعودية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بن سفيان السبيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية
فرقة البحث رقم 01

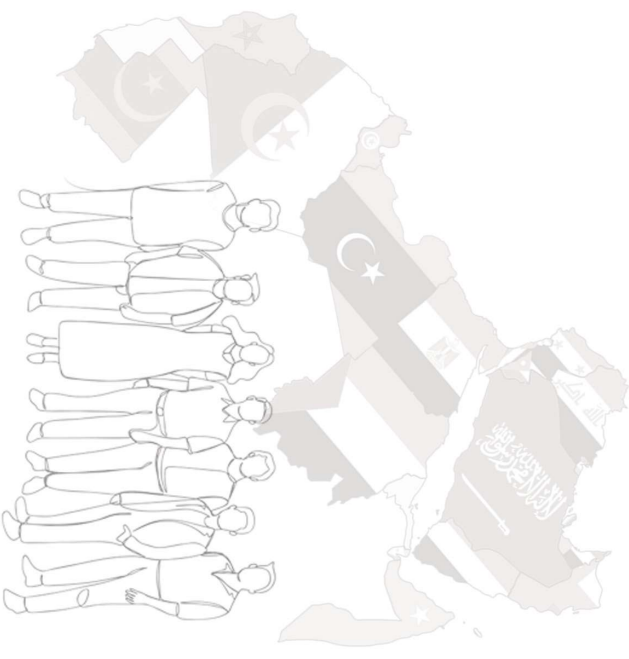


كتاب جماعي دولي بعنوان:



تأليف:
مجموعة من الباحثين
تنسيق الدكتورة:
زونية بوساق

المشابه والتنمية في الوطن العربي الأشكال الجاه والحلول



مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية
Anthropological studies and Social issues Laboratory

الطبعة الأولى 2022



9 789931 687276

ISBN : 978-9931-687-27-6

الطبعة الأولى 2022



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
مخبر الدراسات الانثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية
فرقة البحث رقم 01



كتاب جماعي دولي بعنوان :



تأليف :

مجموعة من الباحثين

تنسيق الدكتورة :

زونية بوساق

الطبعة الاولى 2022

الإيداع القانوني جانفي 2022

ISBN : 978-9931-687-27-6

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو جزء منه
أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو جزء منه.
ولا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف.

مخبر الدراسات الأنثروبولوجية والمشكلات الاجتماعية

Anthropological studies and Social issues Laboratory

تنسيق وإدارة مشروع الكتاب: د زينة بوساق

تدقيق لغوي: عبد القادر كشيدة

تصميم الغلاف: خليفة عبد الرحمان

. أعضاء اللجنة العلمية للكتاب

أ.د. رحاب مختار	جامعة المسيلة
أ.د. علي محمد المكاوي	القاهرة، مصر
د. هناء خليف غني	العراق
أ.د. عتيقة حرايرية	جامعة الجزائر 2
أ.د. عزوز عبد الناصر	جامعة المسيلة
أ.د. بشير ناظر حميد	العراق
د جمال بن خالد	جامعة المسيلة
د. صونيا قاسمي	جامعة قسنطينة
د. قندوز منير	جامعة المسيلة
د. بوطقوقة مبروك	جامعة باتنة 1
د. خديجة شناف	جامعة قسنطينة 2
د هجيرة بوساق	جامعة المسيلة
د. مخلوف بومدين	جامعة المسيلة
د مامش نجية	جامعة المسيلة
د. لبرش راضية	جامعة خنشلة
د. ابراهيم بن عرفة	جامعة باتنة 1
بلعباس فضيلة	جامعة المسيلة
أ.د. بلوم اسمهان	جامعة المسيلة
د زوينة بوساق	جامعة المسيلة
د. مراد بلخيرى	جامعة قسنطينة 2

الآراء الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر أصحاب البحوث، ولا تعكس بالضرورة آراء المخبر

كلمة منسقة الكتاب:

الدكتورة زينة بوساق

يرتبط تحقيق التنمية المستدامة بمجموعة من المتغيرات والأبعاد كالمعرفة والتمكين، ونظرا لارتباط عنصر التمكين بالقدرة والقوة والانجازات ذات المنفعة والقيمة للمجتمع فإن بناء مجتمع المعرفة في المنطقة العربية، أصبح يشكل ضرورة ملحة لعملية البناء والانجاز والمنافسة في عصر الثورات المعرفية والتقنية الذي نعيشه.

وفي ظل هذه الحقبة التاريخية المتطورة التي تعيشها شعوب المنطقة والتي تتميز بالانفتاح الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي في ظل قيم التسامح والتعايش واحترام التنوع، إذ وجدت نفسها أمام تحديات عظى تتطلب التكيف وتحقيق الانسجام و التوازن إذ أن البحث عن التمكين والتحكم في مصادر المعرفة، بناء رأس المال المعرفي، التدريب على المهارات والقدرات، البحث عن توفير الجودة في التعليم، وغيرها...أصبحت الحلول المناسبة لتحقيق الأهداف وتحسين أنماط الحياة.

وفي ظل هذا الوضع تُطرح عدة إشكاليات من أبرزها على الإطلاق البحث في كفايات الرفع من مستوى الوعي والثقة في أفراد المجتمع، لكي يتعرفوا على واقع مجتمعاتهم والفرص والتحديات الموجودة فيها، وكيف يتم التعامل مع كل هذه التحديات، وكيف يتم تخطيها وتحويلها إلى فرص ذات منفعة تمكن من الوصول إلى عملية بناء قدرات ومهارات تساهم في بناء مجتمعات المعرفة المنطقة العربية والمساهمة بفاعلية في صنع التنمية الإنسانية.

ويؤكد هذا الكتاب في طرح موضوعه حول الشباب والتنمية على أهمية موضوع الشباب، نظرا لأن المرحلة التنموية التي تمر بها المنطقة العربية، تبرز الاهتمام العالمي والعربي إلى ضرورة دراسة دور الشباب العربي في عملية التنمية، وبروزهم كشريحة أساسية تعتبر الشريحة الأكثر من ناحية الحجم، والقدرة على إحداث التغيير في الحياة حاضرا ومستقبلا ولا سيما في المجال التنموي في واقع المستقبل العربي.

لذا فإن مسألة إدماج الشباب في عملية التنمية الشاملة في الوطن العربي هي مسألة بناء وتطور، وإن النقاش المطروح مع هذه المسألة في هذا الكتاب يطرح مجموعة من الإشكاليات تم عرضها في عدة محاور بحثية علمية وعملية تصب حول مختلف عمليات بناء مجتمع متطور في جميع المجالات، حيث يمثل الشباب العربي أحد أهم عناصر المساهمة في هذا البناء.

. مقدمة

ويقدم الكتاب مقارنة مفاهيمية لثلاثية : المعرفة والشباب والتنمية، مع محاولة رصد واقع الشباب العربي في ظل واقع تنموي متغير، من خلال التطرق إلى أشكال الدعم لمشاركة الشباب العربي في قوة العمل، مدى فاعلية الشباب العربي في بناء رأس المال البشري في ظل مقومات عصر مجتمع المعرفة، الفاعلية الإجتماعية للشباب: (المشاركة، العمل التطوعي، الانتماء).

ويستكشف أيضا عن تحديات إدماج الشباب في المعرفة والتنمية في الوطن العربي، مع محاولة إبراز السياسات والبرامج الحكومية التي تدفع بالشباب لسوق العمل الحكومي أو الخاص، وفي الأخير تم عرض بعض النماذج التنموية المستحدثة والجديرة بتنمية قدرات الشباب وتوسيع فرص استثمارهم في الوطن العربي.

وأرجوا أن يدلل هذا الكتاب لصانعي القرار في المجال التنموي على ضرورة الاهتمام بتنمية الشباب من خلال تعزيز قدراتهم وتدريبهم على المهارات المختلفة، تحسين جودة الخدمات في المجال الاجتماعي كالصحة والتعليم والمشاركة في صنع القرار. وفي المجال الاقتصادي كتوفير فرص عمل لائقة، وتشجيع ريادة الأعمال، إذ أن غياب المشاركة الفاعلة من طرف الشباب أنفسهم باعتبارهم عوامل حاسمة في التغيير سيعيق حتما بدوره تحقيق التقدم والرفي الحضاري والإنساني في المجتمعات الإنسانية، وبالتالي إعاقه تحقيق أهداف التنمية المستدامة في نهاية المطاف.

د: زينة بوساق

zouinaboussag@gmail.com

فهرس الكتاب:

الصفحة	العنوان
14-1	الشباب العربي وعملية التنمية قراءة سوسيولوجية في التمكين والمشاركة. - أ. د. رحاب مختار جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر - ط. د. كشيدة عبد القادر- جامعة أكلي محند أولحاج البويرة – الجزائر
37-15	الفاعلية الإجتماعية للشباب في ممارسة العمل التطوعي (الإشكاليات والحلول) دراسة ميدانية على محلية الخرطوم بحري - ولاية الخرطوم – السودان. - د. نجلاء عبد الرحمن وقيع الله بلاص (السودان)
53 -38	دورقدرات الشباب العربي في المشاركة في العملية التنموية - د. زوينة بوساق. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر - أ. د. عتيقة حرايرة جامعة الجزائر 2 – الجزائر - ط. د. سجية بوساق جامعة قسنطينة 2 –الجزائر
81-54	توظيف الرسائل الإعلامية لتفعيل دورالشباب في التنمية المستدامة - د.هنيدة أبو بكرقنديل جامعة أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة
112-82	دعم الشباب في تحقيق التنمية والتحول الرقمي. - د.باهر محمد عبد الرحمن – جمهورية مصر العربية
139-113	أهمية استراتيجية الحراك الاجتماعي كآلية لتطوير العمليات المجتمعية وتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية (2030/2016). دراسة تطبيقية - د. منيربشاطة جامعة سطيف02 – الجزائر - د. حسين باشوية جامعة بجاية - الجزائر
167-140	الشباب والعمل التطوعي - د. هجيرة بوساق جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر - د. لمياء زعيتر جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر - ط. د. سميرزنات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر
212-168	التمكين الاقتصادي للشباب كخيار استراتيجي لتعزيز دورهم في البناء والتنمية بالدول العربية. - د. عمر حوتية جامعة أحمد دراية، أدرار- الجزائر
231-213	دورالتنشئة الاجتماعية في تحقيق بعض أهداف التنمية المستدامة لدى الشباب - د. دليلة عيد جامعة الجزائر 01 – الجزائر

. فهرس الكتاب

271-232	المعرفة التنموية وقيمة العمل لدى الشباب الجزائري - ط د. مسعودة سعود جامعة محمد بوضياف بالمسيلة -الجزائر
286-272	دور معاهد و مراكز التكوين المهني في تكوين وتنمية قدرات الشباب الجزائري - قراءة تحليلية لإحصائيات قطاع التكوين المهني بالمدينة - ط د. صالي إسماعيل – جامعة ألكلي محند أولحاج البويرة - الجزائر
309-287	علاقة الثقافة بالتنمية في المجتمع - ط د. السعدية عثمان. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة -الجزائر

- أ.د. رحاب مختار جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
- ط.د. كشيدة عبد القادر جامعة أكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)

مقدمة:

لقد أثبت الشباب العربي بكل ما يملكه من قدرات ومعارف ومستوى من الوعي والثقة بأنه قادر على إحداث العديد من التغييرات التي تمس مختلف جوانب الحياة ولاسيما منها الاجتماعية والاقتصادية ذات المنحى الايجابي، مقابل ذلك فإن الشباب بأمس الحاجة لأن يحصل على فرص عادلة من الموارد الاقتصادية وفرص الاستثمار في جميع المجالات، بحيث أن استفادة الشباب ذوي القدرات والدافعية الأكبر لإنجاز منافع ذات قيمة يمكن أن تساهم في دعم النمو الاقتصادي وبالتالي تحسين حجم مشاركة الشباب في العملية التنموية.

واعترافا بدور الشباب على الصعيد العالمي والعربي على حد سواء ومساهماتهم التاريخية في بناء مجتمعاتهم، بالرغم من التحديات التي تقف أمامهم في سبيل تحقيق طموحاتهم وبناء مجتمعاتهم ونمو رقيها الحضاري والإنساني بمعنى بناء وعي شامل وكلي في جميع المجالات، وحتى مشاركتهم في الحياة العامة والاقتصادية منها على وجه الخصوص، ومع ذلك نلاحظ أن هناك منظمات دولية وبرامج حكومية مسطرة من الأمم المتحدة وضعت قضايا إدماج الشباب في العملية التنموية ضمن أولوياتها وكذا قضايا المساواة بين الجنسين والعدالة في توزيع الفرص الاقتصادية محل اهتمام، بحيث تم ربط وضع مشاركة الشباب في الحياة العامة بأهداف التنمية المستدامة واستراتيجياتها ضمن تحقيق تلك الأهداف.

وقد أشار تقرير التنمية الإنسانية العربي لعام 2016 إلى ضرورة الاهتمام بقضايا تنمية الشباب، ووضعهم في عدة مجالات كالتهليم والتوظيف والصحة والمشاركة في

الحياة العامة، مشجعة حكومات في المنطقة على صياغة سياسات للشباب، تهدف إلى تحقيق الأهداف والغايات بشأن تنمية الشباب، كما وضعت جامعة الدول العربية أيضا قضايا الشباب على رأس أولوياتها¹.

وانطلاقا من أهمية الشباب في بناء المجتمع تسعى هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على التحديات التي تقف أمام عملية تمكينه وفرص مشاركته في الحياة العامة ولاسيما منها الاقتصادية والاجتماعية.

1. مقارنة مفاهيمية لرعاية المعرفة والتمكين والشباب والتنمية:

1.1. مفهوم المعرفة:

تعتبر المعرفة المحور الرئيسي في عناصر الإنتاج الكلية في الاقتصاد الحديث، وهي أداة النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل وبناء الاقتصاد المعاصر الذي يطلق عليه اقتصاد المعرفة، وتضاعفت أهميتها جراء بروز العولمة والتطورات العلمية والتكنولوجية في العقود الأخيرة، لاسيما تقانة المعلومات والاتصال، فأصبح نقل المعرفة وإنتاجها وتوطينها واستخدامها في كل أنشطة الاقتصاد والحياة هو مفتاح النمو وركيزة التنمية، فحينما توظف المعرفة وتتولى المؤسسات إدارتها ويتمكن الناس من استيعابها: يتوسع الإبداع والابتكار والتجديد، ويتم توطيد المعرفة بإرادة فاعلة من أجل مزيد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية².

2.1. مفهوم التمكين: يعرف التمكين على أنه: "العمل على توسيع قدرات الناس توسيعا ينطوي على زيادة الخيارات، ومن ثمة ينطوي على زيادة الحرية ويحمل

1- تقرير التنمية الإنسانية العربي لعام 2016، الشباب والتنمية الإنسانية في واقع متغير، صادر عن برنامج الأمم المتحدة، المكتب الإقليمي للدول العربية، بيروت لبنان، 2016، ص21.

2 - تقرير المعرفة العربي لعام 2014: الشباب وتوطيد المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2014 ص7.

التمكين في طياته أن يكون باستطاعة الناس في أثناء ممارسة حياتهم اليومية أن يشاركوا في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم، فلا ينبغي أن يكون الناس مستفيدين سلبيين من عملية ينظمها لهم آخرون بل ينبغي أن يكونوا فاعلين نشطين في التنمية الخاصة بهم¹.

ونستنتج من التعريف السابق على أنه كلما توفرت بيئات تمكينية مساعدة وثقافتها داعمة لأفراد المجتمع في جميع المجالات ولاسيما الاجتماعية والاقتصادية، كلما ساعدتهم على اغتنام الفرص المتاحة في المجتمع، والمشاركة أكثر في صنع القرارات الحياتية واختيار خيارات مناسبة لهم في الحياة العامة والتنمية على وجه الخصوص.

2.1. مفهوم الشباب: يمكن وصف الشباب على نطاق واسع بأنه مرحلة يخرج خلالها شخص من الاعتماد (الطفولة) إلى الاستقلالية (البلوغ)، ولإغراض إحصائية، تعرف الأمم المتحدة الشباب بأنهم: "أفراد في أعمار 15 – 24 عاما².

ومرحلة الشباب حددها مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية بالقاهرة عام 1969، من خلال الاتجاهات المتفق عليها في العالم في توصيته التي تقول: يرى المؤتمرون أن مفهوم الشباب يتناول أساسا من تتراوح أعمارهم بين 15-25 سنة انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن، غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية الشابة النامية فيه تستوجب تخصيص رعاية عميقة متكاملة

1- سفيان فوكة: التنمية والتمكين من خلال الإدارة الرشيدة للحكم، قراءة نقدية، المجلة الجزائرية للسياسات

العامة- العدد3 فيفري 2014- جامعة حسنية بن بوعلي بالشلف، ص48.

2- تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2016: مرجع سابق، ص18.

بمرحلة الطلائع التي تسبق سن الخامسة عشرة، وربما تفرض الظروف امتداد هذه الرعاية إلى ما بعد الخامسة والعشرين وفق متطلبات الشباب في كل قطر عربي¹.

2.1. الحاجة لقدرات الشباب وطاقاتهم الذهنية والجسدية وسلامتهم:

تحتاج الأمة إلى سلامة الشباب بصفة أكثر فحاجتها:

- **حاجة سياسية:** لأن تربية الشباب عملية سياسية في النهاية، خاصة ونحن نعيش في عصر الصراعات العقائدية والمذاهب الفكرية ذات الطابع السياسي والحضاري والاقتصادي وفي منطقة مستهدفة في عقيدتها وتراثها وتطلعاتها وشبابها هم الذين يعكسون أثار الصراعات السياسية في تفكيرهم وسلوكهم ومقاومتهم واستسلامهم وإعجابهم ورفضهم².

- **حاجة اجتماعية:** لأن التربية الاجتماعية السليمة هي التي تؤدي إلى تماسك المجتمع واعتزاز شبابه بثقافته وقيمه وأخلاقه وتقاليده وعاداته، وهي التي تعصمه من الاتجاهات غير المرغوبة والتقاليد الوافدة والمظاهر السلوكية الشاذة، والتفلت من قيم الجماعة وضوابطها السلوكية والأخلاقية.

- **حاجة اقتصادية:** الشباب هم الثروة البشرية والطاقة الإنتاجية التي تحتاج إلى تعليم موجه، يستثمرها ويزيد من قدرات الشباب ومهاراتهم على أسس علمية أخلاقية تربط بين العمل وما يستلزمه من أخلاقيات وقيم توجهه لخير المجتمع ورخائه وسعادته³.

3.1. مفهوم التنمية:

1- عباس محجوب: الشباب والتنمية رؤية إسلامية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص6.

2- عباس محجوب: مرجع سابق، ص5

3- عباس محجوب: مرجع سابق، ص7

تعني التنمية لغة النماء والزيادة واقتصاديا تعرف على أنها: "عملية تغيير في هيكل الإنتاج وهيكل الاستخدام وتتضمن تسارعا في النمو الاقتصادي وتقليلا في التفاوت في توزيع الدخل والقضاء على الفقر¹.

● وتشمل عملية التنمية على أربعة عناصر هي:

- الإنتاجية: وتعني توفير الظروف المناسبة للأفراد لرفع إنتاجيتهم.
- العدالة الاجتماعية: هي تساوي الأفراد في الحصول على نفس الفرص.
- الاستدامة: وتعني ضمان حصول الأفراد على تنمية مستدامة ومستقرة.
- التمكين: ويعني توفير الوسائل الثقافية والمادية والتعليمية حتى يتمكن الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار والتحكم في الموارد².

● شروط تحقيق التنمية: تحقق التنمية وفق عدة شروط يمكن إيجازها في الآتي:

- التركيز على تنمية مهارات الرجال والنساء للمشاركة في تفعيل المؤسسات وتلبية الاحتياجات العملية والإستراتيجية التي تدعم مشاركة الرجال والنساء في العمل.
- الاهتمام باحتياجات النساء والرجال الفقراء.
- تصميم مشاريع التنمية لسد الفجوة النوعية ورفع الوعي بين الرجال والنساء بالعدالة وتحسين ظروف معيشة النساء³.

1- بكدي فاطمة: التنمية الزراعية والريفية المستدامة ودورها في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثالث عشر، جوان، 2013، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ص183.

2- الجهاز المركزي للإحصاء ووزارة التخطيط العراقية، (2018) التنمية المستدامة نحو تمكين أفضل للنساء والفتيات، قسم إحصاء التنمية البشرية، جمهورية العراق. ص2

3- الجهاز المركزي للإحصاء ووزارة التخطيط العراقية : مرجع سابق، ص9-10

• تاريخ التنمية:

لقد تطور مفهوم التنمية منذ الخمسينيات من القرن الماضي، فانتقل من التركيز على التنمية الاقتصادية إلى التركيز على الجانب الاجتماعي في السبعينيات والثمانينيات، ثم ظهر بعد ذلك مفهوم التنمية البشرية في تقارير الأمم المتحدة التي يصدرها البرنامج الإنمائي منذ عام 1990، ومما هو جدير بالبحث هو أن للمفهوم أبعاد أخرى توضحه الأدبيات، حيث ترى بأن مفهوم التنمية المستدامة ظل غامضاً ومقتصرًا على الندوات المغلقة خلال السبعينيات، فاختلط مفهوم التنمية بمفهوم النمو الاقتصادي في كتابات العديد من المفكرين الغربيين، كما اختلط بمفهوم التحديث، بحيث استخدمت هذه المفاهيم جميعاً للإشارة إلى الظاهرة نفسها برغم الاختلافات الجوهرية بينها في كثير من الكتابات، ومع ذلك وجد مفهوم التنمية المستدامة أكبر سند له في كتاب "مستقبلنا المشترك" الصادر عام 1987 كجزء من التقرير النهائي للجنة العالمية للبيئة والتنمية، فكان صدور هذا الكتاب بمثابة الولادة الحقيقية لمفهوم التنمية المستدامة.

والتنمية المستدامة كما جاء في الكتاب المذكور هي التنمية التي تلي حاجات الحاضر دون مساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها، وعلى الرغم من أدبيات التنمية المستدامة عكست استخدامات مختلفة لهذا المفهوم في المرحلة الحالية إلى جانب التسييس المتزايد والاستقطاب الأيديولوجي الحاد لها، فإن هذا المفهوم فضلاً عن كل ذلك أخذ يعاني تراحمًا شديدًا في التعريفات والمعاني المتداخلة والمتضاربة بعضها مع البعض الآخر، انعكست على خلط واضح بين التعريف والشروط والمتطلبات مما أفقد المفهوم تركيزه ووضوحه¹.

1- عدنان مصطفى: التنمية البشرية، مخاضات التمهيش وفرص التمكين، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2016، ص 14-15



2. تدفق الشباب العربي إلى سوق العمل:

من المتوقع أن يتباطأ النمو السكاني في العالم العربي حتى يصل إلى 1.4 في المئة، بعد أن كان 1.7 في المئة عام 2006، ومع هذا يتوقع أن تستمر الكتلة العمالية بالتوسع بسرعة، كما يتوقع أن يزيد عدد السكان الذين بلغوا سن العمل بنسبة الثلث بين عامي 2006 و2020.

وعندما يبلغ الأفراد الذين أنتجهم التضخم في عدد الشباب سن العمل، ينتقل الضغط الذي تواجهه حكومات المنطقة من توفير التعليم والرعاية الصحية لسكان أعمارهم صغيرة، إلى إيجاد فرص توظيف للبالغين من الشباب. هذا التضخم يوفر للحكومات المحلية فرصاً ويضعها أمام تحديات. تتمثل الفرص بتدفق المزيد من العمالة الأفضل تعليماً إلى الاقتصاديات، مع هبوط عدد الأفراد الذين يكون العامل مسئولاً عن إعالتهم. وتتمثل التحديات بأن هؤلاء البالغين من الشباب، لاسيما الرجال من بينهم، إذا ظلوا يجدون أن توقعاتهم لا تتحقق، فسيستمر العنف بالنشوب وكذلك الحروب الأهلية والجريمة¹.

3. تحديات إدماج الشباب في المعرفة والتنمية:

إن المنطقة العربية تواجه، إلى جانب فجوة المعرفة ودمج الشباب، جملة من التحديات للانتقال إلى اقتصاد المعرفة. وهي تختلف في طبيعتها وحدتها حسب تنوع دول المنطقة من دول غنية الموارد وفيرة العمالة، ودول غنية الموارد مستورد العمالة، ودول فقيرة ومن أبرزها مايلي:

1- كيث كرين وآخرون: تقرير حول التحديات المستقبلية للعالم العربي، تداعيات الاتجاهات الديموغرافية والاقتصادية، مؤسسة RAND للنشر، سانتا مونيكا، وم أ. 2011، ص 17.

– ويتمثل التحدي الأول لعمليات نقل المعرفة في ضعف مؤسسات التعليم والتدريب والبحث العلمي المنوط بها إعداد رأس المال البشري القادر على هذه المهمة، مما أسفر عن تفشي الأمية الأبجدية والأمية التكنولوجية، مع وجود فجوة في المعرفة والمهارات بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل.

– ويتجلى التحدي الثاني في تضخم القطاع العام الحكومي وتوسعه في استقطاب الشباب من طالبي العمل، وبما أن الاستقطاب يتم على أساس الشهادة وحدها لا على أساس الكفاءة، فقد ساهم ذلك في افتقاد الشباب الحافز لاكتساب المهارات والمعارف الجديدة المؤهلة لاقتصاد المعرفة.

– ويبرز التحدي الثالث في ضعف القطاع الخاص، إذ بينت الدراسات أن ضعف القطاع الخاص ينعكس بدوره على ضعف الصناعات التحويلية، وكما تؤكد الدراسات أن غياب القطاع الخاص وضعف ريادة الأعمال يعوقان توطين المعرفة التكنولوجية¹.

– أما التحدي الرابع المرتبط بضعف دور القطاع الخاص وتضخم القطاع العام الحكومي، فيتمثل في ضعف سياسة دول المنطقة في خلق فرص ريادة الأعمال.

– أما التحدي الخامس فيتمثل في بطالة الشباب، فالطفرة الشبابية في المنطقة العربية هي من النسب الأعلى في العالم، وهي تتسم بأعلى معدلات البطالة. ومن شأن هذا التهميش للشباب والشابات في سوق العمل أن يؤدي إلى تهميشهم في جميع مجالات الحياة العامة.

وفي هذا السياق يؤكد تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الدول العربية بحاجة إلى نحو 17 مليون فرصة عمل جديدة حتى العام 2020 من أجل الحفاظ على مستوى ثابت للبطالة، ويرتفع هذا العدد إلى حوالي 28 مليون إذا سعت المنطقة العربية إلى

1- تقرير المعرفة العربي لعام 2014: الشباب وتوطين المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وم أ، 2014، ص5

تحقيق العمالة الكاملة، ومن ثم يرتفع إلى حوالي 56 مليون فرصة عمل مطلوبة لتحقيق العمالة الكاملة ومستوى أعلى لمشاركة المرأة في العمل.

أما التحدي السادس: فيتمثل في ضعف الحوكمة، وبخاصة في ما يتعلق بحركة المؤسسات، وضعف الشفافية ويجمع الباحثون في الاقتصاد على أن الشفافية والنزاهة تلعبان دوراً مؤثراً في تشجيع الأسواق وتحفيز رؤوس الأموال¹.

وهناك تحديات أخرى تحد من مشاركة الشباب في عملية التنمية يمكن إيجازها في الآتي:

تطرح أزمة المشاركة الشبابية كامتداد لتحديات التمكين، فالمشاركة في أوسع معانيها تشير إلى المشاركة الجماهيرية أو المشاركة الشعبية أو المشاركة العامة، وفي مجملها تتفق على معنى واحد هو مساهمة كل فرد من أفراد المجتمع في معظم الأعمال وفي كل المستويات في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية و السياسية بمعنى آخر المشاركة المباشرة للجماهير في إدارة شؤون المجتمع².

وفي هذا السياق تم وضع نموذج في إطار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اصطلاح عليه النهج الثلاثي العدسات إزاء مشاركة الشباب في عملية التنمية ويضم:

- المجموعات المستهدفة وتهدف إلى العمل مع الشباب المستفيدين.

- مجموعة المتعاونين وتهدف إلى الانخراط مع الشباب كشركاء.

1- تقرير المعرفة العربي لعام 2014: الشباب وتوطين المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وم أ، 2014، ص5-6

2- يزيد عباسي: الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة المشاركة و تحديات التمكين، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي العدد 24 ، ديسمبر 2017، ص71.

- فئة المبادرون من الشباب وتهدف إلى دعم الشباب كقادة¹.

4. متطلبات أساسية لمواجهة التحديات الاقتصادية التي يواجهها الشباب:

• تعليم الشباب وتدريبهم على المهارات:

* ما يلاحظ أن الشباب ولا سيما الإفريقي أنه يكافح من أجل الحصول على التعليم، وتشكل مرحلة الانتقال من التعليم إلى ميدان العمل تحديا كبيرا، لذا فمن الضروري توفير فرص التعليم النظامي اللائق للشباب الإفريقي وفرص لاكتساب مجموعة من المهارات المهنية والحياتية للمشاركة النشطة في جميع المجالات.

* الموازنة السليمة بين المهارات والاحتياجات: يمكن التخفيف من الصعوبات التي تصاحب الانتقال من مرحلة الدراسة إلى مرحلة العمل إذا انتهى المطاف بالشباب باقتناء المهارات التي يطلبها أصحاب العمل، ومن بين النهج لتحقيق ذلك هو وضع مناهج دراسية تتناسب والاحتياجات المتغيرة لسوق العمل أو كخيار بديل الجمع بين التعليم النظامي والتدريب العملي على النحو المعتمد في مصر².

• الشباب في تأسيس مشاريعهم الخاصة المتناهية الصغر:

في عام 1990 أُنشئت برنامج تدريب متنقل يسمى "برنامج المدرسة المتحركة" هدفه توفير التدريب المهني لأكثر من 21000 تلميذ تاركي المدارس وغيرهم من الأشخاص الذين يفتقدون المهارات في المناطق الريفية ومدته ثلاثة شهور. وثمة برنامج آخر "برنامج تحويل النفايات إلى أشياء قابلة للصنع والتدوير من جديد، بحيث يتم في إطاره

1- يزيد عباسي: مرجع سابق، ص72.

2- منتدى التنمية الإفريقي الخامس: الشباب والتنمية الاقتصادية في إفريقيا المنعقد في مركز الأمم المتحدة للمؤتمرات ليوم 16-18- نوفمبر 2006 بأديس أبابا، إثيوبيا، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، الاتحاد الإفريقي، 2006،



تدريب الشباب على تقنيات تحويل الفضلات إلى أشياء ذات فائدة وقد استفاد حوالي 800 شخص من ها التدريب.

• التعليم المتبادل بين الشباب:

يتم عن طريق مبادرات التعلم من الأقران وهذا الأخير بإمكانه الوصول إلى غيرهم من الشباب لتزويدهم بالمعلومات والمعارف في مختلف الأماكن كالمدارس والجامعات وأماكن العمل وغيرها¹.

وفي هذا الشأن حددت خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي أعدها وزارة التخطيط والتعاون الدولي 2004-2007 في الأردن، رؤيتها للشباب وهي إعداد جيل من الشباب المتميز جسما وفكرا وخلقاً وسلوكاً والقادر على التفكير والتحليل والإبداع والمدرك لحقوقه، وواجباته تجاه وطنه وأمتة والحريص على المشاركة في مختلف مراحل العمل والبناء ويهدف تحقيق هذه الرؤية نصت رسالة الخطة على إعداد البرامج وتنظيمها والسياسات الهادفة إلى تنمية الشباب وإطلاق طاقاتهم الإبداعية واستثمار أوقات فراغهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع².

وفي هذا الصدد تؤكد الدراسات والأبحاث التي جاءت في هذا الشأن أن الميثاق الوطني في الأردن جاء ليؤكد على دور الشباب في التنمية الشاملة باعتبارهم من أهم أهداف التنمية ووسائلها معا وذلك بتمكينهم من المشاركة المجتمعية في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة. ولتوضيح العلاقة بين الشباب والتنمية الشاملة من وجهة نظر الحكومة الأردنية هو مشروع نهضة واستنهاض يحرك مكان

1- منتدى التنمية الإفريقي الخامس: المرجع نفسه، ص3.

2- بسام غانم، عودة أبو سنينة: دور الشباب في التنمية الشاملة للمجتمع الدولية في الأردن، من وجهة نظر طلبة مؤسسات التعليم العالي في وكالة الغوث مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع والثلاثون، جانفي، 2014، ص58.

القوة عند الفرد والمجتمع ويستكمل ما بدأه الرواد والبناة الأوائل ويؤسس لمرحلة جديدة من التنمية الاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية الإدارية وهي تنمية تطلق طاقات شباب الأردن وشبابه وتحفز عملهم المبدع النابع من الاعتزاز بالانتماء لوطنهم¹.

• توصي الدراسة بما يلي:

- تدريب الشباب على المهارات وتزويدهم بالمعارف اللازمة ليكونوا شركاء فاعلين في المجال الاجتماعي والاقتصادي.
- تعزيز ودعم مشاركة الشباب وتفعيل دورهم في الحياة العامة.
- محاولة خلق مناخ مساعد لتكوين أفكار جديدة وتحسين المشاركة الاقتصادية للشباب.
- المساهمة في توسيع الخيارات المتاحة الممكنة للشباب من أجل التعامل على نحو ايجابي مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي السياسي القائم والمشاركة الديمقراطية.

خاتمة:

بناء على ما تم طرحه في هذه الورقة البحثية نخلص في الأخير، إلى أن تمكين الشباب العربي من المشاركة في عملية التنمية أصبح في الوقت الراهن وفي ظل تحديات الألفية الثالثة حتمية وقضية تنموية لا بد من الوقوف عند أبعادها وتحدياتها، وقد تم تناول هذه القضية (أي قضية دمج الشباب في عملية التنمية وتمكينهم وتأهيلهم وتدريبهم وفق متطلبات مستقبل الغد) عند العديد من المنظمات الدولية، فعقدت بهذا الشأن عدت اتفاقيات ومؤتمرات دولية واستراتيجيات وبرامج تنموية على المستوى العالمي

1- بسام غانم، عودة أبو سنيينة: المرجع نفسه، ص59



والعربي على حد سواء تنادي بضرورة إدماج الشباب العربي في العملية التنموية بشكل فاعل، وإن معرفة واقع التحديات والظروف السائدة في البيئات العربية والتي توصف عادة بأنها غير تمكينية بالشكل الفعال وغير متوافقة مع التطور الحاصل في مجال التقنية والمعرفة والمعلومة كالنوعية والجودة في ميدان التعليم وتأهيل الشباب لسوق العمل الرقمي واستخدام المعرفة الرقمية وغيرها من متطلبات عصر الثورة الصناعية الرابعة، المعرفة، ووجود جهود فاعلة وراغبة في عملية إحداث التغيير الإيجابي في الأفكار والثقافة المجتمعية وبناء المجتمع ومؤسساته والبحث في أسس استقراره قد يؤدي إلى فائدة تطبيقية تنعكس على عملية التمكين عند الشباب ،

المراجع:

1. تقرير التنمية الإنسانية العربي لعام 2016، الشباب والتنمية الإنسانية في واقع متغير، صادر عن برنامج الأمم المتحدة، المكتب الإقليمي للدول العربية، بيروت لبنان، 2016.
2. تقرير المعرفة العربي لعام 2014: الشباب وتوطين المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الولايات المتحدة الأمريكية .
3. سفيان فوكة: التنمية والتمكين من خلال الإدارة الرشيدة للحكم، قراءة نقدية، المجلة الجزائرية للسياسات العامة- العدد3 فيفري 2014- جامعة حسية بن بوعلي بالشلف.
4. عباس محجوب: الشباب والتنمية رؤية إسلامية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.
5. بكدي فاطمة: التنمية الزراعية والريفية المستدامة ودورها في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الثالث عشر، جوان، 2013، جامعة خميس مليانة، الجزائر.
6. الجهاز المركزي للإحصاء وزارة التخطيط العراقية، (2018) التنمية المستدامة نحو تمكين أفضل للنساء والفتيات، قسم إحصاء التنمية البشرية، جمهورية العراق.

7. عدنان مصطفى: التنمية البشرية، مخاضات التمهيش وفرص التمكين، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2016.
8. كيث كرين وآخرون: تقرير حول التحديات المستقبلية للعالم العربية، تداعيات الاتجاهات الديموغرافية والإقتصادية، مؤسسة RAND للنشر، سانتا مونيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2011.
9. تقرير المعرفة العربي لعام 2014: الشباب وتوطين المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2014.
10. يزيد عباسي: الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة المشاركة و تحديات التمكين، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد 24 ، ديسمبر 2017.
11. منتدى التنمية الإفريقي الخامس: الشباب والتنمية الاقتصادية في إفريقيا المنعقد في مركز الأمم المتحدة للمؤتمرات ليوم 16-18- نوفمبر 2006 بأديس أبابا، إثيوبيا، اللجنة الاقتصادية لإفريقيا، الاتحاد الإفريقي، 2006.
12. بسام غانم، عودة أبو سنيينة: دور الشباب في التنمية الشاملة للمجتمع الدولية في الأردن، من وجهة نظر طلبة مؤسسات التعليم العالي في وكالة الغوث مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع والثلاثون، جانفي، 2014.

الفاعلية الإجتماعية للشباب في ممارسة العمل التطوعي (الإشكاليات والحلول)

دراسة ميدانية على محلية الخرطوم بحري - ولاية الخرطوم – السودان

د. نجلاء عبد الرحمن وقيع الله بلاص

أستاذ مساعد بجامعة الجزيرة – (السودان)

مقدمه:

يرتبط تطور المجتمعات الإنسانية وازدهارها الحضاري بمدى جودة ثقافة شعوبها، ولاسيما فئة الشباب فلا تقوم المجتمعات إلا بهمهم شبابها، فهم عمادها وأسباب رفعتها، فالشباب بما يملكونه من عنفوان وفتوة وقوة قادرين على توجيه طاقاتهم وقدراتهم لنفع الأمة وخدمتها، وقد سجل الشباب في مختلف الأزمنة مواقف مشرفة في تاريخهم الإنساني والبطولي في العديد من المجالات.

فالإنسان بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، بل يحتاج إلى أن يكون ضمن مجتمع ومع مجموعة من الأشخاص سواء في منزله، أو مكان دراسته، أو عمله، لأنَّ الخصائص الاجتماعية هي من سمات الطبيعة الإنسانية، فالفطرة السليمة تدعو الإنسان دائما إلى تقديم الخير وتنحية الشر بشكل نهائي. لذا تعتبر الأعمال التطوعية أحد المصادر المهمة للخير، كونها تساهم في عكس صورة إيجابية عن المجتمع، وتوضح مدى تطوره وانتشار الأخلاق الحميدة بين أفرادها، لذلك يعد العمل التطوعي ظاهرة نشاطا إنسانيا ذو أهمية بالغة، ومن أحد أهم المظاهر الاجتماعية السليمة.

ومع تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي نمت المؤسسات التطوعية، وتضاعفت التوعية بأهمية التطوع وبدوره في تقدم المجتمع، وأصبح العمل الاجتماعي التطوعي في عصرنا الراهن ركيزة أساسية في تطور المجتمعات وتنميتها.

ومن هذا المنطلق هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي الأعمال التطوعية التي يرغب الشباب في ممارستها؟
- ما هي الإشكاليات والعقبات التي تحول دون التحاق الشباب بالعمل التطوعي ؟

- ما هي الحلول التي تحفز الشباب للمشاركة في العمل التطوعي؟

1. أهداف البحث:

- الكشف عن دور الفاعلية الإجتماعية في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب.

- التعرف على الأعمال التطوعية التي يرغب الشباب في ممارستها.
- تحديد الإشكاليات التي تحول دون التحاق الشباب بالعمل التطوعي وما هي الحلول؟

2. أهمية البحث:

- تنبع أهمية البحث من أهمية دراسة الفئة المستهدفة وهي فئة الشباب الذين يشكلون عماد حاضر و مستقبل المجتمع.

- تبين الأعمال التطوعية التي يرغب الشباب في ممارستها.
- الكشف عن الإشكاليات التي تحول دون ممارسة الشباب للعمل التطوعي.
- أهمية إيجاد الحلول التي تحفز الشباب على المشاركة في العمل التطوعي.

3. تحديد المفاهيم:

1.3. الفاعلية الإجتماعية :

- لغة: هي وصف لكل ما هو فاعل. والفاعلية من مادة (فعل)، قال الفيروز آبادي:
الفاعل: حركة الإنسان، أو كناية عن كل عمل متعدد⁽¹⁾.
- وقال مالك بن نبي: الفاعلية هي حركة الإنسان في صناعة التاريخ (إذا تحرك
الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ)⁽²⁾.
- إصطلاحاً: اختلف الكتاب والباحثون في تعريف الفاعلية من الناحية
الاصطلاحية، ويرجع هذا الاختلاف إلى وجود تباين واختلاف في الخلفيات العلمية
لهؤلاء الكتاب والباحثين، وكما يرجع إلى وجود تباين في وجهات نظر المنظمات
والأفراد القائمين عليها.
- ففي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية جاءت الفاعلية بمعنى التأثير وحددها في
الظاهرة التي تكون لديها القدرة على إنتاج أثراً حاسماً في زمن محدد.⁽³⁾
- ويحدد قاموس ويستر معنى كلمة الفاعلية على أنها تعني إنتاج نتائج متوقعه
لاستخدام الخدمة لتحقيق الهدف. وتعرف بأنها مقدرة الشيء على التأثير⁽⁴⁾.
- وتعرف الفاعلية بأنها درجة تحقيق نسق اجتماعي لأهدافه، ومدى قدره البرامج على
تحقيق أهدافه⁽⁵⁾.
- هذا وقد عرفت أيضاً على أنها: مدى قدره الخدمات على إشباع حاجات الناس وحل
مشكلاتهم المتصلة بخدمات الرعاية الاجتماعية⁽¹⁾.

¹ - الفيروز آبادي الشيرازي: القاموس المحيط - تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة - ج 3 - مؤسسة الرسالة - بيروت، 1407هـ، ص 1043.

² مالك بن نبي: تأملات، دار الوطن - شبرا الخيمة، القليوبية، 1961، ص 125.

³ أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية - دار الكتاب المصري - القاهرة، 1987، ص 128.

⁴ محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983، ص 316.

⁵ عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، مكتبه وهبه، القاهرة، 1987، ص 220.

والعمل هو الجهد المبذول لانجاز المهمة المكلف بها العامل خلال الفترة المحددة، والفاعلية هي تنفيذ هذه المهمة في أقصر وقت ممكن مع المحافظة على تحسين الجودة.

2.3. تعريف الشباب:

نظرا لاختلاف وتعدد وجهات النظر الاجتماعية والقانونية في تعريف مفهوم الشباب وتحديد السن والشخصية الشبابية من حيث النضج والمسؤولية الاجتماعية والقانونية، فقد عرفت " الأمم المتحدة وحددت الشباب بالفئة العمرية التي تتراوح بين 15 و 24 عاما".

لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

- **الاتجاه البيولوجي:** ويقوم أساسا على الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن 15-25 سنة.⁽²⁾
- **الاتجاه السيكولوجي:** ويرى أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي.
- **الاتجاه الاجتماعي:** ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا.

¹ عبد الحليم رضا عبد العال: الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1989، ص 170.

² محمود عبد الله: الإشكاليات والحلول: نحو رؤية واقعية لتمكين الشباب، المركز العربي للبحوث والدراسات، متاحة على الموقع: <http://www.acrseg.org> تاريخ التصفح: 2016 / 02 / 20، ص 1.

هذا وقد رأى احمد فؤاد الشربيني أن فترة الشباب هي " تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمة خاصة تبرزها وتعطيها صورتها المميزة⁽¹⁾. ويرى علماء الاجتماع أن الشباب " مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي دوره في السياق الاجتماعي⁽²⁾. وعليه نلاحظ أن التعريف الاجتماعي يأخذ في الاعتبار الوجود الاجتماعي للشباب في المجتمع باعتبارهم جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي العام.

3.3. العمل التطوعي والشباب:

يعتبر العمل التطوعي من أهم مظاهر التكافل الاجتماعي الناجحة، وخاصة في الوقت الراهن بدأ اهتمام بعض الحكومات بالعمل التطوعي يتزايد يوما بعد يوم ويرجع ذلك إلى أهمية دوره في تقدم ورفي مجتمعات تلك الحكومات ، حيث وجد أن الحكومات التي تحفز شعبها على العمل التطوعي قد تمكنت فعليا من تحقيق قدر من التنمية والتقدم على مستوى المجتمع والوطن بأكمله. وقد أصبح التطوع اليوم سمة من سمات العصر وفرصة تتيح للشباب الانطلاق نحو آفاق أرحب لتنمية شخصيتهم وتطوير قدراتهم، وتكوين شبكه من العلاقات الاجتماعية واكتساب مهارات جديدة تعزز القيم الإيجابية وتساعدهم على حل المشكلات بطريقة خلاقه. (3) .

¹ - أحمد محمد أضيبيعة : التنشئة الاجتماعية للشباب، دار الكتب الوطنية، بن غازي، 1999، ص 11.

² - نضال عبد اللطيف: الخدمات الاجتماعية، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، 2005، ص 14.

³ - عدنان الطوباسي: الشباب والعمل التطوعي، صقل للشخصية وتنمية للذات، مركز البديل للدراسات والأبحاث، دون ط. البلد، 2020، ص 7.

1.3.3. تعريف العمل التطوعي:

• لغة:

هو ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه ما لا يلزمه وغير مفروض عليه والتطوع في اللغة العربية يعني الزيادة في العمل ويعني التبرع بالشيء⁽¹⁾.

• إصطلاحا:

هو توظيف واستغلال الأفراد والجماعات غير مدفوعي الأجر في تقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسات الحكومية. كما يشير هذا التعبير أيضا إلى توجهات جماعات المساعدة الذاتية وجماعات المساعدات المتبادلة⁽²⁾.

• ويعرف المتطوع

هو المواطن الذي يعطي وقتا وجهدا بناءا على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية، وبدون أن يحصل، أو يتوقع أن يحصل، على عائد مادي نظير جهده⁽³⁾.

2.3.3. أهمية العمل التطوعي للشباب: هو يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهودهم الشخصية.
- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات.

¹ - الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، 1997، ص312.

² - احمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 560.

³ - عبد الحليم رضا: السياسة الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1999، ص220.

– التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها، لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب⁽¹⁾.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.4. منهج البحث وعينته:

يأتي نمط البحث استطلاعي تفسيري لأنه يتناسب مع الظاهرة موضوع البحث وذلك بالاعتماد على معلومات مدونة في المراجع، وأخرى ميدانية تم إجراؤها على محلية الخرطوم بحري، ولاية الخرطوم، السودان استهدف البحث مجموعة من شباب وشابات مدينة الخرطوم بحري، وتم أخذ من هذا المجتمع عينة بطريقة قصدية مكونه من (48) شاب وشابة للإجابة على تساؤلات البحث.

2.4. أدوات جمع البيانات:

حيث قام الباحث بتصميم إستبانة مكونة من البيانات الأولية بالإضافة إلى خمسة محاور من أجل جمع المعلومات الميدانية المتعلقة بالدراسة، ثم تم توزيعها على برنامج قوغل فورم Google (Form). حيث شملت عدد (48) شاب وشابة من مدينة الخرطوم بحري.

3.4. مجالات الدراسة:

* نبذه عن منطقة الدراسة (المجال الجغرافي) : الخرطوم هي عاصمة السودان، تقع عند نقطة التقاء النيل الأبيض بالنيل الأزرق (المقرن)، ليشكلا معا نهر النيل. وهي مركز الحكم في السودان حيث يوجد فيها مقر رئيس الجمهورية والحكومة، ورئاسة الوزارات المركزية المختلفة وقيادة القوات المسلحة السودانية والبعثات الدبلوماسية الأجنبية. يوجد بالمدينة العديد من المؤسسات التعليمية المختلفة .

¹ - عدنان الطوباسي: مرجع سابق، ص 4.

* المجال الزمني:

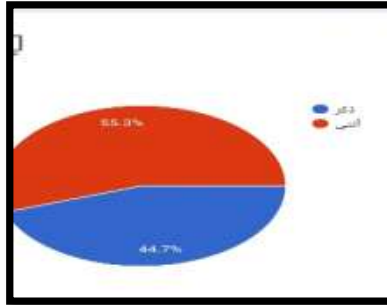
تم انجاز البحث في الفترة الممتدة من 5 - 25 جويلية 2021.

* المجال المكاني:

تم تطبيق البحث في مدينة الخرطوم بحري، محلية الخرطوم بحري، ولاية الخرطوم، السودان.

5. عرض نتائج الدراسة مع التحليل والمناقشة:

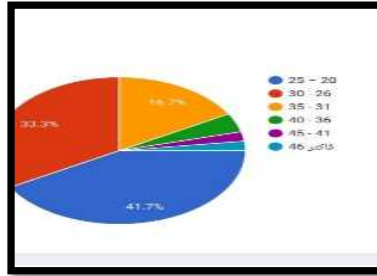
شكل رقم (1) يوضح إجابات المبحوثين حسب النوع



من الشكل أعلاه نجد أن عبارة ذكر حصلت على أعلى نسبة وهي (54%)، وعبارة أنثى حصلت على نسبة (45%).

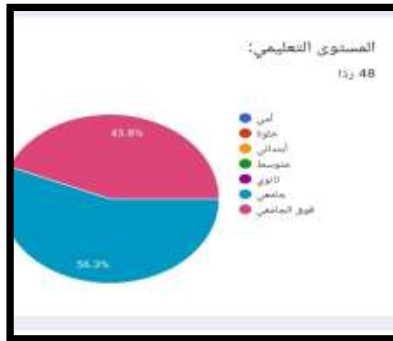
ويرجع ذلك الى أن الذكور أكثر تجاوبا مع القضايا التي تتعلق بخدمة المجتمع، كما أن المجتمع يتيح للذكور حرية الحركة أكثر من الإناث.

شكل رقم (2) يوضح إجابات المبحوثين حسب العمر

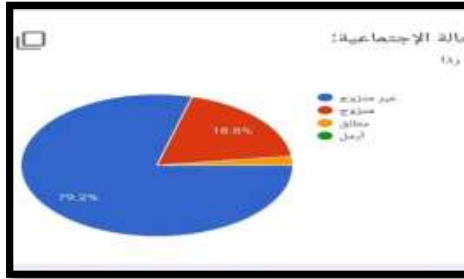


من الشكل أعلاه نجد أن الفئة العمرية من (20 – 25) حصلت على أعلى نسبة وهي (41.7%)، ثم تليها الفئة العمرية من (30-26) التي حصلت على نسبة (33.3%). ثم تليها الفئة العمرية (35-31) التي حصلت على نسبة (17.7%)، ثم تليها الفئات العمرية من (36-40) و (41-45) و (46- فأكثر) الذين حصلوا على نسب متقاربة. أما الفئة العمرية من (20 – 25) جديد العهد في مرحلة الشباب. لذا تسارع إلى الانضمام لكل ما هو متصل بهذه المرحلة، مما أدى إلى ظهور التطوع في هذه الفئة العمرية بشكل ملحوظ، ولما يملكونه من عناصر حيوية قادرة على توجيه طاقاتهم وقدراتهم لنفع المجتمع وخدمته.

شكل رقم (3) يوضح إجابات المبحوثين حسب المستوى التعليمي



شكل رقم (5) يوضح إجابات المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية



من الشكل أعلاه نجد أن الحالة الاجتماعية غير متزوج حصلت على أعلى نسبة وهي (79.2%)، ثم تليها بفارق كبير متزوج (18.8%) ثم مطلق (2%). أما أرمل لم تحصل على نسبة تذكر، إن ارتفاع نسبة غير متزوجين بين هؤلاء الشباب يرجع إلى الوضع الاقتصادي الذي يجتاح السودان قبل ثورة ديسمبر وأيضاً بعد الثورة، إن عدم زواج الشباب يجعلهم أكثر إقبالا على الأعمال التطوعية وخدمة المجتمع، وذلك لعدم وجود مسؤوليات أسرية مباشرة، وأيضاً وجود وقت فراغ عريض يجب ملؤه فيما هو مفيد للشباب وللمجتمع.

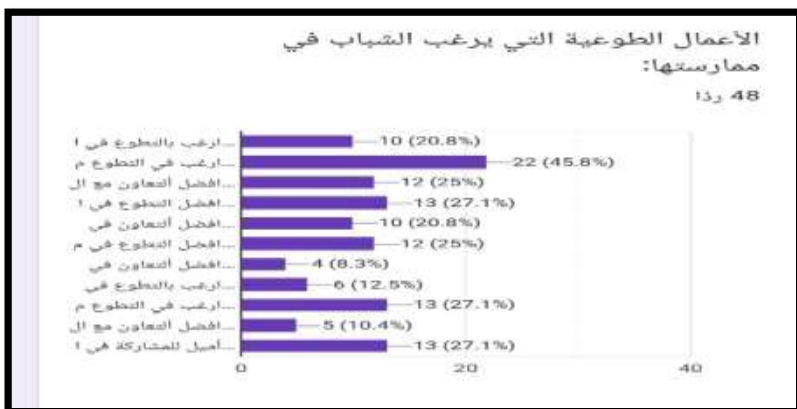
شكل رقم (6) يوضح إجابات المبحوثين حسب الفاعلية الاجتماعية لممارسة الشباب للعمل التطوعي



من الشكل أعلاه نجد أن تطوعت مع المؤسسات الخيرية العاملة في مجال مساعدة الفقراء، حصلت على أعلى نسبة وهي (39%)، ويرجع ذلك إلى تفشي الفقر في مناطق مختلفة من السودان، كما أن المنظمات التطوعية التي تعمل في مجال الفقر عددها أكبر مما أدى إلى تطوع عدد لا يستهان به من الشباب فيها، ثم تليها شاركت في البرامج التطوعية في مجال رعاية الطفولة بنسبة (27،1%)، إن الطفولة هي أساس الحاضر وشباب المستقبل لذا الاهتمام بهم وتقديم المساعدة لهم مهم، ثم تليها شاركت في مبادرة شارع الحوادث بزيارة المرضى وتقديم العون لهم (20،8%)، إن مبادرة شارع الحوادث مبادرة قام بها عدد محدود من الشباب لمساعدة المرضى أمام حوادث مستشفى الخرطوم، وبعد نجاحها ازداد عدد الشباب المتطوعين فيها، كما انتشرت في حوادث مستشفيات أخرى في ولاية الخرطوم ثم عمت السواد الأعظم من ولايات السودان.

ثم تليها ساهمت في تقديم العون للمؤسسات العاملة في مجال الأندية الرياضية، وخيار تعاونت مع المؤسسات الخيرية العاملة في مجال الإغاثة الإنسانية، وخيار شاركت في البرامج التطوعية للحفاظ على البيئة فحصلوا على نفس نسبة (16،7%)، ثم تليها تعاونت مع المراكز العاملة مع الأشخاص ذوي الإعاقة، وخيار تطوعت في تقديم العون مع إحدى المنظمات المتخصصة في المجالات الثقافية حصلنا على نفس النسبة وهي (14،6%)، ثم تليها تطوعت مع المؤسسات العاملة في مجال الدفاع المدني لاسيما أيام الكوارث والفيضانات بنسبة (12،5%)، ثم تليها شاركت في البرامج التطوعية في مجال رعاية المسنين بنسبة (10،4%).

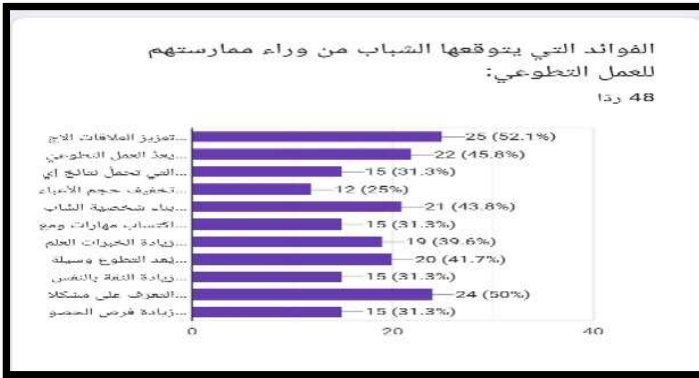
شكل رقم (7) يوضح إجابات المبحوثين حسب الأعمال الطوعية التي يرغب الشباب في ممارستها



من الشكل أعلاه نجد أن ارغب في التطوع مع المؤسسات الخيرية العاملة في مجال مساعدة الفقراء حصلت على أعلى نسبة (45.8%)، ثم تليها أفضل التطوع في البرامج التطوعية في مجال رعاية الطفولة وخيار ارغب في التطوع مع المؤسسات الخيرية العاملة في مجال الإغاثة الإنسانية، وخيار أميل للمشاركة في البرامج التطوعية للحفاظ على البيئة حصلوا ثلاثتهم على نفس النسبة وهي (27.1%)، ثم تليها أفضل التعاون مع المراكز العاملة مع الأشخاص ذوي الإعاقة، وخيار أفضل التطوع في مبادرة شارع الحوادث بزيارة المرضى وتقديم العون لهم حصلت على نفس النسبة وهي (25%)، ثم تليها أرغب بالتطوع في البرامج التطوعية في مجال رعاية المسنين وخيار أفضل التعاون في تقديم العون للمؤسسات العاملة في مجال محو الأمية حصلت على نفس النسبة وهي (20.8%)، ثم تليها أرغب بالتطوع في تقديم العون مع إحدى المنظمات المتخصصة في المجالات الثقافية حصلت على نسبة (12،5%)، ثم تليها أفضل التعاون مع المؤسسات العاملة في مجال الدفاع المدني لاسيما أيام الكوارث

والفيضان بنسبة (10،4%)، ثم تليها أفضل ألتعاون في تقديم العون للمؤسسات العاملة في مجال الأندية الرياضية بنسبة (8،3%)، من إجابات المبحوثين أعلاه نلاحظ أن رغبات الشباب في مجالات التطوع رغم اختلافها إلا أنها تنحصر في مجالات معينة، مما يؤدي إلى تراجع خدمات التطوع مع الفئات التي لا يرغب الشباب بالتطوع معها، ومثال لذلك التطوع في مجال رعاية المسنين، حيث أثبتت عدد من الدراسات الاجتماعية عدم رغبة الشباب للعمل الرسمي أو التطوع مع هذه الفئة.

شكل رقم (8) يوضح إجابات المبحوثين حسب الفوائد التي يتوقعها الشباب من وراء ممارستهم للعمل التطوعي

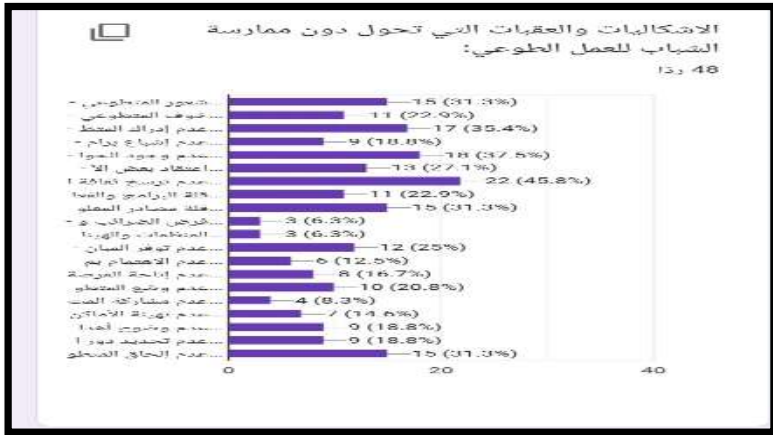


من الشكل أعلاه نجد أن تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الناس، بالتعرف على أشخاص جدد حصلت على أعلى نسبة وهي (52.1%). ثم تليها التعرف على مشكلات المجتمع وكيفية المساعدة على حلها بنسبة (50%). ثم تليها يعدّ العمل التطوعي خياراً جيداً للحصول على العديد من الخبرات المهمة بنسبة (45.8%). ثم تليها بناء شخصية الشاب المتطوع وتعرفه على مكان قوته ونقاط ضعفه بنسبة (43.8%). ثم تليها يعدّ التطوع وسيلة جيدة يستثمر بها الشباب طاقاتهم وشغل وقت فراغهم

بأشياء تخدم المجتمع بنسبة (41,7 %). ثم تلتها التي تحمل نتائج إيجابية للمتطوع نفسه، والمؤسسة التي يعمل لصالحها، وخيار اكتساب مهارات ومعارف جديدة أو تحسين التي يمتلكه، وخيار زيادة الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية، وخيار زيادة فرص الحصول على الوظيفة المناسبة في المستقبل فحصلوا على نفس النسبة وهي (31,3%). ثم تلتها زيادة الخبرات العلمية والعملية في مجالات مختلفة بنسبة (39,6 %) ثم تلتها تخفيف حجم الأعباء المادية والخدمية الواقعة على كاهل الدولة بنسبة (25 %).

هناك بعض الشباب الذين لهم وعي بان التطوع له فوائد للمجتمع وأيضاً للمتطوع، لذا يقبل بعضهم على الأعمال التطوعية لجني ثمار هذه الفوائد. كما أن التطوع أصبح اليوم سمة من سمات العصر وفرصة تتيح للشباب الانطلاق نحو آفاق أرحب لتنمية شخصيتهم وتطوير قدراتهم والإحساس بالمسؤولية والشعور بالثقة تكوين شبكه من العلاقات الاجتماعية واكتساب مهارات جديدة تعزز القيم الايجابية وتساعدهم على حل المشكلات بطريقة خلاقة، إن مساعدة الآخرين تمنح الفرد متعةً وشعوراً كبيراً بالسعادة، كما يساهم العمل التطوعي في تعزيز ثقة الشخص بنفسه، حيث إنّ تقديم المساعدة للآخرين والمساهمة في خدمة المجتمع المحلي يمنح الإنسان شعوراً بالإنجاز والفخر، الأمر الذي يجعل الشخص ينظر إلى نفسه نظرة إيجابية، يُساعد العمل التطوعي الشخص على تحديد أهدافه وتوجهاته في الحياة كما يُشعره بالحماس، الأمر الذي يجعله شغوفاً بالعمل المستمر.

شكل رقم (9) يوضح إجابات المبحوثين حسب الإشكاليات والعقبات التي تحول دون ممارسة الشباب للعمل الطوعي.



من الشكل أعلاه نجد انعدم ترسخ ثقافة التطوع في المجتمع حصلت على أعلى نسبة وهي (45.8%)، ثم تليها عدم وجود الحوافز المعنوية والتشجيعية بنسبة (37.5%)، ثم تليها عدم إدراك المتطوع لأهمية دوره بنسبة (35.4%)، ثم تليها شعور المتطوعين الشباب بعدم الحاجة إليهم، وخيار قلة مصادر المعلومات عن برامج التطوع ومجالاته، وخيار عدم إلحاق المتطوع بدورات تدريبية وتأهيلية حصلوا على نفس النسبة وهي (31.3%)، ثم تليها اعتقاد بعض الأسر إن العمل التطوعي مضيعة للوقت بنسبة (27.1%) ثم تليها عدم توفر المباني والتجهيزات الإدارية بنسبة (25%).

ثم تليها خوف المتطوعين الشباب من الفشل (22.9%)، قلة البرامج والفعاليات الخاصة بالتطوع مما يحد من تفاعل وسائل الإعلام بنسبة (22.9%)، ثم تليها عدم وضع المتطوع في العمل المناسب لقدراته وميوله واستعداداته بنسبة (20.8%)، ثم تليها عدم إشباع برامج وأنشطة التطوع الحالية لحاجات الأعضاء المتطوعين، وخيار عدم وضوح أهداف ونشاطات المنظمة، وخيار عدم تحديد دور

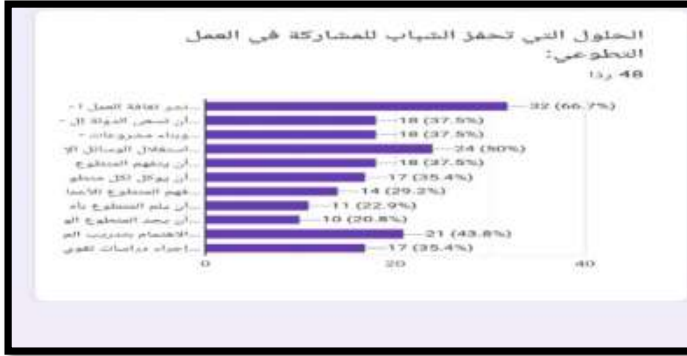
المتطوع في المنظمة حصلوا على نفس النسبة وهي (18.8 %)، ثم تليها عدم إتاحة الفرصة للمتطوع للتعبير عن رأيه (16.7 %)، ثم تليها عدم تهيئة الأماكن المناسبة للعمل والإنتاج بنسبة (14.6%).

ثم تليها عدم الاهتمام بمشكلات المتطوع الأسرية لما لها من تأثير على العمل التطوعي بنسبة (12.5%)، ثم تليها عدم مشاركة المتطوع في بناء التنظيمات والهياكل الإدارية بنسبة (8.3%)، ثم تليها فرض الضرائب والرسوم الجمركية على معدات وأجهزة وآليات المنظمات والهيئات التطوعية بنسبة (6.3%).

وبالرغم من أن الوعي بالعمل التطوعي وأهميته للفرد والمجتمع أخذ في التنامي بين بعض فئات المجتمع عموماً وبين فئة الشباب خصوصاً، إلا أن التنظيمات واللوائح لبعض المنظمات لا تتواءم مع الحاجات الفعلية لتطوير العمل بالصورة المناسبة، كما تعاني برامج التطوع من قلة التنسيق والتكامل بين المؤسسات العاملة في مجال التطوع من ناحية، وانخفاض مستوى التعاون بين تلك الجهات والقطاعات الرسمية من جهة أخرى.

رغم كثرة الإشكاليات والعقبات التي تحول دون ممارسة الشباب للأعمال التطوعية إلا أن هناك من يتحدى هذه الصعاب ويعمل من أجل مساعدة الآخرين، وذلك لإيمان هؤلاء الشباب بأن العمل التطوعي في عصرنا الراهن هو ركيزة أساسية في تطور المجتمعات وتنميتها.

شكل رقم (10) يوضح إجابات المبحوثين حسب الحلول التي تحفز الشباب للمشاركة في العمل التطوعي.



من الشكل أعلاه نجد أن نشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب حصلت على أعلى نسبة وهي (66,7 %) ، ثم تليها استغلال الوسائل الإعلامية المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعي في تحفيز الشباب للعمل التطوعي بنسبة (50 %) ، ثم تليها الاهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها حتى يمكن أن يؤديها بالطريقة التي تريدها المنظمة بنسبة (43,8%).

ثم تليها أن تسعى الدولة إلى تخصيص أكبر نسبة ممكنة للشباب في المجالس المحلية بنسبة (37,5%)

وبناء مشروعات شراكة بين الدولة والقطاع الخاص من جهة أو بين الدولة والشباب، تستهدف تمكين الشباب، وخيار أن يتفهم المتطوع بوضوح رسالة المنظمة وأهدافها حصلتا على نفس النسبة وهي (37,5 %) ، ثم تليها أن يوكل لكل متطوع العمل الذي يتناسب إمكاناته وقدراته، وخيار إجراء دراسات تقييمية لأنشطة هؤلاء المتطوعين في المنظمة حصلتا على نفس النسبة وهي (35,4 %)، ثم تليها فهم المتطوع للأعمال المكلف بها والمتوقع منه بنسبة (29,2%)، ثم تليها أن يلم المتطوع بأهداف

ونظام وبرامج وأنشطة المنظمة وعلاقته بالعاملين فيها بنسبة (22,9 %)، ثم تليها أن يجد المتطوع الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي بالجمعية بنسبة (20,8 %).

هناك حلول كثيرة يمكن أن تتبعها الحكومات والمنظمات التطوعية لتذليل العقبات والإشكاليات التي تجعل الشباب يتقاعس عن القيام بدوره في ممارسة العمل التطوعي، كما يُمكن استغلال الوسائل الإعلامية المختلفة (المسموعة والمقروءة والمرئية)، ووسائل التواصل الاجتماعي التي تستطيع مخاطبة الشباب بلغتهم وتحفزهم، وتثير همهم لأن العمل التطوعي لا يقوم إلا بسواعد الشباب لذا يجب تحفيزهم بكل الطرق الممكنة للقيام بالدور المنوط بهم .

النتائج:

أسفر البحث عن النتائج التالية:

- إن التطوع مع المؤسسات الخيرية العاملة في مجال مساعدة الفقراء من أكثر أنواع التطوع انتشارا وسط شباب مدينة بحري.

- إن مبادرة شارع الحوادث مبادره قام بها عدد من الشباب لمساعدة المرضى أمام حوادث مستشفى الخرطوم، وبعد نجاحها زاد عدد الشباب المتطوعين فيها، كما انتشرت في حوادث مستشفيات أخرى في ولاية الخرطوم ثم عمت السواد الأعظم من ولايات السودان.

- إن شباب مدينة بحري يرون أن الفوائد التي يتوقعونها من ممارسة العمل التطوعي كثيرة ومتنوعة، مما يؤدي إلى انخراطهم في مجالات العمل التطوعي المختلفة.

- انعدام ترسيخ ثقافة التطوع في المجتمع ووسط الشباب، وعدم تدريب وتأهيل المتطوعين بالإضافة إلى عدم وجود حوافز تشجيعية تأتي في مقدمة الإشكاليات والمعوقات التي تقف حائلا دون ممارسة الشباب للعمل التطوعي.

التوصيات:

- نشر ثقافة العمل التطوعي بين الشباب، ولتحقيق ذلك وجب استغلال الوسائل الإعلامية المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعي (الواتس - الفيس - تويتر... الخ) التي تستطيع مخاطبة الشباب بلغتهم، وذلك من أجل تحفيزهم على ممارسة العمل التطوعي.

- غرس ممارسة العمل التطوعي في المراحل العمرية المبكرة، بالإضافة إلى تثقيف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

- تفعيل دور الدعاة وأئمة المساجد في توعية الناس بأهمية التطوع للفرد والمجتمع والدولة.

- تدريب وتأهيل الشباب حول كيفية ممارسة العمل التطوعي.

- إجراء البحوث والدراسات العلمية عن مجالات وأهداف وفوائد العمل التطوعي

سوا للشباب أو للفرد أو للمجتمع.

خاتمة:

يعتبر الشباب المورد البشري مورد أساسي في العمل والتنمية في كافة الدول سواء كانت غنية أو فقيرة نظرا لجملة الخصائص النفسية والتاريخية والاجتماعية والثقافية التي يمتلكها الشباب والتي لها دور فعال في إنجاز معظم الأعمال ذات منفعة وقيمة والتي قد تعجز فئات أخرى في المجتمع عن القيام بها، ولعل من أهم تلك الأعمال العمل التطوعي والذي يهدف إلى إنجاز أعمال عديدة ومختلفة مثل خدمة

المجتمع وأفراده ومد يد العون لمساعدتهم، وأيضا معاونة الحكومات في القيام ببعض الأعمال التطوعية.

لذا على جميع الدول أن تسعى إلى تعزيز دوافع العمل التطوعي لدى أفرادها من خلال إبراز دورهم المهم في العمل التطوعي تجاه المجتمع، وأيضا تكريم وتحفيز المتطوعين وتذليل الصعوبات التي تواجههم أثناء أداء الأعمال التطوعية العديدة، ولأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الإستغناء عن الأعمال التطوعية في أي دولة تسعى إلى تحقيق الوصول إلى الحضارة والتقدم العالمية.

المراجع:

1. الفيروزآبادي الشيرازي: القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ج 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ.
2. مالك بن نبي: تأملات، دار الوطن، شبرا الخيمة، القليوبية، مصر، 1961.
3. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1987.
4. محمد علي محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1983.
5. عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، مكتبة وهبه، القاهرة، 1987.
6. عبد الحليم رضا عبد العال: الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1989.
7. احمد محمد اضيعة: التنشئة الاجتماعية للشباب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1999.
8. عبد الله فرغلي احمد: منظومة مراكز الشباب التربوية، ط 1، د-ن، القاهرة، 2003.
9. نضال عبد اللطيف: الخدمات الاجتماعية، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2005.
10. عدنان الطوباسي: الشباب والعمل التطوعي، صقل للشخصية وتنمية للذات، مركز البديل للدراسات والأبحاث، 2020.
11. سورة البقرة: الآية 184.

12. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة-بيروت، 1998.
13. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (د.ت)، المعجم الوسيط، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت.
14. ميشيل دنيكن: معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسين، دار الطليعة، بيروت، 1986.
15. احمد شفيق السكري: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
16. عبد الله الخطيب: دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية-الرياض، 1421هـ.
17. عبد الحليم رضا: السياسة الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1999.
18. فهد سلطان السلطان: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي- دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود- بحث منشور- برسالة الخليج العربي- مكتب التربية لدول الخليج العربي، 2009.
19. راشد الباز: الشباب والعمل التطوعي، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية بالرياض، 1423هـ.
20. أحمد يعقوب، عبد الله السلمي، إدارة العمل التطوعي، جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، الرياض، 2005.
21. ثقافة التطوع في مجتمعنا.. ضرورات تحتاج إلى تفعيل" (2007)، صحيفة الرياض، أطلع عليه بتاريخ 7-11-2019.
22. محمد إبراهيم أبو سليم: تاريخ الخرطوم، ط3، دار الجيل، بيروت، 1991.
23. توثيق من موقع ولاية الخرطوم الرسمي جمهورية السودان نسخة محفوظة 25 يونيو (2014) على موقع واي باك مشين أطلع عليه بتاريخ 7-11-2019.
24. دائرة المعارف الأمريكية (<http://en.wikipedia.org>) - أطلع عليه بتاريخ 10 مارس، 2021.

25. ماهو مفهوم الفاعلية والكفاءة ومدى تأثيرها على إنجاز الأعمال. 22.specialties.bayt.com > specialties.02/https:// (2017).
26. محمد مروان: الشباب والعمل التطوعي، متاح على <https://mawdoo3.com/>، 2016.
27. آية طفاطقة: معوقات العمل التطوعي، متاح على الموقع <https://mawdoo3.com/>.
28. تعريف وشرح ومعنى حلول بالعربي في معاجم اللغة العربية، 2019، متاح على الموقع <https://www.almaany.com/dict/ar-ar>
29. الإشكالية في البحث العلمي: الإشكالية لغة واصطلاحاً، أكاديمية المدونة، متاح على الموقع <https://wefaak.com>.
30. محمود عبد الله: الإشكاليات والحلول، نحو رؤية واقعية لتمكين الشباب، المركز العربي للبحوث والدراسات، متاح على الموقع <http://www.acrseg.org>. أطلع عليه يوم 20- فيفري، 2016.
31. سناء الدويكات: العمل التطوعي، متاح على الموقع: <https://mawdoo3.com/>، أطلع عليه بتاريخ جانفي 2021.
32. مراد الشوابكة: ما هو العمل التطوعي، متاح على الموقع <https://mawdoo3.com/>
33. JOANNE FRITZ (2019-06-24), "15 Unexpected Benefits of Volunteering That Will Inspire You", www.thebalancesmb.com, Retrieved 2020-12-29.
34. "What is Volunteering?" (2021), www.varotherham.org.uk, Retrieved 2021-01-04. Edited
35. "Benefits of volunteering", www.healthdirect.gov.au, 2019-09-01, Retrieved 2021-01-05. Edited. ^ Jeanne Segal, Lawrence Robinson (2020-10

- د. زينة بوساق جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
- أ. د. عتيقة حرايرية جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)
- ط. د. سجية بوساق جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)

مقدمة:

يمثل الشباب أهم شريحة في المجتمع والفئة الرئيسية التي يعول عليها في بناء استقرار المجتمع وازدهار مؤسساته ولاسيما الاقتصادية منها والإجتماعية، لذا فهم يمثلون بكل طاقاتهم وقدراتهم الإبداعية والفكرية المورد البشري الذي يهتم بتنمية المجتمع ورقية الحضاري والإنساني.

وفي هذا السياق شهد التاريخ الإنساني في تطوره على الاعتراف بوجود قدرات جبارة عند فئة الشباب بوصفه إحدى الركائز الأساسية في بناء الحضارة ونموها وتطورها بفضل وعيه ورغبته في إحداث التغيير الإيجابي في المجتمع، كما يمثل الدعامة الأساسية التي قد تساهم في تحقيق التنمية والتقدم المجتمعي في الوقت الراهن.

وانطلاقاً من هذه الأهمية التي يحتلها الشباب في المجتمع والتي نادى بها العديد من المنظمات الدولية والأمم المتحدة، تعاظم الاهتمام بتنمية الشباب في المنطقة العربية في الوقت الراهن، فأعدت بشأن ذلك مبادرات عديدة لتعزيز رفاه الشباب العربي، كبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، فتم نشر العديد من التقارير ركزت بصفة أساسية على قضايا تنمية الشباب، خمسة منها كان من نصيب البلدان العربية. فركزت بدورها على تحليل وضع الشباب في بعد التعليم والتوظيف والصحة والمشاركة في الحياة العامة، مشجعة حكومات في

المنطقة على صياغة سياسات للشباب، تهدف إلى تحقيق الأهداف والغايات بشأن تنمية الشباب، كما وضعت جامعة الدول العربية أيضا قضايا الشباب على رأس أولوياتها¹.

وقد عكست الإحصائيات والتقارير بأن شريحة الشباب في الوطن العربي هي النسبة الغالبة مقارنة مع باقي شرائح المجتمع الأخرى، وهذا الأمر يشكل ضغطا وعبئا على سوق العمل وعملية إدماج الشباب في قوة العمل، مما يستدعي أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار من طرف الحكومات عند التخطيط لعملية التنمية، فعدم أخذ البعد الديموغرافي في السياسات والبرامج التنموية قد ينتج عنه تهميش واستبعاد اجتماعي واقتصادي، وإهمال لكل طاقات الشباب، ينتج عنه الوقوع في أزمات مختلفة المجالات، خاصة في ظل توجه دول الوطن العربي نحو إقتصاد السوق والعولمة والاقتصاد الرقمي ومجتمع المعرفة.

من جهة أخرى وعلى الرغم من وجود شريحة كبيرة من فئة الشباب في المنطقة العربية فهي تمثل مورد بنائي وأساسي في عملية المشاركة والتنمية، لذا فإن الاهتمام الملحوظ في الوقت الراهن الذي توليه الحكومات العربية بشأن هذا المورد من شأنه أن يعزز من بناء قدرات أفضل لشباب المنطقة بعيدا عن التهميش الاجتماعي والإقتصادي.

وبناء على ما سبق تبحث هذه الورقة البحثية في معرفة القدرات الكامنة عند الشباب العربي وطرق بناءها وفعاليتها في تحقيق أهداف التنمية في الوطن العربي؟

¹ - تقرير التنمية الإنسانية العربي لعام 2016، الشباب والتنمية الإنسانية في واقع متغير، صادر عن برنامج الأمم المتحدة، المكتب الإقليمي للدول العربية، بيروت لبنان، 2016، ص21.

1. التنمية والشباب مقارنة مفاهيمية نظرية:

1.1 مفهوم التنمية:

* يقصد بالتنمية على أنها عملية حضارية شاملة ترتبط بخلق أوضاع جديدة ومتطورة وبالتساوي مع جميع الأبعاد دونما أن يكون هناك تركيزاً على جانب دون الآخر.

كما يقصد بها أيضاً: " العملية التي تنتج عنها زيادة في فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما دون نقصان فرص حياة البعض الآخر في نفس الوقت وفي نفس المجتمع².

ويمكننا القول بأن مفهوم التنمية يعني توفير بيئة اجتماعية واقتصادية مناسبة للأفراد داخل المجتمع، كتوفير التعليم الجيد وتحسين فرص التدريب والتكوين وخاصة عند فئة الشباب، كونه الفئة الفاعلة في تحقيق التوازن والاستقرار في جميع المجالات لا سيما منها السياسية والثقافية، لذا أصبح اكتساب المعرفة والمهارات والتعليم والصحة والعمل والاقتصاد أساس تحقيق التنمية الشاملة.

2.1 مفهوم الشباب:

هناك من يعرف الشباب على أنه مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر، كما يقصد بها من جهة أخرى حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط ومرتبطة بالقدرة على التعلم وتنسم بمرونة العلاقات الإنسانية وتحمل

² - نعيمة فجم: دور الشباب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 75، صادرة عن مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، ص 106.

المسؤولية، وقد حددت الأمم المتحدة عام 1995 مفهوم الشباب بأنه الفترة الزمنية ما بين 15-24 عاماً³.

– التعريف القانوني للشباب:

يقصد من ناحية قانونية الفئة العمرية من 15 إلى 24 سنة وهي الفئة المعتمدة خلال العام الدولي للشباب (1985)، وكما تناولت الخطة القطاعية للشباب في فلسطين نفس التعريف للشباب رغم أن بعض المنظمات الشبابية الفلسطينية تضع تعريفاً آخر يمتد إلى 30 عاماً لدى البعض وإلى 35 لدى البعض الآخر كمنظمة الشبيبة الفتاوية⁴.

– من وجهة نظر سوسولوجية:

ينظر لمفهوم الشباب على أنه حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً، وكما يقول عالم الاجتماع "بورديو" الشباب ماهي إلا كلمة، بمعنى أنه توجد صعوبة في تحديد كلمة الشباب ومدلولاتها السوسولوجية، ومع ذلك فإن الشباب مرحلة يكون فيها الشاب أو الإنسان قادراً على تقبل القيم والمعتقدات الجديدة، حيث أصبحت لهم مطالب قد لا تتصل بإشباع حاجات أساسية، ولكنها

³- رفيف المصري: الشباب والتنمية في المجتمع الفلسطيني، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعات قطاع غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث – العلوم الإنسانية- المجلد 22، العدد 1، فلسطين، 2008، ص 6.

⁴- رشا فتیان: نحو أجندة جديدة لتمكين الشباب ، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان ، دون سنة، ص 5



تتصل بالتأكيد بإشباع حاجات اجتماعية محلية يتطلب إشباعها عادة بإعادة صياغة النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بكامله⁵.

3.1 نظريات التنمية:

هناك وجهتي نظر في التنمية في العالم المعاصر هما كالتالي:

– **التنمية من أجل الوفرة:** وهي التنمية المتأثرة باقتصاديات النمو والقيم التي تقوم عليها والتي تعبر على أن التنمية هي أساسا الزيادة السريعة والمتواصلة في التاريخ الوطني الإجمالي بالنسبة للفرد وفي هذه النظرة لا تحتل القيم والثقافة مكانا أساسيا. وفي هذا الشأن يقول بعض الاقتصاديين: "إن قيمتك الحقيقية هي قيمة ما تملك من مال، حيث يقدر الأفراد حالتهم الاجتماعية بمدى غنى أو فقر كل واحد منهم⁶.

– **التنمية من أجل الحرية:** وهي تنظر إلى التنمية كعملية تدعم حرية القائمين بها في السعي إلى تحقيق الأهداف التي يعتقدون أن لها قيمتها وفي هذه النظرة يترك تحديد أهمية الوفرة الاقتصادية لقيم الأشخاص المشتركين فيها، وهي القيم التي تحددها ثقافتهم.

ووفقا لنظرية التنمية من أجل الحرية يمكن القول حسب ما تراه الباحثة الاقتصادية الهندية "أمارتيا صن": "بأن زيادة القدرة البشرية هي السمة المحورية للتنمية⁷.

⁵ - الخنساء التومي: دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي جامعة محمد خيضر بسكرة - أنموذجا- أطروحة دكتوراه منشورة على الانترنت، تخصص علم اجتماع الاتصال، جامعة بسكرة، 2017، ص229.

⁶ - زيرين الرحاني: إقتصاد التنمية، مكتبة الرشد للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى،



1. الشباب وأهداف التنمية المستدامة:

ضمن الإجراءات المتخذة لمواجهة التحديات القائمة لمساعدة الشباب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبعيدا عن كونهم مجرد مستفيدين من أجندة أهداف التنمية المستدامة 2030، أدى الشباب دورا أساسيا في تصميم هذه الأجندة وأصبحوا جزءا لا يتجزأ من تنفيذها، ومع بقاء ما لا يزيد عن 10 سنوات لبلوغ الموعد النهائي المحدد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ما يزال الشباب العربي يواجه العديد من التحديات كالتعليم والتوظيف.

وحق هذا التاريخ، فشلت أنظمة التعليم التقليدية في سد الفجوة بين المهارات المطلوبة في سوق العمل وتلك التي يمتلكها الباحثون عن عمل. ففي استطلاع حديث أجرته "أصداء بيرسون كون وولف"، أظهر ما نسبته 78 % من الشباب العربي الذين شملهم الاستطلاع عن قلقهم بشأن جودة التعليم الذي يتلقونه، وفي بلاد الشام، تصل هذه النسبة إلى 84 %.

وقد تمثل برامج التدريب على المهارات التي تقدمها المؤسسات الحكومية، أو غير الحكومية، حلا مؤثرا لسد الفجوات في مهارات الشباب، وتوفير فرص لإكسابهم المعرفة الوظيفية المطلوبة. وتشمل البرامج التي توفر المهارات الحياتية كمهارات التواصل الفعال، التفاوض وصنع القرار، حل المشكلات والقيادة، إدارة التمويل الشخصي والتفكير النقدي⁸.

⁷- الرحاني: المرجع نفسه، ص 21

⁸- اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة: الشباب العربي والاستدامة، مؤتمر صحفي في أرض المعارض بأبوظبي، مركز الشباب العربي للنشر، الامارات المتحدة، ص 18



وبالتالي فقد يعد الحصول على التعليم الجيد أمراً محورياً في تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة، لأنه يشكل الدعامة الأساسية الذي يتيح الانتقال الناجح للشباب للالتحاق بالقوى العاملة والحصول على فرصة عمل، أما التحدي الرئيسي الثاني الذي يواجه الشباب العربي، هو البطالة وعدم وجود فرص عمل واعدة، ففي العام 2017، بلغت النسبة الأعلى للبطالة بين الشباب في منطقة شمال إفريقيا، حيث وصلت إلى 29.5%، في حين بلغت نسبة البطالة في الدول، وفي دول الخليج العربي والتي تعتمد بشكل كبير على العمالة الأجنبية، لا تزال معدلات البطالة بين شباب دول مجلس التعاون الخليجي مرتفعة نسبياً أيضاً. وفي الوقت نفسه، بقيت نتائج البطالة هذه لدول شمال أفريقيا والدول العربية مدفوعة جزئياً بالنمو الديموغرافي للشباب، فضلاً عن العوائق الهيكلية التي تحول دون الإدماج الاقتصادي للشباب⁹.

وما يمكننا إستخلاصه هو أن تزايد مدة البطالة ومعدلاتها بشكل كبير يشكل مصدر قلق كبير للشباب الذين يبحثون عن فرص عمل والتالي يجدون أنفسهم في موقف ضعيف في سوق العمل، غير قادرين فقط على إعالة أنفسهم وأسرههم، دون امتلاكهم دخلاً ثابتاً وعندهم طاقات لا كنهم يفتقدون فرص لتنميتها.

1.3 تمويل المشاريع التي ينظمها الشباب العربي:

تؤكد خطة أهداف التنمية المستدامة 2030 على دور الشباب، باعتبارهم عوامل التغيير الحاسمة وقد شهدت مشاريع ريادة الأعمال الشبابية في المنطقة العربية، وتحديداً في دول مجلس التعاون الخليجي، دعم كبير وخاصة فيما يتعلق بمبدأ التمكين. إلا أنه ما يزال هناك حاجة لبذل مزيد من الجهود، لمنح الشباب الفرصة

⁹ - اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة: مرجع سابق، ص19



لتحقيق قدراتهم الحقيقية في مجالات تنظيم المشاريع، ومع ذلك لا يزال التمويل يمثل التحدي الأكبر الذي يواجه رواد الأعمال من الشباب¹⁰.

2. فاعلية الشباب العربي في بناء رأس المال البشري:

يكشف وضع فاعليات الشباب في المنطقة العربية العديد من النواقص التي تؤكد حجم الفجوة المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تفصلهم عن نظرائهم في العالم المتقدم.

ومع وجود اختلافات متفاوتة الأهمية من بلد عربي إلى آخر ومن فاعلية إلى أخرى على مسار التقدم، فإننا نرى أن الشريحة الكبرى من الشباب لم تمتلك بعد مقومات عصر مجتمع المعرفة. فعلى الرغم ما تشير إليه البيانات المتوفرة من تقدم في بعض المجالات، في التعليم وتشغيل الشباب وتمكين المرأة، فإن الأوضاع لا تزال تثير القلق حول فعالية الشباب وجاهزيتهم للاندماج في مسيرة نقل المعرفة واستخدامها في المنطقة العربية. وإذا لم يتم التعجيل بوضع سياسات واستراتيجيات فعالة لتجهيز الشباب بوصفهم قوة التقدم الرئيسية في المجتمع، فستخسر دول المنطقة العربية فرصة تاريخية لتحويل طفرتها الشبابية إلى ثروة بشرية حقيقية، ورأس مال بشري قادر على حمل مشعل التنمية في المنطقة وتحقيق آمالها في الولوج إلى مجتمع المعرفة على قدم المساواة مع الشعوب الأخرى¹¹.

1.3 بعد المهارات والتأهيل:

¹⁰ - اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة: مرجع سابق، ص 20

¹¹ - تقرير المعرفة العربي لعام 2014: الشباب وتوطين المعرفة، برنامج الامم المتحدة الانمائي، 2014، ص 11



إن الشباب هم من الفئات المعنية أكثر من سواها بقضايا اكتساب المعرفة وإنتاجها والتمكين والإدماج في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لذا فهم يمثلون أكثر فئات المجتمع قدرة على التعلم والتدريب والعمل والإنتاج، وهم القوة المحركة للتنمية داخل المجتمع، ويقتضي هذا التمكين تسليحهم بالمهارات والتأهيل بما يجعلهم قادرين على استيعاب التكنولوجيا ونقلها من المراكز العالمية المتقدمة إلى أوطانهم لتوظيفها وتوطينها.

ويؤكد تقرير المعرفة العربي لعام 2014، في هذا المجال على أن نجاحات الدول العربية تكاد تنحصر في إنجازات كمية تتمثل بالخصوص في الارتفاع بمستويات الالتحاق والقيد بمختلف مراحل التعليم، وإن بدرجات متفاوتة. ووفقا لمؤشرات الأهداف التنموية للألفية لا تزال إنجازات البلدان العربية دون المأمول، باستثناء عدد قليل منها، وبالتالي تضل بعيدة عن متطلبات بناء رأس المال المعرفي للشباب اللازم لتحقيق متطلبات اقتصاد المعرفة¹².

2.3 فرص تحصيل المعرفة للفئة الشبابية ما زالت محدودة:

حسب ما أشارت إليه العديد من التقارير أن هناك زيادة وتوسع في التعليم نتيجة سعي الدول العربية للتحديث ونتيجة تضخم أعداد الشباب في الهرم السكاني والتوسع في التعليم الثانوي وزيادة مشاركة المرأة في التعليم العالي. رغم ذلك، لم

¹² - تقرير المعرفة العربي لعام 2014: مرجع سابق، ص 11.

يستقطب التعليم الجامعي إلا حوالي 9 مليون طالب في 2012 ، ووصل متوسط نسب الالتحاق بالتعليم العالي في العام 2012 بالدول العربية إلى 26.1 %.

3.3 نظم التعليم والتدريب في البلاد العربية تتسم بضعف الإنتاجية:

وقد كشفت معظم التقارير والدراسات في هذا المجال على أن نظم التعليم والتدريب في البلاد العربية قد اتسمت بضعف الإنتاجية، نظرا لأن مناهج التعليم في المنطقة العربية لا تولي أهمية كبيرة لتنمية شخصية الإنسان بقدر ما تهتم بالحفظ والتلقين ولا تركز على المهارات الوجدانية والاجتماعية والإبداعية على الرغم من تزايد الطلب عليها حاليا من قبل أصحاب العمل. وكذلك مهارات التفكير والمهارات اللغوية في التواصل والمهارات المعرفية العامة، وهي المهارات الداعمة للفاعلية المعرفية والإبداع والإنتاجية¹³.

4.3 الضعف في كفاءة توزيع الشباب:

وجود فائض من الخريجين من كليات وأقسام نظرية مختلفة ليس أمامهم آفاق حقيقية للعمل، بينما تفتقر أسواق العمل الداخلية إلى خريجين في اختصاصات عدة يعترف الشباب عن الالتحاق بدراساتها ومتابعتها. ويتربط على ذلك ظهور خلل بنيوي في العلاقة بين الخريجين وسوق العمل أدى بدوره إلى تفاقم بطالة الخريجين¹⁴.

وفي هذا الشأن يمكننا القول على أن تحقيق التنمية مربوط بإحداث تحولات في المجال الاجتماعي والثقافي كالبحت عن فرص التعليم المتميز والتدريب على المهارات والتخصص الوظيفي والتغيير في بعض السلوكيات والعادات الاجتماعية التقليدية،

¹³ - تقرير المعرفة العربي لعام 2014: مرجع سابق، ص 12-13

¹⁴ - تقرير المعرفة العربي لعام 2014: مرجع سابق، ص 13-14

الأمر الذي يؤدي إلى تطور في النظام الاجتماعي ككل ولا سيما التنمية كعنصر أساسي في تكوينه، بمعنى إحداث تغيير إيجابي في السلوكيات والمهارات الوظيفية، وهنا يأتي دور التعليم لإحداث هذا التغيير المنشود. وهناك عدة أدلة تشير على أنه إذا تم العزم مدى وعي الأفراد بما يحيط بهم، الثقة بالنفس وفي الآخرين) على تغيير بعض السلوكيات من المنحى السلبي إلى الإيجابي فإن ذلك ينعكس على وضعهم في جميع المجالات، وبالتالي نستنتج أن التنمية الشاملة تهدف إلى بناء رأس المال البشري وتدريبه في جميع المجالات من أجل النهوض به في تقدم المجتمع.

3. استراتيجية الأمم المتحدة في مجال بناء قدرات الشباب: 2014-2017

شرع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في وضع استراتيجيته الأولى للشباب على مستوى المنظمة عام 2012، تحمل عنوان "شباب ممكن" ومستقبل مستدام" وتعكس هذه الإستراتيجية مستوى التزام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المتصاعد مع الشباب من أجل تعزيز دورهم كفاعلين في التنمية وكمستفيدين منها. وتسعى أيضا للتعامل مع تطلعات الشباب، وتهدف إلى استحداث بيئة ممكنة من أجل انخراط شامل وبناء ومشاركة الشابات والشبان في مناقشات بشأن عمليات التنمية، والتخطيط الرسمي، والبرمجة واتخاذ القرار¹⁵.

كما تتطلب أشكالا جديدة من تنمية القدرات لتزويد الشباب بالمهارات التي يحتاجون إليها في مجال العمالة والمشاريع للمساهمة في نمو اقتصادي شامل وتنمية بشرية مستدامة. وتعكس إستراتيجية البرنامج التزاما تنظيميا بدعم تنمية الشباب

¹⁵ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: استراتيجية المساواة بين الجنسين لعام 2014-2017، برنامج الأمم المتحدة

الإنمائي للنشر، وم أ، 2014، ص 6



بانتظام من أجل تنمية بشرية مستدامة، وتقوم استراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للشباب على أسس الاعتراف بأن الشباب على تنوعهم، يتمتعون بحق وواجب المشاركة والمساهمة¹⁶.

1.4 بناء القدرات: صياغة المفاهيم عن الشباب:

يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية السادس، إلى أن تعزيز قدرات الإنسان، يمكن من التقدم في مجال التنمية الإنسانية، وهذا ما تحدثت عنه الباحثة "نائلة كبير" حيث قالت بأن: "التوسع في قدرة الناس على اتخاذ خيارات حياتية استراتيجية، في سياق كانت هذه القدرة سابقا محرمة عليهم". والمفتاح لهذا المفهوم شعور بالفاعلية، حيث يصبح الشباب العرب أنفسهم جهات فاعلة.

كذلك العزم في عملية التغيير: بحيث يشير هذا المفهوم إلى الاعتماد على الذات ومبني على إدراك الشباب أن في إمكانهم التحكم في حياتهم، وأن يصبحوا عناصر تغيير فعالة، وتشير الأدلة في هذا الشأن إلى أن آفاق الشباب في المنطقة تتعرض الآن أكثر من أي وقت مضى، لخطر الفقر، والركود الاقتصادي، وفشل الحكم، والإقصاء، وباستطاعة التمكين أن يكسر هذه الدوامة ويدفع التغيير التحويلي بتغيير علاقات القوة في المجتمع¹⁷.

2.4 خيارات من أجل التنمية والسلام:

الشباب هم العمود الفقري لعملية الإنعاش وبناء السلام، وخيارات التدخل والسلام يمكن أن تركز في الجوانب الآتية:

¹⁶ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: مرجع سابق، ص 6

¹⁷ - تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2016: مرجع سابق، ص 20



- اعتبار المشاركة حق ومسؤولية:
 - الارتقاء بمستوى ثقافة الشباب وتنمية المهارات والقدرات الذهنية والبدنية وإذكاء ملكة الابتكار والتجديد وتأكيد دورهم في بناء الحياة الثقافية.
 - تنمية وتعزيز قيم المواطنة والانتماء والحقوق المدنية لدى الشباب.
 - تمكين الشباب اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.
 - تحقيق خفض حقيقي لمعدلات بطالة الشباب¹⁸.
- 3.4 في مجال تعزيز قدرات الشباب العربي: تتمحور هذه الاستراتيجية على عدة مرتكزات أهمها:
- الدعم من خلال تنمية قدرات الشباب والمنظمات الشبابية، بما في ذلك مجموعات الشباب في الحكومة والبرلمان أو هيئات تمثيلية أخرى.
 - الانخراط من خلال التواصل والدعوة وتعميم قضايا الشباب في كافة صعد التخطيط للتنمية.
 - التأثير من خلال القيادة الفكرية والمناقشات بشأن السياسات العالمية ومن خلال الشبكات التي تتضمن أصوات الشباب المهمش، وتقوم على بيانات محسنة من أجل رصد العملية الإنمائية لما بعد عام 2015.
 - الإدامة من خلال دعم السياسات الوطنية، واستراتيجيات أكثر فعالية لحماية الشابات والشبان من الاستغلال والإهمال، ودعم مشاركتهم المطلعة والناشطة في كافة مجالات المجتمع¹⁹.

¹⁸ - عدنان مصطفى: التنمية البشرية، مخاضات التمهيش وفرص التمكين. دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2016، ص 172-174



خاتمة:

نخلص في الأخير إلى أن تنمية قدرات الشباب العربي يتطلب التنسيق الفاعل بين ما هو مخطط له في الاستراتيجيات والبرامج التنموية وبين ما هو متاح في البيئة الاجتماعية من موارد بشرية من حيث حجم الإمكانيات والقدرات المتوفرة والطاقات الجسدية والذهنية، تنمية المهارات الشبابية للمساعدة في الانخراط في العملية السياسية. لذا فمن الضروري تحسين الوضع الديموغرافي والاجتماعي والإقتصادي للمجتمعات العربية والشباب في ظل واقع تنموي متغير، وتوسيع مجال الدعم والمشاركة الفعالة في سوق العمل، من خلال القيام ببناء رأس المال البشري وفق متطلبات العصر الرقمي ومجتمع المعرفة.

قائمة المراجع:

1. تقرير التنمية الإنسانية العربي لعام 2016، الشباب والتنمية الإنسانية في واقع متغير، صادر عن برنامج الأمم المتحدة، المكتب الإقليمي للدول العربية، بيروت لبنان، 2016.
2. نعيمة قجم: دور الشباب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 75، صادرة عن مركز جيل للبحث العلمي، لبنان.

¹⁹ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: استراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمساواة بين الجنسين 2014-2017، برنامج الأمم المتحدة، وم أ، 2014، ص 4-3



3. رفيق المصري: الشباب والتنمية في المجتمع الفلسطيني، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعات قطاع غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية- المجلد 22، العدد 1، فلسطين، 2008.
4. رشا فتیان: نحو أجندة جديدة لتمكين الشباب ، بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان ، دون سنة.
5. الخنساء التومي: دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي جامعة محمد خيضر بسكرة - أنموذجا- أطروحة دكتوراه منشورة على الانترنت، تخصص علم اجتماع الاتصال، جامعة بسكرة، 2017.
6. زيربن الرحاني: إقتصاد التنمية، مكتبة الرشد للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 2005.
7. اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة: الشباب العربي والاستدامة، مؤتمر صحفي في أرض المعارض بأبوظبي، مركز الشباب العربي للنشر، الإمارات المتحدة.
8. تقرير المعرفة العربي لعام 2014: الشباب وتوطين المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2014.
9. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: استراتيجية المساواة بين الجنسين لعام 2014-2017، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للنشر، وم أ، 2014.
10. عدنان مصطفى: التنمية البشرية، مخاضات التهميش وفرص التمكين، دار أمجد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2016.

11. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: استراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمساواة بين الجنسين 2014-2017، برنامج الأمم المتحدة، وم أ، 2014.

د. هنيذة أبو بكر قنديل

أستاذة الإعلام بجامعة أبوظبي (الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

يزداد العبء والمسؤوليات على عاتق الإعلام إذ يتأثر المجتمع بوسائل الإعلام ويؤثر فيها، ومن جهتها تتأثر وسائل الإعلام بالمجتمع وتؤثر فيه، فوسائل الإعلام الجماهيرية تؤدي دوراً مهماً وفعالاً على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، يؤكد الخبراء والمختصون في مجال التنمية الشاملة على أهمية الإعلام كآلية أساسية لا غنى عنها في تحقيق إستراتيجية التنمية، ففي الوقت الذي تشهد فيه المنطقة العربية اهتماماً متزايداً بقضايا التنمية وتغير الأوضاع الراهنة إلى واقع أكثر استقراراً ورفاهية نلاحظ احتلال قضية التنمية قمة الأهمية والأولوية في قائمة القضايا التي تشغل الساحة العربية، وقد كُرسَت كافة الطاقات والجهود للإسهام في أنفاذ برامج التنمية، ويعتبر مفهوم التنمية المستدامة أحد المفاهيم الحديثة التي جعلت من التنمية حقاً لأجيال اليوم والغد، مما يجعل دور الإعلام أكثر أهمية لكونه الأكثر فعالية في غرس وترسيخ القيم الهادفة إلى تطوير المجتمع.

وتتضح أهمية الدراسة من خلال ما تسعى إليه من الكشف عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام بوصفها من المؤسسات الاجتماعية التي يتطلع المجتمع إلى دورها في استثمار قدرات وطاقات الشباب في تنمية مجتمعاتهم، واحتوائهم من خلال البرامج، والوسائل الإعلامية تعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالنفع، خاصة إذا علمنا أن الشباب يمثلون الشريحة الأكبر في المجتمع والمركز الأساسي للتنمية، كما تبرز أهمية الدراسة فيما قد تكشف عنه من معوقات تحول دون قيام وسائل الإعلام بدورها، فمن خلال هذا الفصل نركز على تقويم دور الرسائل الإعلامية لتفعيل دور الشباب في التنمية المستدامة، وكيف يتم غرس قيم التنمية المستدامة بالمنطقة



العربية بالتركيز على تحليل نموذجاً للرسائل الإعلامية، والتي تبثها التلفزيونات العربية) قناة الجزيرة و قناة العربية و MBC (أم بي سي) نموذجاً)، والأهمية التي أولتها للبرامج التنموية.

1. مشكلة الدراسة:

تشهد المنطقة العربية اهتماماً متزايداً بقضايا التنمية وتغير الأوضاع الراهنة إلى واقع أكثر استقرار ورفاهية، وقد احتلت قضية التنمية قمة الأهمية والأولوية لذا كُرسَت كافة الطاقات والجهود للإسهام في أنفاذ برامج التنمية، ويعتبر مفهوم التنمية المستدامة احد المفاهيم الحديثة التي جعلت من التنمية حق لأجيال اليوم والغد، مما يجعل دور الإعلام أكثر أهمية لكونه الأكثر فعالية في غرس وترسيخ القيم الهادفة إلى تطوير المجتمع، وتتمحور مشكلة الدراسة في تقويم دور الإعلام في غرس قيم التنمية المستدامة بالمنطقة العربية بالتركيز على تحليل البرامج التنموية بالإعلام العربي، والأهمية التي أولتها للبرامج التنموية، والوصول إلى إجابات لتساؤلات الدراسة.

2. أهمية الدراسة:

— تأتي أهمية الدراسة من خلال تناولها لأحد أهم الموضوعات التي تشغل الساحة السياسية والإعلامية اليوم، إذ تعتبر التنمية المستدامة احد أهم القضايا التي تستهدف استقرار المجتمعات، ومواجهة التحديات التي تواجهها المنطقة العربية اليوم، كما تسهم الدراسة في الكشف عن ماهية الرسائل التي تشبع رغبات الجمهور لتحقيق احتياجاتهم ونوع المعلومات التي يتوقع الحصول عليه الإدراك أهمية التنمية المستدامة من خلال رسائل إعلامية قيمة تهدف إلي معالجة القضايا المهمة.

— كما تلقي الضوء على التوظيف الأمثل لبرامج وسائل الإعلام لتسهم في ترسيخ قيم التنمية المستدامة.

3. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ولعل من أهمها:

- تحقيق الربط بين السياسات الإعلامية وبين السياسات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية حتى تتكامل خطط التنمية المستدامة .
- التعرف على أفضل الطرق لإنتاج برامج إذاعية تنموية تحقق الاتجاهات الايجابية نحو التقدم المنشود للمنطقة العربية.
- تحليل البرامج التنموية والتعرف على اتجاهاتها وأهدافها.
- تقديم رؤية للطرق الكفيلة للإعلام ليقوم بدوره المنشود في غرس وترسيخ قيم التنمية المستدامة.

4. الدراسات السابقة:

تتسم المكتبة الإعلامية الخاصة بدراسات التنمية الشاملة بالمنطقة العربية بالثراء، علماً بأن الباحثين ركزوا على عدد من البحوث اهتمت بدراسة دور الإعلام في التنمية المستدامة بالمنطقة العربية في مفهومها النظري وهي:

• الدراسة الأولى:

أنجزها د.عاطف الرفوع، (2000م)، بعنوان(الإعلام والتنمية الوطنية في الأردن، دراسة تحليلية لمحتوى مجلة التنمية 1988-1989)، وقد أستخدمت الدراسة التعرف على دور الإعلام في التنمية الوطنية في الأردن، وقد انطلقت الدراسة من طرح إشكالية تتمثل في أهمية القيم النفسية والاجتماعية في التنمية، والإشارة المحدودة إليها في الدراسات الإعلامية في مجال التنمية التي أجريت في الأردن، وذلك عبر الإجابة عن تساؤلات الدراسة المتمثلة في: ما هي القيم التي تبرز في المجلة؟، وما الموضوعات التنموية التي طرحتها المجلة؟، وما المصطلحات التنموية الموظفة؟، وقد توصلت الدراسة إلى أن المجلة قد أبرزت إحدى وعشرين قيمة نفسية واجتماعية تنموية كان

في مقدمتها قيم (الانجاز، والقيم الفكرية، الاعتراف بالقومية، والتعاون)، وقد أوصت الدراسة بأهمية وضوح المنهج التنموي .

• الدراسة الثانية:

أنجزتها د. هنييدة قنديل أبو بكر (2016)، بعنوان دور الإذاعات الجهوية (المحلية) في توعية وتثقيف المجتمع (إذاعة ود مدني(السودان) نموذجاً)، مؤتمر صناعة الإعلام والاتصال- المركز المغربي للدراسات والأبحاث في وسائل الإعلام والاتصال- الآفاق الجديدة للثقافة والإعلام في النظم الجهوية المتقدمة، واستهدفت الدراسة: التوعية المستمرة بمتطلبات التنمية، توعية المواطن لبذل الجهد من أجل المساهمة في كافة مجالات التنمية، وتتمحور مشكلة الدراسة في تقييم تجربة الإذاعات الجهوية (المحلية) ودورها في تقديم برامج التثقيف والتوعية التي تسهم في تطوير المجتمع المحلي، وما الموضوعات التي تناولتها الإذاعات السودانية (قيد الدراسة) من خلال تقديمها للبرامج التي تستهدف توعية وتثقيف المجتمع المحلي، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، التي تسعى لتقديم وصف دقيق ومناسب، لموضوعات الإذاعات الجهوية الهادفة إلى توعية وتثقيف المجتمع المحلي في السودان وقد توصلت الدراسة إلى:- تتدخل اقتصاديات المعلومة وتكلفة الحصول على المعلومات وصعوبة الإنتاج الإعلامي وارتفاع التكلفة في ظل أوضاع اقتصادية حرجية وغير مستقرة بالإذاعة المحلية حيث تؤدي إلى الحيلولة دون قيام الإذاعة بدورها في غرس قيم التنمية، إلا أن هذه النتيجة لا تتفق وأهداف الدراسة الرامية إلى التركيز على المناطق المحلية، ورفدها بالتثقيف والوعي من خلال الأخبار وما تحمله من مستجدات التنمية والتطوير ومشاركة المجتمع.

• الدراسة الثالثة:

أنجزها د.وليد حدادي، (2012)، بعنوان (دور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد التاسع والثلاثون 2012)، واستهدفت الدراسة التعرف التكامل الاجتماعي والسياسي داخل المجتمع وماهية دور الإعلام، والتعرف على نوع الثقافة السياسية في كل مجتمع، ودرجة النضج المؤسسي وطبيعة النظام السياسي، ودور وسائل الإعلام الأنجع في القيام بمهمة التنشئة السياسية، وتؤكد الدراسة على توجه المجتمعات التقليدية نحو الديمقراطية وأدوات المجتمعات المتطورة، وفي مقدمتها وسائل الإعلام، وقد توصلت الدراسة الى ان التنشئة السياسية تضطلع بوظائف مهمة في النظام السياسي، ووسائل الإعلام في العصر الحالي تنصدر أدوات ومؤسسات التنشئة السياسية من حيث الأهمية في تحقيق التحول الفكري والاجتماعي وترقية المواطنين ليصبحوا قادرين على المشاركة الفاعلة في صنع القرار السياسي.

• موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض أهم الدراسات السابقة والنتائج التي توصلت إليها يتضح أن هناك فرقاً بينها وبين هذه الدراسة، وذلك على النحو التالي:

— أن الدراسة الأولى استهدفت التعرف على دور الإعلام في التنمية الوطنية في الأردن، أما الدراسة الثانية فقد استهدفت دور الإذاعات الجهوية (المحلية) في توعية وتثقيف المجتمع المحلي وأثرها في تسير عجلة التنمية وقد اهتمت الدراسة الثالثة بدور وسائل الإعلام في التنشئة السياسية (وسائل الإعلام بمصر نموذجاً)، أما هذه الدراسة فقد ركزت على توظيف الرسائل الإعلامية لتفعيل دور الشباب في التنمية المستدام وغرس ثقافة التنمية المستدامة بالمنطقة العربية.

— يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها اتفقت جميعها على أهمية دور وسائل الإعلام في غرس قيم التنمية بالمنطقة العربية ودور هذه التنمية في توجيه وإرشاد أفراد المجتمع، إلا أنها تباينت في تناولها لموضوع التنمية بالمنطقة العربية، علماً

بان تلك الدراسات ركزت على التثقيف و التنمية بصفة عامة بينما ركزت هذه الدراسة على مفهوم التنمية المستدامة وماهية دور الإعلام في غرس وترسيخ قيم التنمية.

— أكدت الدراسات الثلاث على أهمية دور الإعلام في غرس قيم التوعية والتثقيف والتنمية، كما أوصت بضرورة وضع خطط لتفعيل وسائل الإعلام في مجال التثقيف والتنشئة التنموية، وتعتبر هذه الدراسة امتداداً لتلك الجهود وتأكيداً لها.

5. تساؤلات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى تهتم الرسائل الإعلامية بتفعيل دور الشباب في التنمية المستدامة؟

* ما هي القيم والمضامين التي حملتها موضوعات برامج التنمية بالإعلام العربي؟

* ما الموضوعات التنموية التي حظيت بأولوية الطرح؟

* القيم التنموية التي حرصت على غرسها؟ - وهل غطت كافة أبعاد التنمية المستدامة؟

* ما الأهداف الإعلامية المحققة من خلال بث برامج التنمية؟

6. منهج الدراسة ومجتمعها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، حيث تهدف إلى تحليل البرامج التنموية بالإذاعات العربية، كما تعتمد هذه الدراسة على التحليل الكمي والكيفي لمضمون البرامج التنموية بالإعلام العربي، إذ تعتمد الدراسات الوصفية على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وتهتم بوصفها وصفاً دقيقاً وتعتبر

عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطى وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى"، وتنبع أهمية هذا النوع من الدراسات من كونها تتناول الظواهر كما هي عليه في الواقع، وتحدد العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة، كما أن استخدامها يساعد في التنبؤ والاستنتاج للأوضاع المستقبلية التي ستؤول إليها الظاهرة، وبالتالي تقدم حقائق ومعلومات وبيانات، ذات قيمة علمية عن الظواهر والأحداث¹.

7. وحدات التحليل:

استخدمت الدراسة وحدة الموضوع في تحليل مضمون رسائل برامج الإعلام العربي(قناة العربية، قناة ابوظبي، ام بي سي نموذجاً)، وتمثل هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون، وأكثرها إفادة وهذه الوحدة عبارة عن جملة (إذاعية) أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، إذ تستخدم هذه الدراسة طريقة تحليل المضمون، (والذي يعد أحد طرق المنهج الوصفي ويهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، كما يهدف إلى الكشف عن أهداف ودوافع المرسل، والتعرف على الآثار المتوقعة لمحتوي الرسالة علي اتجاهات الرأي العام.

كما تعتمد الدراسة علي المنهج الكيفي والذي عرفه (ماكميلان وشوماكر)، بأنه عملية استدلالية تهدف إلى تصنيف المعلومات في فئات معينة وتكتشف العلاقات والنماذج بين هذه الفئات، وكما ذكر (همها ووتريدي) أن البحوث الكيفية تعمل على

1- كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص 95.

دراسة الظواهر والأحداث في بيئتها الطبيعية دون تدخل الباحث في عناصر معينة وذلك بهدف تفسير تلك الظواهر والأحداث.

وتعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي، وتعتمد هذه الدراسة على التحليل الوصفي لمضمون برنامج (صبحكم الله بالخير) وهو برنامج يبث يوميا من الأحد وحتى الخميس من الساعة 7 صباحا إلى الساعة 9 صباحاً))، تغطي كل حلقات البرنامج خلال الشهر خلال شهر يناير 2017، ثلاث وعشرون حلقة، وهي الفترة التي تتوافق وفترة إجراء الدراسة، لتمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحثان عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي.

1.1. التنمية

التنمية لغة هي: النماء أو الازدياد التدريجي، ويستخدم اصطلاح التنمية عادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فالتنمية هي العمليات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بطريقة سريعة ضمن خطط مدروسة وفي فترات زمنية معينة، وتخضع أداة البشرية وتحتاج إلى دفعة قوية تفرزها قدرات إنسانية بإمكانها إخراج المجتمع من حالة السبات إلى حالة الحركة، والتقدم، كما أنها تتطلب حكما تسير نحوه إلى الأفضل، وهناك اختلاف بين مفهوم النمو، والتنمية (DEVELOPPEMENT) فالنمو يشير إلى التقدم التلقائي أو الطبيعي أو العفوي دون تدخل من قبل الفرد، والمجتمع في حين التنمية هي المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بصورة العمل سريعة في إطار خطط مدروسة وفترات زمنية معينة¹.

ويعرف الدكتور صلاح العبد التنمية على أنها: «عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعته، وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب

¹ - عبد الرازق محمد الدليبي: الإعلام والتنمية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012، ص 40.

ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع، ورفع مستوى أبنائه اجتماعيا واقتصاديا وصحيا وثقافيا، ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل لكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة، ونستنتج أن التنمية هي فعل إرادي واع، تحكمها سلطة مريدة ومخططة، وبما أنا لإسلام لا يحصر التنمية في الجانب المادي بل يتعداه إلى الإنسان أي الفرد والمجتمع، لأن التنمية حتى تكون شاملة وكاملة لا بد من تضافر كل الجهود سواء كانت فردية أو جماعية¹.

وتعرف المشاركة بأنها "ذلك الجهد التطوعي الذي يبذله الفرد مختار التأدية عمل معين يعود بالنفع على غيره من الأفراد سواء أكان هذا الجهد تبرعاً بالمال أو الوقت أو الجهد إحساساً منه بالمسؤولية وبالتضامن مع أبناء مجتمعه، وتعرف المشاركة بأنها "التعاون القائم على الشعور بالولاء والانتماء من أفراد خلال إسهام المواطنين بدرجة أو بأخرى في تصميم وتمويل والإشراف على تنفيذ المشروعات والبرامج التي تقدمها هذه المنظمات بل والمشاركة في تقييمها وتقويمها بهدف تطويرها في المستقبل"²

(إذ لم يعد مفهوم التنمية في العصر الحديث متمركزاً حول مفاهيم محدودة مرتبطة بالجانب الاقتصادي كما كان سائداً بل تعدى ذلك إلى مفهوم أشمل وأوسع حيث ظهرت مفاهيم التنمية الشاملة والتنمية المستدامة وأصبح للتنمية أبعاداً متعددة ومتنوعة تشمل عدة جوانب من أهمها التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية والبشرية والنفسية وغيرها من الجوانب المرتبطة بحياة البشر، ويظل مفهوم التنمية مرتبطاً بالخلفيات العلمية والاستراتيجيات النظرية فعلماء

¹ - مصطفى يوسف كافي: التنمية المستدامة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2017.

² - عبد الغني عبد الله محمد لحري: "دور مراكز الأحياء في تنمية المشاركة المجتمعية لدى الشباب : دراسة تطبيقية على مراكز الأحياء بمدينة جدة" الاجتماعية. 2015: (2015) Issue 9, pp.223-257 Issue 9, pp.223-257.



الاقتصاد مثلاً يعرفونها بأنها الزيادة السريعة في مستوى الإنتاج، بينما ينظر علماء الاجتماع إليها على أنها تغيير اجتماعي يستهدف الممارسات والمواقف بشكل أساسي¹.

وعلى الرغم من الاختلافات التي ينطلق المنظور المفاهيمي للتنمية من كل بعد من أبعادها إلا أن رابطاً واحداً يجمعها وهو الهدف الكلي والنهائي المتمثل في التطوير وزيادة الإنتاج حيث تصب جميعها في نهاية الأمر في هذا المطلب، فالتنمية النفسية مثلاً تستهدف رفع الروح المعنوية للمستهدفين وزيادة الطاقة الإيجابية لديهم لبلوغ الهدف المحوري وهو التطوير على المستويين الفردي والجماعي، وكذلك الحال بالنسبة للتنمية الاجتماعية التي تركز على ربط النسيج الاجتماعي ونبذ الفقرة والشتات والاختلافات التي تعد من معوقات التنمية، (أما التنمية الثقافية فهدفها الأساسي هو بناء الفرد فكرياً وأخلاقياً وهذا البعد في عملية التنمية يدعم تحقيق الأبعاد الأخرى المختلفة للتنمية)².

كما يتطلب نجاح التنمية وجود أعداد وفيرة من الكفاءات الإدارية والتنظيمية، وتوسيع الجهاز الحكومي وإعادة تنظيمه وتدعيمه بهذه الكفاءات لمقابلة احتياجات عملية التنمية، كما يتطلب إعادة التفكير في حديث وإدخال أفكار جديدة في داخل بعض المنظمات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية التي تعمل على إشباع الحاجات الأساسية والتي يمكن تعريفها كما يلي :

– التنمية الاقتصادية: هي عملية تستخدم فيها الدولة الموارد المتاحة لتحقيق معدل سريع للتوسع الاقتصادي، يؤدي بالضرورة إلى زيادة مطردة في دخلها القومي، لكن لن يحدث هذا إلا إذا تم التغلب على المعوقات الاقتصادية وتوفير رأس المال والخبرة الفنية والتكنولوجية.

¹ - عبد الرازق محمد الدليبي: الإعلام والتنمية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012، ص 40.

² - عبد الرازق محمد الدليبي: المرجع السابق، 88 ص،

– التنمية الاجتماعية: هي ود التي تبذل لإحداث سلسلة من المتغيرات الجبهة الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قدرة أفرادها على استغلال الطاقات المتاحة إلى أقصى حد، لتحقيق قدر من الحرية والرفاهية للأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي.

– التنمية السياسية: هي دراسة التنظيم الرسمي للحكومة والإدارة المركزية، والمحلية ودراسة المشكلات التطبيقية في تنظيم والإجراءات بغية تحقيق التكامل بين القضايا الوصفية والتقويمية .

– التنمية الثقافية: هيا لتغيير الذي يحدث في الجوانب المادية وغير المادية للثقافة، بما فيها العلوم والفنون والفلسفة والتكنولوجيا والأذواق، بالإضافة إلى التغيير الذي يحدث على مستوى بنيان المجتمع ووظائفه.

– التنمية البيئية أو المتواصلة: هي التي تلي احتياجات الحاضر دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال التي من شأنها أن تقودنا إلى ممارسة النوع الصحيح.¹

ويستند مفهوم التنمية المستدامة إلي مجموعة من الأسس الرامية إلى تحقيق أهدافها، وتتكون هذه الأسس من مجموعة من العناصر الرئيسية تمس الجانب الاقتصادي و العدالة الاجتماعية و حماية البيئة و استعمال التكنولوجيا، وهي عناصر متداخلة في بعضها البعض مكملة الواحدة للأخرى، ويمكن تلخيصها في ما يلي:

أ- **العنصر الاقتصادي:** ويستند إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاه المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية على النحو الأمثل وبكفاءة، فالأمر يستلزم تعديل أنماط الإنتاج ثم الاستثمار وهياكل إنتاجهما من ناحية وتعديل الاستهلاك من ناحية ثانية.

¹ - مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص 28.

ب- **العنصر الاجتماعي:** ويشير إلى العلاقة بين الطبيعة والبشر، وإلى النهوض برفاهية الناس، وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية، والوفاء بالحد الأدنى من معايير الأمن، واحترام حقوق الإنسان، كما يشير إلى تنمية الثقافات المختلفة، والتنوع، والتعددية، والمشاركة الفعلية للمواطن في صياغة القرار.

كما يجب أن لا تركز التنمية إزاء هذا المفهوم على قيمة عائدات النمو الاقتصادي بقدر ارتكازها على نوعية وكيفية توزيع تلك العائدات، وما يترتب عن ذلك من تحسين للظروف المعيشية للمواطنين، معنى ذلك أنه لا بد أن يشتمل مفهوم العائد من التنمية ليشمل كل ما يعود على المجتمع بالنفع، بحيث لا يقتصر ذلك المفهوم على العائد والتكلفة المادية استنادا إلى مردود الآثار الاقتصادية و البيئية فقط الغير مباشرة وما يترتب عليها من كلفة اجتماعية.

ج- **العنصر البيئي:** يتعلق بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية و البيولوجية وعلى النظم الايكولوجية والنهوض بها، من خلال استدامة وتواصل واستمرارية النظم الإنتاجية وضرورة الوقاية من احتمالات انهيار مقومات التنمية، خاصة بالدول النامية التي تعتمد على نظم تقليدية ترتبط بمقومات البيئة الطبيعية، ويعني ذلك أن تأخذ التنمية في الاعتبار الحفاظ على خصائص ومستوي أداء الموارد الطبيعية الحالي والمستقبلي كأساس لشراكة الأجيال المقبلة في المتاح من تلك الموارد،

د- **العنصر التقني:** يتعلق بتعزيز استخدام وسائل تقنية أكثر توافقاً مع البيئة تستهدف الحد من مظاهر الضرر والإخلال بالتوازن البيئي والحفاظ على استمرارية الموارد الطبيعية وهذا يتطلب إعادة النظر في أنماط الاستغلال والاستثمار الحالية¹.

كما إن إشراك السكان في برامج ومشروعات التنمية المحلية يساعد على تعليمهم وتدريبهم مستقبلاً على كيفية مواجهة وحل مشكلاتهم، فعندما يشترك الناس سوياً ويتعاونون في تحديد الأهداف وفي التخطيط والتنفيذ، فإنهم يعدلون اتجاهاتهم ويزيدون من قدراتهم ويكتشفون في أنفسهم مهارات جديدة، كما تعد المشاركة المجتمعية من وجهة نظر البعض عملية علاجية بالدرجة الأولى فالتواكل والسلبية التي يعاني منها العديد من المجتمعات المحلية لا يمكن علاجها من خلال تقديم مشروعات جاهزة، وإنما لابد من إعداد المواطنين أنفسهم للشعور بمسؤوليتهم تجاه مجتمعهم والمساهمة الإيجابية التي ترتبط بهذه المسؤولية، كما تعد المشاركة وسيلة فعالة لضمان نجاح الخطط عند تنفيذها، وأن إشراك السكان يؤدي إلى مساندتهم وتأييدهم².

وبناءً على هذا الفهم نلاحظ أن الأبعاد المختلفة للتنمية تركز في نهاية الأمر على هدف موحد يرتبط بالنماء والتطوير والتحسين المستمر للأوضاع على مستوى الفرد والمجتمع، ويمكننا التوصل إلى أن التنمية الشاملة هي عبارة عن عملية مجتمعية تهدف إلى إيجاد مجموعة من التحويلات الهيكلية وذلك بتوجيه جهود الأفراد وتسخيرها من خلال تحفيز الطاقة الإنتاجية لديهم، فعلى الرغم من تعدد أبعاد التنمية الشاملة

¹ - حافظ بن عمر: البعد الاجتماعي في التنمية المستدامة: العمل، البطالة والفقر كمؤشرات لقياس التنمية المستدامة بتونس" مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. 2015 Vol.2 Issue 13, pp.57-74. 2015

Issue 13, pp.57-74 (2015): 1

² - عبد الغني عبد الله محمد الحربي: مرجع سابق، ص 223-257.

إلا أن البعض يدمجها في ثلاثة أنواع أساسية وهي التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتندرج بقية الأبعاد تحت هذه الأنواع الثلاثة، ويلتقي مفهوم التنمية المستدامة مع التنمية الشاملة في جوانب متعددة مرتبطة بشمولية المعنى والاستمرارية إلا أن التنمية المستدامة تركز على أهمية التعليم والتدريب المستمر مع التركيز على التنمية البيئية والحفاظ على البيئة بما يضمن استمرارية بقاء الموارد التنموية.

وتأسيساً على ما سبق يمكن تحديد مفهوم التنمية المستدامة بأنه التعبير عن التنمية التي تتسم بالاستقرار، وتمتلك عوامل الاستمرار، والتواصل، فهي ليست واحدة من تلك الأنماط التنموية التي درج العلماء والخبراء على إبرازها، مثل التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، بل تشمل كافة هذه الأنماط، فهي تنمية تنهض بالأرض ومواردها وتنهض بالموارد البشرية وتقوم بها، وتأخذ في الاعتبار البعد الزمني وحق الأجيال القادمة في التمتع بالموارد الطبيعية¹، ولا شك أن للإعلام دوراً مقدراً في تحقيق أهداف التنمية بأبعادها وأنواعها من خلال التوظيف الأمثل للرسائل الإعلامية المصممة لغرس وترسيخ قيم وثقافة التنمية لدى الجمهور.

2.7. الإعلام والتنمية:

يتضح الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تعزيز وترسيخ قيم التنمية الشاملة من خلال الوظائف التي يقوم بها، فالاتصال يقوم بعدد من الوظائف، والتي تحقق مجموعة من التأثيرات المتنوعة، والبعيدة النتائج سواء على مستوى الفرد، أو الجماعة، أو المجتمع، وهذه الوظائف نلخصها في وظيفة نقل الأخبار، ووظيفتي

¹ - نوزاد عبد الرحمن إليبي: التنمية المستدامة الإطار العام والتطبيقات دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً، أبو ظبي، مركز الإمارات العربية المتحدة للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009، ص 15.

الإعلام والتعليم، ووظيفة ترابط المجتمع ونقل تراثه، ووظيفة الترفيه، إلى جانب وظيفة الرقابة (الرقيب العمومي)، ووظيفة الإعلان والترويج، ووظيفة تكوين الآراء والاتجاهات، وهي التي تلعب دوراً مهماً في تكوين الرأي العام، وتعني بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور.¹

إذ يؤكد الخبراء والمختصون في مجال التنمية الشاملة على أهمية الإعلام كآلية أساسية لا غنى عنها في تحقيق إستراتيجية التنمية فالإعلام (يعمل على توفير البيانات والمعلومات للعامة، والمختصين وما تعلق منها بحركة الاستثمار، والمجالات الاقتصادية، والقوانين، فضلاً عن تعريفه للحركة الاقتصادية في الدولة والعالم، من خلال ربط رجال الأعمال والاقتصاد والمؤسسات وبالمستهلكين والمتفاعلين مع حركة التنمية في المجتمع، فالإعلام يعمل على حماية المواطن من خلال الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبشكل متوازن وبناء الدولة وتطوير المجتمع، فهو يؤدي دوراً استراتيجياً في التنمية المستدامة بمختلف مجالاتها وقطاعاتها، وبناء أسس الدولة المستقلة، وازدهار واستقرار المجتمعات الإنسانية، وتعزيز لغة الحوار في الداخل والخارج، وتعزيز السلام والأمن من خلال الأفكار والرؤى التي يتم تناولها، ويطرحها).²

وتنقل أدوات الاتصال الجماهيري في المجتمع ثقافة المجتمع المدني من مستوى الوعي الفردي والجماعي إلى مستوى الوعي العام، وبهذا تصبح الثقافة المدنية جزءاً لا يتجزأ من وعي الأمة، ويتوجب على وسائل الاتصال الجماهيري أن تقدم خطاباً إعلامياً هادفاً يحمل في طياته قيماً اجتماعية راقية تنبع من المجتمع وقيمه ومبادئه).³

¹ - أبو أصعب صالح خليل: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط5، عمان، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006، ص 2115-2119.

² - عبد الرزاق محمد الدليبي: مرجع سابق، ص 111.

³ الكيلاني خالد: دور الإعلام في دعم المجتمع المدني، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص 45.

إذ يتسم الإعلام الذي يهتم بالتنمية باستهدافه لكل ما يحقق أهداف الخطة التنموية وتسييرها، (و تتطلب برامج التنمية صحفيين متخصصين في إنتاج هذه النوعية من البرامج، وذلك من خلال تقديم التحليل الاقتصادي الذي يقدم المساعدة للمخططين للتنمية، والمشاريع الإنمائية، وتبسيط الضوء على أوجه الإخفاق أو النجاح من جوانبها المختلفة لمساعد في عملية التنمية)¹، وتصف الخيرة (Kheberl Nora) الإعلام التنموي بـفن وعلم الاتصال الإنساني الذي يستهدف الإسراع في تحويل بلد من الفقر إلى حالة ديناميكية من النمو الاقتصادي الذي يوفر إمكانية أعظم للمساواة الاقتصادية والاجتماعية وإنجاز أعظم للإمكانيات البشرية، كما يري عدد من الباحثين ضرورة استعمال الإعلام ذي الخطتين (Tow Way of Communication) والذي يعتمد على ضرورة إشراك الجمهور الإعلامي المستهدف في العملية الإعلامية المقدمة إليه مما يجعلها أكثر ارتباطاً بالاحتياجات الإعلامية لذلك الجمهور من خلال المشاركة والتعبير بوضوح عن مشاكله وآماله وطموحاته التي يتيحها هذا النمط من الاتصال، وهو ما لا يستطيع الإعلام الرأسي (One way of Communication) تحقيقه لكونه لا يعتمد على رأي الجمهور المستهدف فيما يقدم إليه من مضامين.²

ومما ضاعف تأثير وسائل الإعلام على بناء شخصية الإنسان، هو تداخل وظائفها مع جميع طبقات المجتمع لما تقدمه من معلومات عبر مساحات كبيرة وعلى مدار الساعة، مما يسهم في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد، وهو تأثير بطرق مختلفة، إما أن تكون مباشرة من خلال برامج ذات اتجاهات واضحة يفهمها المتلقي، أو أن يكون تأثيرها بطريقة تراكمية عبر الامتداد الزمني الذي يساهم بدوره برسم

¹ عاطف عوده الرفوع: الإعلام والتنمية الوطنية في الأردن، ط1، عمان، دار المجدلوي للنشر والتوزيع، 2001، ص54.

² برناند كيريل، ورحيم واخرون: الإعلام من أجل التنمية وتحديات التنمية ، تونس، المنظمة العربية للتنمية والثقافة والعلوم، 1984، ص 10-9.

صورة عن الأشياء والأشخاص من حولنا وكذلك التأثير في اتجاهاتنا وسلوكياتنا حيال الواقع المحيط بنا¹.

وقد أشار ولبرشرام في كتابه (الاتصال الجماهيري وتطوير المجتمعات النامية) إلى أن الأدوار بين الإعلام والتنمية تتمحور في دور الإعلام في توسيع أفاق الناس بل ويمكنها أن تشد الانتباه إلى قضايا محددة ورفع طموحات الناس، إلى جانب دور الرقيب ومهام التعليم وتفعيل المشاركة في أخذ القرار فالجهة المسؤولة عن الإعلام وعن التنمية هي الحكومات، ووسائل الإعلام هي من تقوم بدور فعال في صياغة الرأي العام وتشكيله إزاء كل القضايا التنموية المطروحة.

ولابد أن يعتمد الإعلام التنموي على تحقيق عدد من الأهداف كالعمل على رفع الوعي لدى الجمهور بمشاريع وفرص التنمية، وتزويد جميع مستويات المجتمع بروابط اتصالية أفقية ورأسية ويدخل ضمن ذلك تنمية أساليب الاتصال التقليدية لدى المجتمع²، قد أصبحت علاقة وسائل الإعلام بالمجتمع من الأمور المسلم بها، غير أن هذه العلاقة كانت ولا تزال من الأمور المعقدة، فهناك مجموعة من المبادئ أو المسلمات التي تشكل أساساً أو قواعد عامة يتفق عليها دارسي الاتصال أو وسائل الإعلام من حيث ارتباطها بالمجتمع على إن "وسائل الإعلام هي جزء من البناء الاجتماعي يرتبط تطورها بتطور المجتمع كما تعكس أيديولوجيتها وفلسفتها أيديولوجية المجتمع وفلسفته وهي وإن اقترنت من مراكز القوة أو السلطة (النفوذ) بالمجتمع فإن أداءها لوظائفها وأدوارها يختلف بحسب طبيعة المجتمعات سلطوية كانت أم تحريرية وهو ما يجعل هذه الوسائل ذات أدوار مختلفة بل ومزدوجة"³.

¹ - عبد الرازق محمد الدليبي: مرجع سابق، ص 247-249.

² - عاطف عوده الرفوع: مرجع في سابق، ص 48.

³ - طارق الخلفي: سياسات الإعلام والمجتمع، بيروت، دار النهضة العربية، 2010، ص 19-20.



3.7. نظريات الاتصال والتنمية :

شغل موضوع التنمية، وسبل ترسيخ قيمها لدى المجتمعات اهتمام الخبراء والمختصين الذين خصصوا جهداً كبيراً، لتحويل التنمية لواقع ملموس وذلك بتوظيف وسائل الإعلام لتوعية الجمهور بأهمية تبني قيم التنمية، وقد ركزت الدراسة على نظريتين كما يلي:

— ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة: تبدو أهمية هذه النظرية في أنها أصبحت أحد أهم مناهج دراسة الديمقراطية في المجتمعات المعاصرة، ويرى علماء الاتصال أن وسائل الإعلام هي الآلية التي تصل الحكومة بالرأي العام، وتأتي أهمية وضع الأجندة في إمكانية الكشف عن أولويات القضايا لدى كل من وسائل الإعلام والرأي العام في فترة زمنية محددة مرتبة حسب الأهمية النسبية لكل منهما، ووضع الأجندة يساهم في بناء المعايير التي يستخدمها الفرد في الحكم على الأشخاص والأشياء والقضايا، ويوجد تفاعل مستمر بين أولويات الإعلام والرأي العام، فالحد الأدنى منه هو ترتيب الأولويات الجماهيرية والحد الأقصى هو تحقيق الاندماج الاجتماعي، إن وضع الأجندة هو تعبير عن وضعية سياسية وثقافية لمجتمع معين بكل توجهاته وسماته وفلسفته التي تحيل المجتمع برمته على مجموعة من النظم المرنة والمتفاعلة مع بعضها البعض على أساس من الندية والتأثير المتبادل القائم على مبدأ التدفق الحر والمتوازن والمتعدد المراكز والاتجاهات والمستمر للمعلومات، وتمارس وسائل الإعلام دورها في هذا المجتمع ككيان حي نابض بالتأثير ومنفعل بقضايا الرأي العام واهتماماته واحتياجاته، علماً بأن الاتصال الشخصي يمكن أن يمارس الدور المساعد في القضايا التي ركزت عليها وسائل الإعلام ويمارس الدور المنافس في القضايا التي لم تحظ باهتمام وسائل الإعلام.

- نظرية ثراء المعلومات: تعرف نظرية ثراء المعلومات من قبل دافت ولنجل بأنّها قدرة المعلومات على تغيير الفهم على مدار الوقت، وتؤكد النظرية على ضرورة اختيار المرسل لوسيلة الاتصال الأكثر سرعة وعمقاً، والاتصال الذي يتمكن من التغلب على غموض الرسالة ويزيد من الفهم بأسرع طريقة يمثل ثراء أكثر للوسيلة، وطبقاً لنظرية دافت ولنجل (Daft and Lengle)، فإن النظرية تركز على أربعة عناصر أساسية وهي:
 - قدرة الوسيلة على إعطاء رجع الصدى الفوري؛ أي: مقدرتها على إعطاء تفسيرات واضحة وغير مختلف عليها.
 - عدد الإشارات والقنوات المتاحة أي: قدرة الوسيلة على صياغة الرسالة وتشكيلها لموافقة الاحتياجات الخاصة ووجهات النظر للمستقبل.
 - تنوع اللغة المتاحة أي استخدام اللغة في شكل الجمل والكلمات بالإضافة إلى الأرقام والإشارات والتنوع اللغوي.
 - درجة التركيز المطلوبة من قبل المتلقي للرسالة أي إعطاء المعاني المتنوعة مما يمكن ويسهل عملية الفهم والتفسيرات، وقد تعرضت النظرية للنقد من جانب رؤية العديد من الباحثين للطبيعة الحتمية للنظرية، وتضارب المعتقدات الخاصة بثراء الوسيلة، والضغط الاجتماعي التي تؤثر أكثر من ثراء الوسيلة، فثراء الوسيلة غير كاف لشرح اختيارات المستخدم للوسيلة من بين وسائل الاتصال الحديثة¹.
- ### 4.7. اهتمام الإعلام العربي ببرامج التنمية:

¹ أبو الحسن، منال محمد، مشاركة الجمهور في البرامج التلفزيونية التفاعلية وعلاقتها بدعم المواطنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد التاسع والثلاثون 2012. (ص 569-572)

تعتبر قضية التنمية أحد أهم القضايا التي تشغل الساحة العربية اليوم، وذلك لما تواجهه المنطقة من تحديات وأزمات تهز استقرار عدداً من الدول العربية، مما يجعل الحرص على غرس قيم التنمية أحد أهم سبل إدارة التحديات التي يشهدها الواقع العربي اليوم، وتتضح الأهمية التي توليها وسائل الإعلام لموضوع ما من خلال تناول كماً وكيفاً للموضوع، إذ تمثل المدد الزمنية المخصصة لتغطية موضوع ما أحد طرق قياس الأهمية التي توليها الوسيلة للموضوع، فمن خلال أفراد مدد زمنية وافية لتناول الموضوع من جوانبه المتعددة يتضح مدى الاهتمام بالموضوع، فضلاً عن كيفية التناول ومدى اتسامه بالعمق والشمولية.

وعند تطبيق معايير الأهمية (المذكورة أعلاه) التي توليها وسائل الإعلام لتناول ومعالجة القضايا نجد:-

– لم تحظ قضية التنمية بالاهتمام الكافي من حيث المدد الزمنية المخصصة لبرامج التنمية إذ يتم تناول موضوعات التنمية المستدامة من خلال فترات، وفقرات لا تتسم بالجاذبية والحيوية، والتشويق كما تحظى برامج الترفيه، والتسلية إذ تخصص أوقات الذروة لبرامج المنوعات والدراما في غالب الأمر.

– ومن ناحية كيفية التناول، يلاحظ أن التناول لقضية التنمية بمجالاتها المختلفة قد تراوح بين سطحية التناول والاكتفاء بعرض وجهة نظر الضيف (خبير، مختص)، وأسئلة مقدمي البرنامج، والاستشهاد بالدراسات والإحصائيات التي تدعم القيم المطروحة في بعض الموضوعات، إذ اتسم التناول بصفة تناول (برامج المنوعات) ذات الطابع الخفيف المائل للترفيه والتسلية، وعدم التركيز على تعليم الجمهور مهارات وخبرات جديدة.

– ومن ناحية التفاعلية المتاحة للجمهور، يلاحظ أن الفقرات التي تخصص لتناول موضوعات التنمية لم تحظ بالتفاعلية وتجاوب الجمهور ومشاركته لتجارهم

وخبراتهم في التنمية، فالتفاعلية كما تفصح عن خبرات الجمهور تكشف مدى تفهم الجمهور للقيم المقدمة إليه، وقد درجت أغلب البرامج عبر وسائل الإعلام إلى تقديم البرامج العلمية ذات الطابع الهادفة إلى ترسيخ القيم وتعليم الجمهور وإكسابهم عدداً من المهارات خلال فترة المساء أو الظهيرة، وهي الأوقات التي تشهد عودة العمال إلى ديارهم، كما تشهد فترة الظهيرة إقبال سكان الأرياف والقرى لمتابعة برامج وسائل التلفزيون نموذجاً، ويمكن اعتبار برامج التنمية احد أفرع البرامج العلمية لما تحتويه من معلومات وقيم ودراسات يتطلب إعدادها وتقديمها المزيد من الحرص والتدقيق في كيفية تقبل الجمهور لها، والحرص على متابعتها.

5.7. القيم والمضامين التي حملتها موضوعات برامج التنمية بإذاعة بوسائل الإعلام العربية:

تعرف القيم بأنها مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجبات للأشخاص نحو غايات أو وسائل تحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها، وتنشأ هذه الموجبات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة¹، وقد استهدفت الدراسة مجموعة من القيم والتي تمثل في رأي الباحثين قمة الأهمية لكونها تسهم في توعية الجمهور وتثقيفه بأولويات التنمية وهي (الأمن، العدالة، الإنجاز، الإبداع، الإنسانية، العمل، العمل الطوعي، التضحية، التوفير، الترشيد، المعرفة والعلم، التعاون، التفكير العلمي، الصحة، الإيمان، حب الخير)، وعند تحليل مضامين رسائل التنمية التي قدمها البرامج نجد:

¹ علي عبد الرازق جلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية. 1986م (ص134).

— من ناحية الأولوية يمكن قياس الأولوية من خلال تخصيص برامج تركز على قيم التنمية، أو فقرات تخصص لتناول موضوعات التنمية، من خلال تخصيص فقرة ثابتة بالبرنامج لأحد مجالات التنمية، ويصعب وصف المحتوى المخصص لتناول مجالات التنمية بالتلفزيونات العربية بأنه يسير وفق أولوية محددة لمجال ما كالصحة أو الاقتصاد، فقد افتقر تناول التركيز على موضوع تنموي معين، وترسيخ القيم التنموية.

— وقد جاء تناول موضوعات التنمية بصفة عامة بنسب متقاربة وضعيفة جداً تتراوح ما بين تناول مرة واحدة وعدم الوجود، وهي نتيجة تدل على عدم وجود أولويات في تناول مجالات التنمية، ويمكن وصفها بالقصور عن تغطية احتياجات الجمهور الحقيقة للتنمية، فقد توقعت الدراسة التركيز على التنمية الاقتصادية، وذلك لتحفيز مفهوم الإنتاج والترشيد والتوفير والقصد في المنصرفات لتحقيق وعي جماهيري يواكب التحديات التي تشهدها المنطقة، كما توقعت الدراسة اهتماماً بنسبة أكبر لتناول التنمية الاجتماعية حتى تتماشى والتحديات التي تواجهها الدولة العربية المتمثلة (ارتفاع نسبة العنوسة، ارتفاع نسب الطلاق، العمالة الوافدة وتأثيرها.....الخ).

— ومن ناحية الحرص على غرس قيم تنموية والذي يتم من خلال استخدام تقنيات الإقناع وتدعيم الرسائل بالبراهين والدراسات والأدلة. نلاحظ أن تناول القيم (على الرغم من قلتها من حيث الكمية) تراوح بين عرض قيم التنمية والتأكيد والحرص على ضرورة التزامها، ويمكن وصف هذه النتيجة بالإيجابية، إذ أن تناول قيم التنمية على الرغم من قلتها إلا إنه حرص على غرس والتأكيد على القيم التنموية المتناولة.

— ومن ناحية تغطية مجالات التنمية المتعددة، يلاحظ انحصار تناول على مجالات محددة (الصحة، اقتصادية، سياسية)، علماً بأن تغطية مجالات التنمية واستيفاء أغراضها يتطلب خطة إستراتيجية شاملة تبدأ بنوع البرامج وزمن بثه ومن ثم

إستراتيجية إعداد المضمون، وطرق عرضه ليوأكب خطط الدولة الرامية لإحقاق التنمية المستدامة.

6.7. الأهداف التنموية المحققة إعلامياً:

تركز الدراسة التحليلية على أهداف البث والتي تسهم في غرس وترسيخ قيم التنمية مثل هدف الإعلام والإخبار، وهدف التفسير والشرح، وهدف التعليم، إذ يرتبط الهدف من بث الرسائل الإعلامية بدورها في معالجة القضية التي يتم تناولها، فهدف الشرح والتفسير يسهم بشكل فعال في تنوير الجمهور وتزويده بالمعلومات التي تقدم إليه من خلال قيام الخبراء بشرحها وتوضيحها بينما يهدف الإعلام والإخبار إلى تزويد الجمهور بالمعلومة دون الغوص في الحقائق والدراسات، ولعل هدف التعليم يعتبر من أكثر الأهداف فعالية في مجال التنمية وقيمتها إلا إنه يتطلب المزيد من الجهد والتركيز والاعتماد على التناول المدعم بالدراسات والإحصائيات والتوضيح الوافي لكيفية تبني القيم المتناولة، وعند تحليل أهداف رسائل الإعلامية:-

- طغى هدف الشرح والتفسير على هدف الإخبار والإعلام بينما لم يتم الاعتماد على هدف التعليم في تقديم قيم وموضوعات التنمية، ولعل طبيعة البرنامج تلعب دوراً كبيراً في هذه النتيجة، إذ يصعب تحقيق هدف التعليم من خلال برنامج صباحي متعدد الفقرات، كما انه غير مخصص للتناول العلمي .

- تقدم هدف التفسير والشرح لطبيعة تقديم فقرات تعتمد على استضافة خبراء، ومختصين لتقديم معلومات موضوع التنمية، وقد اتسمت جل المقابلات التي قُدمت من خلالها برامج التنمية بالتركيز على شرح وتفسير الموضوع وتقديم عدداً من الدراسات والإحصائيات حول موضع التنمية الشاملة علماً بأن المفهوم يتسع ليشمل مجالات الحياة المتعددة، فالتنمية الشاملة تستهدف المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي على حدٍ سواء وبذات معيار الأهمية وصولاً لتنمية متكاملة الجوانب تسهم

بفعالية لتحقيق أهداف التنمية وتحقيق رفاهية الشعوب، وقد توقعت الدراسة أن تنال موضوعات التنمية حظاً متساوياً في جميع المجالات تحقيقاً لأهداف الخطط الإستراتيجية للدولة العربية.

وقد ركزت الدراسة التحليلية على أكثر الأهداف مناسبة لتقديم برامج التنمية مثل: هدف الإخبار والإعلام والذي يحقق التزويد بالمعلومات دون تفسيرها وشرحها وتقديمها مدعمة بالبراهين والذي يحقق من خلال هدف الشرح والتفسير، أما هدف التعليم فهو يزيد على الشرح والتفسير في كونه يقدم خبرات لكيفية تطبيق المعلومة وإنزالها أرض الواقع وهو الهدف الذي يتماشى وطبيعة التثقيف التنموي، ويرتبط هدف التناول بدور المادة في معالجة القضية التي يتم تناولها (اقتصادية، اجتماعية، سياسية...الخ).

ويمكن وصف النتيجة أعلاه بالإيجابية وهي تتناسب وطبيعة معلومات التنمية التي تتطلب الشرح والتفسير لتسهيل عملية الإدراك وتغيير الاتجاهات واستيعاب أهداف الموضوع المتناول، وقد ظهر بالعينة هدف الإخبار والإعلام، وذلك لاعتماد البرامج على عرض بعض الموضوعات دون تقديم شرح وتفسير، كما يمكن وصف اختفاء هدف التعلم بالنتيجة السلبية.

كما تقوم الإستimalات وطرق إقناع الجمهور بالمادة المتناولة دوراً مهماً إذ لا يمكن أن تكره أي إنسان على اتخاذ موقف ما أو أن يتصرف بطريقة معينة دون إقناعه والتأثير عليه، وقد اعتمدت الدراسة على تصنيف الإستimalات إلى عاطفية وهي تشمل كل طرق الإقناع العاطفي مثل: التحفيز العاطفي، والحض على تبني القيم، وحب الحياة والرفاهية...الخ، بينما تعتمد الطرق العقلانية على دفع الجمهور لتبني القيم من خلال تدعيم الموضوعات بالدراسات والإحصائيات والتجارب والمواد العلمية...الخ، ويتضح من تركيز البرامج على اعتماد الطريقتين (العاطفية، والعقلية)

في تقديم موضوعات التنمية، وهي نتيجة إيجابية تمكن معد الرسائل التنموية من استخدام أكثر الطرق فعالية وقوة في إحداث التأثير وإقناع الجمهور، فقد انعكس استضافة المختصين والخبراء إيجاباً على تقديم مواد التنمية وإحداث التأثير المنشود، كما يتضح ظهور بعض الموضوعات التي تم اعتماد الاستمالة العاطفية أو العقلية منفرد، ولعل تقدم استخدام الاستمالة العقلية على استخدام العاطفة منفردة له دلالة الإيجابية والتي تتناسب وطبيعة المعلومات في مجالات التنمية التي تتطلب المزيد من العلمية والتدعيم بالتجارب الناجحة والدراسات العلمية الناجحة.

8. أهم نتائج الدراسة التحليلية:

— لم تحظ قضية التنمية بالاهتمام الكافي من حيث المدد الزمنية المخصصة لبرامج التنمية، فقد تم تناول موضوعات التنمية المستدامة في فترات زمنية ضيقة لا تتصف بالجاذبية والتشويق والتفاعلية.

— اتسم تناول بروج الموضوعات وعدم التعمق والحرص على غرس قيم وتغيير الاتجاهات.

— افترق تناول موضوعات التنمية للتركيز على موضوع تنموي معين، مما يدل على عدم وجود خطة إستراتيجية لتناول قضية التنمية المستدامة، وترتيب أولوياتها حسب الحاجة إليها.

— ومن ناحية تغطية مجالات التنمية المتعددة، يلاحظ انحصار تناول على مجالات محددة (الصحية، اقتصادية، سياسية)، علماً بأن تغطية مجالات التنمية واستيفاء أغراضها يتطلب خطة إستراتيجية شاملة تبدأ بنوع البرنامج وزمن بثه ومن ثم إستراتيجية إعداد المضمون وطرق عرضه ليوكب خطط الدولة الرامية لإحقاق التنمية المستدامة.

— ومن ناحية الحرص على غرس قيم تنموية والذي يتم من خلال استخدام تقنيات الإقناع وتدعيم الرسائل بالبراهين والدراسات والأدلة، نلاحظ أن تناول القيم تراوح

بين عرض قيم التنمية والتأكيد والحض على ضرورة التزامها، ويمكن وصف هذه النتيجة بالإيجابية، إذ أن تناول قيم التنمية (على الرغم من قلتها) إلا إنه حرص على غرس والتأكيد على القيم التنموية المتناولة.

– تقدم هدف التفسير والشرح لطبيعة تقديم الفقرات المعتمدة على استضافة خبراء، ومختصين لتقديم معلومات الموضوع، وقد اتسمت جل المقابلات التي قدمت من خلالها برامج التنمية بالتركيز على شرح وتفسير الموضوع وتقديم عدداً من الدراسات والإحصائيات.

– كشفت الدراسة التحليلية عن عدم تخصيص قنوات أو برامج لتناول قضايا التنمية، وأن تناول موضوعات التنمية تم دون التركيز على تدعيم الرسائل بمهارات التعلم والاعتماد على الإعلام كوسيلة لتغير اتجاهات الجمهور لتبني الأنشطة التنموية.

– كشفت الدراسة التحليلية عن افتقار برامج التلفزيونات العربية لخطة إعلامية تجعل من التناول متسق وأهداف الدول الإستراتيجية في تحقيق التنمية.

– الاهتمام بالتوعية والتثقيف الصحي جاء في مقدمة موضوعات التنمية، وهي نتيجة تتناسب والحاجة الماسة للتوعية الصحية ومواجهة التحديات الصحية التي يواجهها العالم اليوم.

– ركزت البرامج على اعتماد (وسائل الإقناع العقلانية والعاطفية معاً) في تقديم موضوعات التنمية، وهي نتيجة إيجابية تمكن معد الرسائل التنموية من استخدام أكثر الطرق فعالية وقوة في إحداث التأثير وإقناع الجمهور، فقد انعكس استضافة المختصين والخبراء إيجاباً على تقديم مواد التنمية وإحداث التأثير المنشود.

9. مقترحات الدراسة:

تقترح هذه الدراسة لتحسين فرص التوظيف الأمثل للتناول الإعلامي لموضوعات التنمية المستدامة:

- لابد من تخصيص برامج متخصصة في تناول موضوعات التنمية المستدامة تستهدف كل مجالات التنمية.

- تشجيع الصحف اليومية ووسائل الإعلام من قبل الدولة ومنظمات المجتمع المدني لأداء دورها في تقديم برامج ومواد إعلامية هادفة إلى ترسيخ وغرس قيم التنمية المستدامة.

- ضرورة أن يتسم تناول موضوعات التنمية بالاستشهاد والاعتماد بالمعلومات والرسائل التي تهدف إلى تنوير الجمهور وثقافته بثقافة تبني قيم التنمية.

- لابد لهيئات التحرير بوسائل الإعلام بوصفها أحد أهم وسائل بناء المجتمع والقادرة على ترسيخ قيم التنمية من الاستناد على خطط إستراتيجية وافية لتناول موضوعات التنمية والطرق المثلى للوصول إلى إقناع الجمهور بتبني برامج التنمية المستدامة.

10. المراجع :

1. كامل محمد المغربي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007.
 2. عبد الرازق محمد الدليعي: الإعلام والتنمية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012.
 3. مصطفى يوسف كافي: التنمية المستدامة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2017.
 4. عبد الغني عبد الله محمد لحري: "دور مراكز الأحياء في تنمية المشاركة المجتمعية لدى الشباب : دراسة تطبيقية على مراكز الأحياء بمدينة جدة" الاجتماعية. Issue 9, pp.223-2015
1. (2015): Issue 9, pp.223-257.

5. عبد الرازق محمد الدليحي: الإعلام والتنمية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012.
6. حافظ بن عمر: البعد الاجتماعي في التنمية المستدامة: العمل، البطالة والفقر كمؤشرات لقياس التنمية المستدامة بتونس "مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية. Vol.2 2015 Issue 13, pp.57-74.2015 Vol.2 Issue 13, pp.57-74 (2015): 1
7. نوزاد عبد الرحمن إليتي: التنمية المستدامة الإطار العام والتطبيقات دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا، أبو ظبي، مركز الإمارات العربية المتحدة للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2009.
8. أبو أصعب صالح خليل: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط5، عمان، دار المجدلوي للنشر والتوزيع، 2006.
9. الكيلاني خالد: دور الإعلام في دعم المجتمع المدني، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009، ص45.
10. عاطف عوده الرفوع: الإعلام والتنمية الوطنية في الأردن، ط1، عمان، دار المجدلوي للنشر والتوزيع، 2001، ص54.
11. برناند كيريل، ورحيم واخرون: الإعلام من أجل التنمية وتحديات التنمية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1984، ص 9-10.
12. طارق الخلفي: سياسات الإعلام والمجتمع، بيروت، دار النهضة العربية، 2010، ص19-20.
13. أبو الحسن، منال محمد، مشاركة الجمهور في البرامج التلفزيونية التفاعلية وعلاقتها بدعم المواطنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد التاسع والثلاثون 2012.
14. علي عبد الرازق جلي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية. 1986.

د. باهر محمد عبد الرحمن

محاضر قانون ادارى بمعهد المحاماة (جمهورية مصر العربية)

المقدمة:

إن من أهم الأسباب التي يجب أن يتم الاختيار عليها لتولى المناصب العامة والقيادية في الدولة هو القوة والقدرة والطموح والجدارة والعلم والثقافة والرغبة في التغيير والتعمير والبناء التي يعتبر الشباب أكثر طموحا لها عن غيره لما يتمتع من قدرة وعلم وثقافة واطلاع ومعرفة بالتكنولوجية الرقمية الحديثة .

وفي ضوء التحديات التي تواجه مستقبل تحقيق التنمية المستدامة والتحول الرقمي ، لما لهما من أهمية بالغة لكافة الاقتصاديات الحديثة، وذلك لما شهده العالم من تطور سريع في كافة المجالات الاقتصادية والتكنولوجية، الأمر الذي أثر بالإيجاب في إزالة كافة الحواجز المكانية والزمانية وساعدت على النمو والتنمية الاقتصادية والتحول الرقمي بشكل كبير وسريع، مما أدى إلى تطور النظم الاقتصادية والانطلاق الى النمو الذاتي وتطوير كافة مناحي الحياة وزيادة رفاهية الشعوب وتحسين مستوى الفرد الاجتماعي، والاعتماد على قوة وقدرة الشباب في كافة المجالات، الأمر الذي تطلب وضع استراتيجيات تنموية وبرامج اقتصادية متنوعة من أهمها تطوير البيئة الاقتصادية والتشريعية لتكون متوافقة مع تمكين الشباب من القيادة لما يمثله من أهمية بالغة في تحقيق التنمية الشاملة والتحول الرقمي .

ذلك أن تصميم أي نظام اقتصادي يعمل لصالح المواطنين يتطلب معرفة كيفية تحقيق التنمية وكيفية البناء والإنتاج والتصنيع والتجارة الداخلية والخارجية والالكترونية والاستثمار المباشر وغير المباشر بهدف تحقيق رواج إقتصادي من أجل تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال الاعتماد

على قيادات شابه مدربة تدريب جيد قادرة على التحدي والتغيير والإصلاح الاقتصادي والتحول الرقمي .

ولا يتحقق التغيير الاقتصادي والتنموي والتحول الرقمي دون فهم كلى لأسباب التقدم والازدهار والرقى، وكيفية تحقيق تحول رقمي تنموي حقيقي من أجل تأسيس علاقات مجتمعية عبر الحرية والعدالة والقضاء على معوقات التنمية والتحول الرقمي وذلك من خلال الاعتماد على الشباب، وتعد التجربة الماليزية في التنمية من التجارب التي تمتاز بخصوصيتها وأهميتها للعالم العربي، فقد تحولت من بلد يعتمد على تصدير المواد الأولية البسيطة إلى أكبر الدول المصدرة للسلع والتقنية الصناعية في منطقة جنوب شرقي آسيا، واستطاعت الخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة، وكان سر قوتها في الاعتماد على الشباب في التغيير والتنمية.

1. إشكالية البحث:

إستبعاد الشباب من المراكز القيادية والاعتماد على جيل فشل في تحقيق التنمية طوال عقود مازال يتصدر المشهد السياسي ، الأمر الذي أدى إلى تراجع معدلات الاستثمار والتنمية والتحول الرقمي بشكل واضح وملحوظ وهروب المستثمرين، ولذلك نرى ضرورة مناقشة وتحليل ومعالجة المشاكل الواقعية للوصول إلى التنمية بعمادها، وعمودها الفقري ألا وهو الشباب المدرب المثقف القادر الواعي.

2. أهمية البحث:

يشهد العالم ثورة تكنولوجية سريعة نتيجة لتسابق دول العالم في استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحقيق التنمية والرفاهية لكل شعوبها، ورغم ذلك تمر المنطقة العربية بتغيرات كبيرة في خارطته السياسية والاقتصادية وتعرض الى عملية تدمير منظمة بشكل واضح من أجل القضاء على التنمية، لتعيش المنطقة في تبعية الدول

الكبرى، التي قد تساهم في تحييد الشباب عن المساهمة في التنمية، لأن الشباب قادر على الإصلاح الشامل وتحقيق التنمية الشاملة والتحول الرقمي.

3. دور الشباب في القيادة لتحقيق التنمية المستدامة

يجب أن تهتم الحكومة بتحقيق التنمية الشاملة ووضع استراتيجية تنموية لما لها من دور هام في تقدم الأمة وتحقيق نهضتها، ومن ثم إلغاء كافة العراقيل والمعوقات التي تواجه مستقبل التنمية والتحول الرقمي على أرض الواقع وتقديم كافة إشكال الدعم للشباب المدرب لما له من طموح ورؤية واعية، ولذلك سوف نناقش دور الشباب في القيادة لتحقيق التنمية المستدامة والتحول الرقمي وذلك كالتالي :-

1.3. مفهوم القيادة الشبابية وأهدافها

— مفهوم القيادة الشبابية:

هي العملية التي يؤثر بها القيادات الشابة على الآخرين لتحقيق هدف وخطّة وتوجيه وإدارة تنموية سليمة للمؤسسة، بطريقة تجعلها أكثر تماسكا واتساقا وفاعلية ويقوم الشباب بتنفيذ هذه العملية التنموية من خلال استغلال سماتهم القيادية وفكرهم المستنير المنفتح على كافة الأفكار وتوفير سبل التعلم والمعرفة واستخدام كافة المهارات والتقنيات، فضلا عن أن المنصب القيادية تمنح السلطة لإنجاز مهام وأهداف معينة لتحقيق الأهداف المرجوة¹.

¹- بحث في المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية بعنوان "تضمين أهداف التنمية المستدامة في البرامج التدريبية لمعهد الإدارة العامة 2017-11-11"

فهي بذلك نشاط إيجابي يقوم به شخص تتوفر به سمات وخصائص قيادية شابة يشرف على مجموعة من العاملين لتحقيق أهداف واضحة بوسيلة التأثير أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة¹.

وتعنى القيادة الشبابية الفعالة القدرة على قيادة الآخرين من أجل تحقيق إنجازات متميزة، لذلك يجب على القادة تطويع وتطوير الحاضر والمستقبل ليتلاءم مع الخطط، واستخدام أساليب حديثة ومتطورة وعليهم متابعة الخطط لخلق ظروف أفضل للنجاح والتحول الرقمي تتناسب مع النتائج على صعيد الواقع .

والقيادة الفعالة تكون قادرة وبكل المقاييس على الإبداع والمبادرة، وهي قادرة على إحاطة نفسها بشباب قادرين على مؤازرتها، ومساعدتها في أي وقت لإتمام الخطط التي وضعتها².

وتقوم القيادة على دفع وتشجيع الأفراد نحو إنجاز أهداف معينة والقيادة كما يعرفها وايت(Whyte)، تعني التأثير على الآخرين في تنفيذ قرارات أشخاص آخرين، وهناك نوعين من القيادة هما: القيادة التي تعتمد على الإقناع وهي التي تستمد قوتها من شخصية القائد، وكذلك القيادة القائمة على التهديد وتستمد قوتها من السلطة الممنوحة للرئيس³.

وكذلك يمكن تعريف القيادة بأنها " قدرة الفرد في التأثير على شخص أو مجموعة وتوجيههم وإرشادهم من أجل كسب تعاونهم وتحفيزهم على العمل بأعلى درجة من درجات الكفاءة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة ويمكن القول بأن القيادة تعمل في

¹ - إبراهيم عبد الله: (الإدارة : المفاهيم، الأسس، المهام) دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، جدة، 1983، ص151

² - أحمد العمراني: القيادة-الفعالة والجودة الشاملة ، بتاريخ 2016/12/10

على موقع <http://www.oujdacity.net/national-article-115722-arhtml>

³ - Whyte, william (man and organization)Homewood, 111, richard ,Irwin inc, 1959, p 183.

مجال تنمية القدرة على تفهم مشاكل المرؤوسين وتحفيزهم على التعاون في القيام بالمهام الموكلة إليهم وتوجيه طاقاتهم واستخدامها إلى أقصى درجة ممكنة من الكفاية الإنتاجية لتحقيق التنمية ، وتعود أهمية القيادة إلى الشباب المدرب الذي أخذ يحتل المكانة الأولى بين مختلف العناصر المدربة¹.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن ملاحظة التركيز على سلوك القائد على مرؤوسيه من أجل دفعهم للعمل وإنجاز الأهداف المطلوبة وتأتي هنا أهمية التأثير الإيجابي من خلال توجيه القائد لمرؤوسيه لإنجاز الأعمال .

— أهمية القيادة الشبابية:

وتظهر أهميته القيادة الشبابية الفاعلة من خلال أنها:-

- تستطيع القيادة الإدارية من خلال الشباب تحويل الأهداف إلى نتائج واقعية.
- توجه القيادة الإدارية الشبابية القوة الإنتاجية بفعالية نحو تحقيق الأهداف.
- بدون القيادة يفقد التخطيط والتنظيم تأثيرهما في تحقيق الأهداف المرجوة .
- إن تصرفات القائد الإداري وسلوكه هي التي تحفز الأفراد وتدفعهم إلى تحقيق أهداف التنمية².

ومما لا شك فيه أن القيادة تمتد تأثيرها إلى النظم الاجتماعية الموجودة في المؤسسة ويتصف القائد الناجح بأنه يعمل جادا في تحسين مقدرته على الإلمام والتبصير في أحوال الأفراد الذين يعمل معهم ويتطلب ذلك منه سلوكاً معيناً كالاعتناق والإدراك والموضوعية وتحقيق التنمية ومعرفة كيفية التحول الرقمي .

¹ - المغربي، كامل محمد: المدخل لإدارة الأعمال "أسس ووظائف". مكتبة عمان، الأردن، 1974، ص236

² - مدني عبد القادر: "الإدارة: دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية". تهامة، جدة، السعودية، 1985، ص

- أهداف القيادة الشبابية:

هي تحقيق المهام الراهنة والمستقبلية وتنفيذها، فإن ما تحتاجه من مهارات "مرتبط بالمهام المفيدة"، فعليك في البدء أن تخطط للمهمة، وهناك بعض "مهارات القيادة الذاتية"، خصوصاً توظيف الوقت، ووضع الأولويات والتخطيط للحاضر والمستقبل وسوف يؤكد ذلك كله على القدرة على تنظيم الفريق لإنهاء المهمة في الوقت المحدد، وذلك بأن تؤدي أولاً أكثر المهام أهمية¹

2.3. مفهوم التنمية المستدامة وشروط تحقيقها وأهدافها.

إهتم الكثير من الفقهاء بتعريف التنمية المستدامة وبيان ماهيتها وبيان شروطها وأهدافها بما يعنيه ذلك التطور التقني في عالم الاتصالات ومن تبدل قواعد الصراع المجتمعي، خاصة فيما يتعلق بالشق الخاص بخضوع الأيدي العاملة لما تفرضه القوى المسيطرة على التراكم الرأسمالي، وتوسعت بعض الدول في القطاع العام ليقوم بالأميرين معاً: تكوين رأس المال الذي يعجز الأفراد عن تحقيقه بالحجم والسرعة المطلوبين للدخول في أنشطة صناعية جديدة، وتوفير فرص العمل، ولذلك سوف نتناوله على النحو التالي :-

- مفهوم التنمية المستدامة.

التنمية المستدامة هي عملية تطوير شاملة لكافة مناحي الحياة سواء تطوير الزراعة والصناعة والتجارة والاستثمار وكيفية إدارة الموارد الطبيعية والعمل المقاولاتي وكيفية تنظيم المدن وتحقيق الرفاهية للمجتمعات، وتنظيم التشريعات الزراعية والتجارية والصناعية بشرط أن تلي احتياجات الحاضر بدون المساس بحق

¹ - القيادة الإدارية الفعالة: سلسلة الإدارة العملية بحث في المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية بعنوان " تضمين أهداف التنمية المستدامة في البرامج التدريبية لمعهد الإدارة العامة بتاريخ 11-11-2017 رابط :

<http://bit.ly/2i3XlZK>

الأجيال القادمة، وإدخال التغير التقني والفني الرقمي بطريقة تضمن تحقيق التنمية واستمرارها وإرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية، ولذلك نجد تحقيق التنمية المستدامة في الواقع يرتبط باستمرارية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث تُمكنُ التنمية المستدامة المجتمع من تلبية احتياجاته والعمل على استمرارية التنمية واستدامة الأعمال الإيجابية حتى لا يتم الجور على حقوق الأجيال القادمة¹.

- شروط تحقيق التنمية المستدامة والتحول الرقمي :-

- تدريب وتطوير وتنمية القدرات والاعتماد على الشباب في القيادة وتحقيق التحول الرقمي.
- مكافحة الفساد بكافة أشكاله وصوره وتطوير سبل مواجهته.
- نشر ثقافة دولة المؤسسات تعمل جميعها جنبا إلى جنب لتحقيق التنمية.
- مشاركة القطاع الخاص والقطاع الأهلي والنقابات والجمعيات الأهلية والخيرية في المشروعات التنموية.
- تطوير التشريعات بما يتواءم مع التكنولوجيا الحديثة والتحول الرقمي ومقتضيات التنمية .
- التدرج وحسن صياغة التشريعات واللوائح بما يتواءم مع التكنولوجيا الحديثة والتنمية المستدامة.
- ضمان تطبيق التشريعات بمرونة مع وضع كافة الآليات التنفيذية لذلك.
- مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة.
- تحديث وتطوير البيئة القضائية لتتوافق مع التكنولوجيا والتنمية الشاملة.

¹ جمال بركات: سيادة القانون والعدالة والاعتدال طريقنا للسلام والتنمية والاستقرار، آراء وأفكار ودراسات، مقال منشور على شبكة الأنباء المعلوماتية بتاريخ 14 تشرين الثاني 2018.

- تأهيل وتطوير وتدريب منسوبي البيئة التشريعية والقضائية والتنفيذية على التحول الرقمي¹

— أهداف التنمية المستدامة والتحول الرقمي:

بيد أن الموظف الحكومي محور أساسي في قيادة عجلة التنمية فهو يتحمل مسؤولية كبيرة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال مساهمته الفاعلة في اتخاذ القرارات وصنع السياسات المبنية على أسس علمية دقيقة، بهدف تنفيذ الخطة التنموية لتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال عدة نقاط تركز على بناء القدرات وتعزيز آليات التنسيق في البرنامج الوطني لتطوير القيادات الحكومية من أجل تنفيذ وتحقيق أهداف التنمية والتي تتمثل في النقاط التالية :-

- القضاء على الفقر بجميع أشكاله كحق من حقوق الإنسان.
- توفير التعليم الجيد وتعزيز فرص التعلم والتعليم والبحث العلمي للكافة مجاناً.

- تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، والعمالة المدربة والمنتجة.
- إقامة بنية تحتية حديثة وسليمة، وتحفيز التصنيع، وتشجيع الابتكار.
- ضمان وجود إنتاج بشكل مستدام وضمان حقوق الأجيال القادمة.
- تنمية الزراعة والصناعة والتجارة والاستثمار والعمل المقاولاتي.
- تيسير كافة الوسائل وإزالة كافة العراقيل من أجل جذب الاستثمارات .
- تعزيز وسائل تنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية².

4. دور الشباب في تحقيق التنمية المستدامة والتحول الرقمي .

¹ - منتدى الرياض الاقتصادي: نحو تنمية اقتصادية مستدامة، البيئة العادلة ومتطلبات التنمية الاقتصادية، الدورة الثالثة، 2007، ص 12.

² - <https://uncitral.un.org/ar/about/sdg>

بيد أن التطور الحضاري وتحقيق التنمية المستدامة والتحول الرقمي وتدخل الدولة في كافة ميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نظرا لما شهده العالم من زيادة واضحة في حجم المسؤوليات والالتزامات الملقاة على عاتق الدولة بعد تغير دور الدولة من الدولة الحارسة إلى الدولة المتداخلة لتحقيق التنمية وتحقيق مستوى معيشتي ملائم لجميع المواطنين¹، الأمر الذي جعل الوظيفة العامة والمسئولية العامة هي الشريان لتحقيق أهداف التنمية والتحول الرقمي وتحقيق أهداف المجتمع والنهوض بمستواه في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأصبح للشباب دور كبير في تحقيق التنمية والتحول الرقمي وتنفيذهما على أرض الواقع².

لذلك يجب تأهيل وتدريب الشباب الوقود لأي تنمية اقتصادية بما يتناسب مع القرن الواحد والعشرين وعلى النظام السياسي أن يضم ويستفيد بعدد كبير منهم في وزرائه ومحافظيه وقيادتها التنفيذية، وأن تتخلص الدول والحكومات من البيروقراطية في عمل المؤسسات حتى تستطيع الدولة تحقيق التنمية المرجوة والتحول الرقمي.

1.4. معايير اختيار القيادات الشبابية الفاعلة.

تختلف معايير إختيار القيادات الشابة الفاعلة بشأن المناصب القيادية الفاعلة وطرق تنفيذها وتفعيلها ليس فقط من دولة إلى أخرى بل داخل الدولة نفسها ومن وقت إلى آخر لارتباط هذه المعايير وهذه الأساليب بالواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في كل دول وفي كل حقبة زمنية وهو واقع لا يتسم بالاستقرار في العادة³.

¹ - صبري أحمد عبد العال: النظم التقدمية في الاختيار للوظيفة العامة، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، 2011 ، مكتبة الوفاء القانونية، ص 19.

² - رمضان بطيح : الوسيط في القانون الإداري، ط97، دار النهضة العربية، دون سنة، ص339.

³ - صبري أحمد: مرجع سابق، ص 47.

لاسيما وأن الدول قد عرفت عدة معايير وأساليب في الاختيار، سوف نتناول أهم هذه المعايير وهذه الأساليب في النقاط التالية:

- الحرية المطلقة في الاختيار:

كان هذا الأسلوب المعتمد في اختيار القيادات لفترة قريبة حيث كانت الإدارة تتمتع بسلطات تقديرية مطلقة في اختيار القيادات والموظفين بلا رقابة ودون أدنى شرط أو قيد ودون معايير محددة فكان المسئول يختار من تحته في السلم الإداري من أنصاره الذين يثق فيهم¹، ويعاب على هذا الأسلوب أنه يعتمد على الاعتبارات الشخصية ويهدد كفاءة الجهاز الإداري ويصيبه بالخلل والفساد ويهدر مبدأ الجدارة في تولية المناصب القيادية ويؤدي الى انتشار الرشوة والمحسوبية والفساد وينتهك مبدأ المساواة أمام القانون².

- الإعداد الفني المسبق:

ويعتمد هذا الأسلوب على تدريب وإعداد المرشحين لشغل الوظائف القيادية إعدادا فنيا نظريا وعمليا خاصا قبل اختيارهم في الوظيفة أو المنصب الذي سوف يشغلونه، بحيث يكون للإدارة الحق في اختيار من توافرت فيه الشروط وثبتت صلاحيتهم لتولى القيادة.

والطريقة المألوفة لاكتساب أفضل العناصر الصالحة هي انشاء مدارس ومعاهد وكليات تتميز بالتدريب الفني والعملي والنظري وهذه تمثل أفضل الطرق المتبعة لإعداد الموظفين إعدادا فنيا يتناسب مع مسئولية الوظيفة القيادية التي يعد لها الموظف أو المسئول .

- المسابقة:

¹ - رمضان محمد بطيخ: مرجع سابق، ص 445.

² - صبري أحمد عبد العال: مرجع سابق، ص 49

يعتمد هذا الأسلوب على إجراء مسابقة بين جميع المتقدمين للوظيفة العامة، وهذا الأسلوب هو المأخوذ به في معظم دول العالم، وبناء على ذلك الأسلوب لا يعين في المنصب إلا من اجتاز بنجاح الامتحانات المقررة لشغل هذه الوظيفة، ولكن لنجاح هذا الأسلوب وتطبيقه بشفافية يجب أن تتجرد اللجنة القائمة على اختبارات المسابقة من الأهواء الشخصية بعيدا عن الرشوة والمحسوبية .. الخ

- **الجدارة** : يعتمد نظام الجدارة وفلسفته على اختيار من هو أجدر لتولى المناصب القيادية علما وفكرا وسلوكا وثقافة وغايته الارتقاء بالمستوى الوظيفي للجهاز الإداري وهو يمد الإدارة بأفضل العناصر البشرية ومن ثم يقضى على الوساطة والمحسوبية والرشوة وغير ذلك من الطرق الغير المشروعة، ويتم وضع ضوابط الجدارة والاختبارات وتتولاها جهة محايدة على أن يلتزم بها الجهاز الإداري .

- **الكفاءة** : يقتضى تنظيم وحسن سير المؤسسات كمسلك دائم التأكد من كفاءة وجدارة الموظفين بشكل دوري ومستمر ليس فقط عند اختيارهم بل التأكد من احتفاظهم بمستوى الكفاءة والجدارة المطلوب منهم لأداء أعمالهم على خير وجه أثناء مباشرتهم لمهام وظائفهم بصفة دورية في فترات زمنية محددة¹.

وهناك فارق بين الكفاءة والفاعلية والإدارة والقيادة لذلك وجب إلقاء الضوء على الفارق بينهم :-

- **الفارق بين الكفاءة والفاعلية الإدارية** : يعتبر مفهوم الكفاءة ملازما لمفهوم الفاعلية، ولكن لا يجب أن يستخدم بالتبادل، فقد تكون المنظمة فعالة ولكنها ليست كفؤ أي أنها تحقق أهدافها ولكن بخسارة، وعدم كفاءة المنظمة يؤثر سلبا على فاعليتها، ويمكن اعتبار الكفاءة على أنها إنجاز العمل بشكل صحيح بينما الفاعلية هي

¹ - صبري أحمد: النظم التقدمية، المرجع نفسه ، ص 48 .

إنجاز العمل الصحيح وهكذا المفهومان يكمل كل منهما الآخر والفاعلية مصطلح واسع الاستعمال في مجال علم الإدارة ومجال تطبيق الأنظمة وتحقيق الأهداف¹.

لا سيما أن علم الإدارة يتميز بارتباطه بالكثير من العلوم التي يقوم عليها، ومن بينها علوم الكفاءة والفاعلية، فأى مؤسسة أو منظمة قامت أو نشأت إنما لتحقيق مجموعة من الأهداف، وذلك من خلال الأفراد بخبراتهم ونشاطهم، فإدارة أهداف المؤسسة لا بد من تحقيقها بكفاءة وفاعلية.

— الفارق بين الإدارة والكفاءة القيادة الشبابية الفاعلة :-بينما نجد أن الإدارة الكفوءة هي عملية اجتماعية إدارية مستمرة تعمل على استثمار الإمكانيات والموارد المتاحة والتسهيلات استثماراً أمثل للوصول إلى أهداف المنظمة عن طريق عملياتها الأربع: التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة، إذا الإدارة تحيل التوجهات والأفكار إلى خطط، والقيادة من جانبها تساند وتتابع تحويل الخطط إلى عمل ناجح وحتى يمكن إتمام أي مهمة أو وظيفة بنجاح.

إذا تركز القيادة على النهوض بالفريق لإنجاز استراتيجية المؤسسة من خلال رؤية واضحة، واتصال فعال، وتحفيز مرن، وتفويض متابع، والإشراف المستمر وباختيار المديرين المدربين المؤهلين الأكفاء، لتحقيق أهداف المنظمة والقيادة والإدارة يشتركان في تحديد الهدف أو الأهداف وخلق البيئة التنظيمية المناسبة المشتركة لتحقيقها، ثم التأكد من إنجاز المطلوب وفق معايير وأسس علمية².

5. التجارب الناجحة في اختيار الشباب لتحقيق التنمية.

³ - (<https://specialties.bayt.com/ar/specialties/q/112383>)

⁴ - حمد آل الشيخ في منتدى الإدارة والأعمال: مقال بعنوان " دور القيادات والكفاءات في التنمية الشاملة، بجدة بتاريخ 2017 /3/6.

هناك بعض النقاط الهامة التي يجب الأخذ بها وتنفيذها على أرض الواقع السياسي والاقتصادي لتنفيذ عملية التنمية المستدامة والتحول الرقمي فيجب الإصلاح السياسي والاقتصادي والديمقراطي الشامل، من أجل تحقيق التنمية المستدامة المرجو حدوثها وتمثل في الاستفادة من التجارب الناجحة في اختيار الشباب المدرب لتحقيق التنمية المستدامة والتحول الرقمي والتي سوف نتناولها على النحو التالي :

1.5. التجارب الدولية في إختيار الشباب لتحقيق التنمية والتحول الرقمي.

على الرغم من أن تمويل البلدان ذات الدخل المنخفضة يعد تمويل لميزان المدفوعات، فإن الحاجة إلى ضمان تمويلات تنموية كافية من خلال مساعدات التنمية الرئيسية والإقراض متعدد الأطراف واستحداث آليات تتيح لهم الإسهام بمزيد من الفاعلية في أسواق رأس المال الخاصة ولا ريب في أن المسار المعاكس لاتجاهات تدفق مساعدات التنمية الرسمية يعد القضية المحورية والحرجة في هذا الصدد، ولكن اثبت الاقتراض على أرض الواقع فشل ذريعا وخاصة الاقتراض من صندوق النقد الدولي لما له من شروط واملاءات مجحفة¹.

لذلك لجاءت الكثير من الدول النامية إلى الإنتاج والتصنيع لأنهم هم حجر الزاوية في مستقبل أي دولة ، وقد نجحت العديد من الدول النامية في التحول من التصنيع المحلي إلى التصنيع التصديري وحققت انجازات باهرة في السوق العالمية وتعد تجربة ماليزيا وكوريا الجنوبية وسنغافورة والهند وايرلندا خير شاهد .

ومازال الإنتاج الزراعي من أهم القطاعات الاقتصادية للعديد من الدول المتقدمة، إلا أن التراجع الواضح في الإنتاج الزراعي لا يختلف كثيرا عن الصناعة طبقا لأخر

¹ محمد غازي : العولمة وتأثيراتها على الفقر والتنمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015 ، ص 119.

مؤشرات عالمية ولعل اقرب هذه المؤشرات الى الذهن تتمثل في عدم الاكتفاء الذاتي من الغذاء لغالبية الدول العربية¹.

بيد أن جذب الاستثمارات ، أحد العناصر الرئيسية للتنمية الاقتصادية، لا يتحقق إلا في الدول الديمقراطية، فالمستثمر لا يأمن على أمواله إلا في دولة مؤسسات تحترم القانون وتطبقه، إضافة إلى أن إشاعة الديمقراطية تعنى أن يختار الناس نوع السياسات ونوع القرارات التي يجنون ثمارها أو يدفعون ثمنها².

2.5. التجارب الناجحة في اختيار القيادات الفاعلة لتحقيق التنمية والتحول الرقمي.

تعد سنغافورة واليابان والصين، نموذجا للتجارب الدولية الناجحة، بدوا انطلاقة اقتصادية قوية في أوقات زمنية متقاربة ، اعتمادا على المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، ليسطروا نماذج وتجارب عالمية يحتذى بها .

لعبت المشاريع الصغيرة والمتوسطة في سنغافورة دورا كبيرا وهاما في دعم وسد احتياجات المشاريع الكبيرة، فقد قام بنك التنمية السنغافوري، بتوفير المساعدات المالية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بسعر فائدة أقل من الأسعار التجارية وانضم إليها بعد ذلك عدد كبير من البنوك الأخرى، وقد تجلّى التعاون الواضح والاهتمام من قبل الحكومة في إنشاء قسم لتنشيط التجارة والصادرات تابع لها كانت مهمته مساعدة المصدرين وتقديم الدراسات عن الأسواق الدولية، كما يقوم بتنظيم المؤتمرات ووضع وتنظيم برامج تدريبية عن التجارة والأسواق الدولية واحتياجاتها والاستثمار³.

¹ - سعيد النجار: تجديد النظام الاقتصادي والسياسي في مصر، الجزء الأول، دار الشروق للنشر، 1997، ص 27.

² يحيى الجمل: كيف يكون التغيير إصلاحا ؟ جريدة الأهرام العدد 44، في 7/4 / 2004 ، ص 13.

³ - أحمد أحمد الموافي : تحقيق الديمقراطية والشأن الداخلي والشأن الداخلي ومشروع الشرق الأوسط الكبير، دار النهضة العربية، ط 2005، ص 5.

3.5. تجارب العالم العربي في اختيار القيادات الفاعلة لتحقيق التنمية.

فاليابان تفتقر إلى الموارد الطبيعية، وتستورد كل الموارد الطبيعية من الخارج، وأصبحت من كبرى الدول صناعية، وهي الدولة التي تحطمت تماما في الحرب العالمية الثانية، وتحولت أهم مدنها إلى هشيم، ثم هاهي الصين على الرغم من عقبات التنمية فيها، المتمثلة في عدد السكان الهائل، إلا أنها نجحت عندما اعتمدت على القطاع الزراعي، ثم تحولت تدريجيا إلى دولة صناعية كبرى، بعد أن أعطت القطاع الصناعي وزنا أكبر، لتصبح ماردا صناعيا اجتاحت العالم بما فيها الدول الصناعية التي أصبحت اقتصادياتها تئن من الضربات التي تتلقاها من الصين.

من واقع هذه التجارب الناجحة، لماذا لا يتحقق مشروعا التنموي ونستفيد من تلك التجارب الناجحة من دون التخلي والتفريط في قيمنا ولغتنا وثقافتنا وهويتنا، كما فعلت كل الدول ذات التجارب الناجحة سائلة الذكر¹.

إن المتتبع لمسيرة التنمية الحديثة في العالم العربي، يلاحظ مدى البطء في معدلات النمو للاقتصاديات العربية لا سيما إذا ما قورنت بما أنجزته دول أخرى ولا سيما دول شرق آسيا التي تمكنت من تحقيق تنمية هائلة في مدة وجيزة من الزمن رغم أنها كانت قبل عقود قليلة متخلفة في معدلات نموها عن الكثير من الدول العربية، وإذا ما نظرنا إلى الواقع التنموي العربي نجد أن المعدل السنوي لنمو متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لا يتجاوز 0,4%-0,5% مقابل 1,4% للمعدل العالمي².

6. دور التعليم والتدريب والتحول الرقمي في تحقيق التنمية.

التحديث هو عملية تهدف إلى ترشيد استغلال الموارد الطبيعية والإمكانات بأفضل الطرق، في ظل مجتمع عصري يستخدم كافة وسائل الثقافة والتكنولوجيا

¹<https://www.emaratalyoun.com/opinion/2011-07-26-1.412065>.

²<https://www.ammonnews.net/article/101066>

الرقمية الحديثة، كما يتسم بارتفاع نسبة المتعلمين والمثقفين والمدرّبين، وكذلك يملك قدرات مناسبة لإنجاح التعبئة الاجتماعية للتنمية.

فعلى مدى التاريخ الإنساني يحتاج المواطنون دائماً إلى الشباب والمثقفين والمفكرين في القيام بالدور الحيوي في قيادة عملية التحديث والتطوير والتنمية، والتحول الرقمي، ونشر الأفكار الحديثة، وإشاعة المفاهيم العلمية، وبعبارة أشمل قيادة عملية التحديث لتشمل المجتمع ككل لتحقيق التنمية الشاملة والتحول الرقمي.

ومن ثم يجب الإسراع بعملية التحول الرقمي والإصلاح التعليمي لتحقيق الإصلاح الاقتصادي، ويجب تحديد الأولويات لمواكبة التغيرات الاقتصادية العالمية، حيث أن العلاقة بين التحديث والتعليم والتنمية والسياسة تتبدى بوضوح من خلال القاعدة القائلة بأن للحكومة الدور الرئيسي في قيادة عملية التحديث والتنمية ذلك لأنها هي المؤهلة والتي تستطيع بالفعل امتلاك كافة القدرات التقنية والقيام بدور حقيقي لإجراء التغييرات الجذرية لتغيير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتعبئة الجهود الشعبية من أجل الوصول إلى التنمية¹.

1.6. التعليم الجيد من أجل تحقيق التنمية والتحول الرقمي .

التعليم والتنمية معركة واحدة، فالتعليم السلاح الوحيد الذي يحدد قدرتنا على مواجهة تحديات العصر الاقتصادية، فالتعليم بلا شك عنصر هام من عناصر الوعي الاجتماعي والتنموي، ولكن ليس معنى ذلك أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأفراد ارتفع معه الوعي التنموي، لاسيما أن التعليم يساعد على بلورة الوعي التنموي، خاصة من خلال التعليم والقراءة والاطلاع على المصادر المتعددة، الأمر الذي يمكن الطلبة أن يكونوا رأياً خاصاً بهم وثقافية تساعد في تحقيق التنمية².

¹ - ثناء فؤاد: آليات التغيير الديمقراطي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص 215.

³ - ناهد رمزي: الرأي العام وسيكولوجيا السياسة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص 127

ولذلك يجب التزام الدولة بكافة أجهزتها فضلا عن الهيئات غير الحكومية والنقابية بتوفير جميع البيانات والمعلومات ومصادر المعلومات بين يدي كافة المواطنين باعتبارها ضرورة أساسية لممارسة حقوقهم في تكوين ثقافتهم ومن ثم آرائهم الفردية والعامة والتعبير عنها من خلال سائر القنوات المشروعة في علانية ووضوح ، وبحرية واستقلال كاملين وذلك من اجل الوصول الى التنمية الشاملة وتحقيقها على أرض الواقع¹.

2.6. التدريب والتحول الرقمي لتحقيق التنمية المستدامة .

ليس بكاف إسناد المناصب القيادية لأفضل العناصر الشبابية فقط بل الاختيار على أساس الجدارة والعلم والثقافة والقدرة على تحمل المسؤولية بل لابد من اطلاعهم وتدريبهم وتمارينهم على أحدث النظم والأساليب العلمية الحديثة ومواكبة تكنولوجيا العصر الحديث حتى نصل بهم في أقصر وقت إلى أعلى درجة من درجات العلم والقدرة والكفاية وذلك لإخراج الشباب بالشكل اللائق لذلك سوف نتناول أهميته وأساليبه على النحو التالي:

- مفهوم التدريب : هناك العديد من التعريفات التي تناولت التدريب ، ولكن أغلها يتفق من حيث المبدأ على ذات النقاط وذات الهدف في إحداث تغيرات سلوكية وذهنية لمقابلة احتياجات حالية ومستقبلية يتطلبها الفرد والعمل في المؤسسة التي يعمل بها ويحتاج إليه المجتمع لمواكبة أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة².

¹- مصطفى السيد وآخرون: الإصلاح المؤسسي والتنمية، شركات التنمية للبحوث، 2007، ص 5 .

²- على عبد الوهاب: التدريب والتطوير: معهد الإدارة العامة الرياض، 1401، ص 19 .

وعرف التدريب بأنه : مجموعة الأساليب التي تقوم بها المنظمات الإدارية لتحقيق فاعليتها من خلال تنمية مهارات وقدرات الموظف والوظيفة طبقا لسياسات وأوصاف الوظائف التي تتباين وتختلف من مستوى إداري إلى مستوى آخر¹.

كما عرف التدريب أيضا بأنه النشاط المستمر لتزويد الأفراد بالخبرات والقدرات والمهارات والتكنولوجيا والاتجاهات التي تجعلهم صالحين وقادرين لمزاولة أعمالهم على الوجه المطلوب بشكل صحيح².

ويدرك الجميع أهمية التدريب في سد فجوة الأداء بما يلي الاحتياجات التدريبية في المجالات المتعددة ويحقق الأهداف ويعمل على تحقيق التطور والنماء للأفراد والمؤسسات، فالتدريب علم وفن، فهو علم يدرس ومهارة تكتسب ومهارات النجاح للتنمية البشرية والتحول الرقمي³.

3.6. أهداف التدريب والتحول الرقمي : تهدف عملية التدريب لسد الفجوة بين الواقع والمأمول وإكساب المتدربين القدرات ليتمكنوا من أداء مهامهم وتحقيق أهدافهم بكفاءة وفاعلية وفق ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة ، وتعدد أهداف التدريب وتنوع بحسب الغاية التي يهدف الى تحقيقها ونوع النشاط وطبيعته ومستوى المتدربين فقد يستهدف إكساب المتدربين قدرة الوصول الى المعدل الطبيعي لتحقيق التنمية أو 6 إكساب الموظفين مهارات وقدرات لرفع الكفاءة الإنتاجية وتخفيض التكاليف وخلق مجالات تنمية حديثة مثل العمل المقاولاتي .

● **أهداف تدريب عادية:** من أجل رفع مستوى الإدارة والمتدربين ومواكبة أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة.

¹ - فرج الله خليل : التنمية القيادية في الشرطة، رسالة دكتوراه في علوم الشرطة، أكاديمية الشرطة، دون سنة، ص 191.

² - من دراسات المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، شعبة التنمية الإدارية والقوى العاملة، مجلة العلوم الإدارية، العدد التاسع والثلاثون، جويلية، 2001، ص 163

³ - <https://sst5.com/prgdetail/411/19/>

• **أهداف لحل المشكلات ومواجهة المصاعب:** يمثل هذا النوع من الأهداف التدريبية درجة أرقى وأكثر طموحا وتعقيدا من الأهداف العادية وذلك للتدريب على حل المشاكل ومواجهة المصاعب والعقبات التي قد تواجه المتدرب ومواجهة ما يمثل عائق أمام تقدم المؤسسة .

• **أهداف إبتكارية وتكنولوجية:** وتعتبر هذه الأهداف المستوى الأعلى في المهام التدريبية حيث تختص بتحقيق نتائج غير عادية ومبتكرة وجديدة ترتقى بمستوى الأداء في المؤسسة وتحقق تميز واضح مقارنة بالمؤسسات الأخرى والتغلب على مصادر المشاكل وتفاديها قبل وقوعها والخروج عن دائرة الأنماط العادية وتحقيق نتائج غير عادية وطرح تطلعات جديدة وفتح مجالات عمل جديدة ذات الاستثمار الجديد مثل العمل المقاولاتي وتطوير وتدريب العاملين بأساليب حديثة ومتطورة .

• **معرفة المعلومة الحديثة والموثقة:** قد يختلط التدريب بالنظم التي تستهدف اعداد الفرد لشغل الوظيفة.

• **نظام الإعداد العام:** ويقصد به التعليم والتدريب حيث يزود الفرد بالمعارف والثقافات والتكنولوجيا.

• **نظام الإعداد الخاص:** يركز على تزويد الفرد بثقافات ومهارات متخصصة تتعلق بمهنته ويستهدف زيادة قدرة الفرد وقدراته العامة والخاصة ومهاراته.¹

4.6. **أساليب التدريب:** هو الطريقة التي يستخدمه المدرب لكي ينقل المادة أو الموضوع أو الخبرات التدريبية إلى المتدربين وأصبح اختيار أسلوب التدريب المناسب له تأثير كبير ودور عظيم في إنجاح البرنامج التدريبي².

. أنواع التدريب:

¹ - عمر حلمي : التدريب الإداري ، مكتبة عين شمس ، الطبعة الأولى ، دون سنة ، ص 63.

² - صبري عبد العال : مرجع سابق ، ص 316 .

- التدريب من حيث الهدف : ينقسم التدريب من حيث الهدف إلى تدريب انتعاشي ويستهدف تطوير معلومات العاملين عن موضوع معين وإحاطتهم بكل جديد في مجال عملهم والأساليب الحديثة والمتنوعة فيها، وتدريب مهارات يستهدف تزويد العاملين ببعض المهارات والخبرات عن طريق تقديم فكرة جديدة، وتدريب سلوكي ويتعلق بتغيير وجهات النظر لدى الموظفين وجعلهم أكثر ايجابية وإلمام بالتكنولوجيا الرقمية الحديثة .

- التدريب من حيث المكان والزمان: يجرى هذا التدريب وفقا لتخطيط الإدارة وتحت رقابتها وفي حدود خبرات الموظفين بحيث يلتقي المدرب والمتدرب في داخل مكان العمل.

- التدريب من حيث المستوى الوظيفي: ويعنى ذلك إختلاف كل مستوى وظيفي في تدريباته عن المستوى الوظيفي الآخر بمعنى أن هناك أكثر من مستوى وظيفي مثل تدريب القادة وتدريب المستوى الإشرافي الأول وتدريب مستوى الإدارة الوسطى والتدريب لمستوى الإدارة العليا وهكذا .

* التخطيط التدريبي: ويعنى رسم سياسة جيدة لتدريب الشباب لمستقبل رقمي يهدف إلى إحداث تغييرات وتطورات في معلومات واتجاهات ومهارات الأفراد لمعاونتهم على إكتساب الفاعلية والكفاءة¹.

8. دور تقنية المعلومات والتحول الرقمي في تحقيق التنمية .

بيد أن هناك ارتباط وثيق بين التطور التكنولوجي والاكتشافات العلمية الحديثة، وتفترض عملية نقل التكنولوجيا أن تتم بين طرفين مورد تكنولوجيا " والطرف ومستورد للتكنولوجيا وتتم عملية النقل من خلال اتفاق يلتزم بموجبه المورد بإتاحة الفرصة للمستورد باكتساب التكنولوجيا والتي يتم استيعابها والسيطرة عليها

¹ - عمر حلمي : مرجع سابق ، ص 102.

واكتساب القدرة على استخدامها واستغلالها في الإنتاج وتحقيق التنمية والتحول الرقمي.

ولذلك فإن القضاء على التخلف لا يعتمد على المساعدات والمنح والقروض بل يعتمد على التكنولوجيا الحديثة باعتبارها مفتاح التنمية، ومواكبة ما تم التوصل إليه من تكنولوجيا.

ولذا استهدفت قوانين التجارة حماية المصالح الوطنية دون المساس بالمصالح المشروعة لمورد التكنولوجيا الحديثة وعلى ذلك يلاحظ أن الأحكام التي ورد النص عليها في قانون التجارة وضعت لمواجهة عمليات النقل الدولي للتكنولوجيا، ورغم ذلك نص على ضرورة تطبيقها على النقل الداخلي للتكنولوجيا الحديثة¹.

9. دور المشاركة في تحقيق التنمية المستدامة وجذب الاستثمار: إن كافة الدساتير الحديثة تنص على اللامركزية الإدارية، ومن ثم يمكن اعتبارها ربيبة النظم الديمقراطية، فإذا كان الشعب يشرف على الأمور العامة عن طريق البرلمان، وتنفيذ اللامركزية من خلال الرقابة المتبادلة بين السلطات، ولهذا فإن اللامركزية الإدارية بمثابة القاعدة الأساسية التي تركز عليها التنمية الشاملة، نظرا لما لها من قدره على معالجة مواطن الخلل والقضاء على الروتين وتحقيق الإجراءات الإدارية بسهولة ويسر².

10. دور المشاركة الشعبية في تحقيق التنمية المستدامة:

المشاركة الشعبية هي وحدها التي تخلق الدافع على العمل والإتقان فيه وبالتالي تسرع من عمليات التنمية في كافة المجالات التنموية، وهي في الوقت ذاته وسيلة

¹ - أحمد مصطفي: أحكام عقد نقل التكنولوجيا، دراسة في القواعد الدولية وقانون التجارة المصري رقم 17 لسنة

1999، 2012، ص 5.

² - محسن: دور الأحزاب المصرية في دعم الإدارة المحلية، دار النهضة العربية، مصر، 1995، ص 15.

للتوزيع العادل لثمرات التنمية، والمشاركة التي تصحح أخطاء صانعي القرار ويجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الديمقراطية في المجتمع كله من الأسرة إلى المدرسة إلى المصنع إلى سياسة الدولة¹.

ويرجع تراجع معدلات التنمية إلى تقديم الأفراد مصالحهم الشخصية في الدول النامية على المصلحة العامة إلى وجود فراغ عميق بين السلطة والمواطنين².

11. دور المشاركة السياسية في تحقيق التنمية المستدامة.

تتعدد صور المشاركة السياسية وتختلف باختلاف كل مجتمع حسب درجة النمو والتطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وحسب القواعد الجماهيرية، وعلى ذلك فإن صور وأشكال الممارسة السياسية في الدول المتقدمة تختلف عنها في الدول النامية وبالتالي فإنها تعد من المحددات الهامة التي تحدد موقع المجتمعات على متصل التلخف والتقدم ، كما أنها أهم القيم للصيقة بمفهوم الديمقراطية والتي تساعد بشكل أساسي في التنمية³.

*** رفع الوعي العام والدعم المؤسسي وفتح حوار مجتمعي حول أهمية التنمية والتحول الرقمي:** وأن تعمل منظمات المجتمع المدني على ترسيخ قيم ومفاهيم الحوار والتنمية، وأن تمارس دورها الفعال في التنمية والتحول الرقمي، ناهيك عن دورها في نشر نفوذ فكرى وتنموي قد يكون مغايراً لذلك الذي يتبناه النظام السياسي، مما قد يجعلها بمثابة البنية التحتية التي يمكن من خلالها ممارسة أشكال مختلفة للتنمية،

¹- حسين عبد الرازق: الأحزاب والطريق إلى الديمقراطية ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر، 2015، ص 136.

²- رأفت فوده: الموازنات الدستورية، دار النهضة العربية، مصر، ص 217.

³- سلوى العامري: استطلاع رأى المواطن في الأحزاب والممارسة الحزبية ، التقرير الثاني استطلاع رأى عينة من الجمهور العام، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام ، القاهرة ، 1993، ص 38.

مما يستوجب معه ضرورة الوعي في إطار دعم هذه المؤسسات التي تعمل من أجل التنمية لصالح الوطن¹.

***توعية أفراد الشعب القيام بدور فعال من أجل تحقيق التنمية والتحول الرقمي**

من الطبيعي أنه لا يمكن للشعوب أن تمارس دورها الفعال في العمل للمصلحة العامة من أجل تحقيق التنمية والتحول الرقمي والتي يهدف إليها المجتمع، والتي تجاوز بطبيعة الحال مصالح الأفراد²، إلا من خلال تمتعه بحقوقه وحرياته العامة بصفة عامة، ومعرفته بحقوقه السياسية³، والدفاع عنها بكافة الوسائل⁴. ومن المسلم به أنه يجب على كافة أجهزة الدولة، ومنظمات المجتمع المدني، ومنظمات حقوق الإنسان توعية الشعوب ثقافيا وفكريا واقتصاديا واجتماعيا بما يضمن ممارسة فعالة وجادة من أجل التنمية والتحول الرقمي⁵. لاسيما أن للمشاركة الجماهيرية فوائد عظيمة، فالمشاركة في تنفيذ المشروعات يقلل من تكاليفها بتعبئة الموارد المحلية المعطلة والقوة البشرية غير المستغلة، والمشاركة في صنع القرار، وتمد المخططين بمعلومات عما يفضله المواطنون وما يكرهونه، كما تساعد على تجنب الأخطاء المدمرة والفاشلة، وعدم الارتباط بمشروعات تحتاج عناية ونفقة كبيرة مع عائد ضئيل من وراءها الأمر الذي لا يجدى

¹- لطيفة خضر: الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2006، ص 198 – 199.

²- أحمد حماد: حرية الرأي في الميدان السياسي في ظل مبدأ المشروعية، بحث مقارن في الديمقراطية الغربية والإسلام، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1987، ص 323.

³- عصمت الشيخ: النظم السياسية، دار النهضة للنشر، مصر، 1997، ص 319.

⁴- السيد مرجان: دور القضاء والمجتمع المدني في الإشراف على العملية الانتخابية، دار النهضة العربية، مصر، 2010، ص 38.

⁵- سوسن عثمان: دور المشاركة في تنمية المناطق الحضرية المختلفة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة سوهاج، 1985، ص 134.

نفعاً للمواطنين ويعد إهداراً للموارد البشرية والطاقات بلا عائد فعلى فلذلك يجب تركيز التنمية على المشروعات ذات النفع العام والنفع الاقتصادي والتنموي وتشجيع الأفراد على استثمار أموالهم في كافة المجالات وخاصة التعليم والصحة وفتح أبواب استثمار زراعية وصناعية وتجارية ومساعدة المستثمرين في اختيار المشروعات وتشجيع المواطنين والمستثمرين على الصناعة الإلكترونية والميكانيكية لما لها من أهمية، وفتح آفاق جديدة في العمل المقاولاتي¹.

الخاتمة والتوصيات:

خاتمة:

وعلى ضوء ما تقدمه الدول في التشريعات الوطنية وعلى أرض الواقع لتمكين الشباب ومن ضمانات لتحقيق التنمية المستدامة والتحول الرقمي وجذب الاستثمارات، نظراً لما يمثله الشباب من قدرة على تحقيق التنمية الذي يمثل دور بالغ الأهمية للاقتصاديات الدول الحديثة وذلك من خلال تيسير إجراءات التنمية المستدامة وتحقيقها بكافة السبل، وذلك من خلال وضع استراتيجية وطنية للاستثمار والتنمية المستدامة والتحول الرقمي.

فلذلك يجب لمن يريد الإصلاح وتحقيق التنمية والتحول الرقمي والاعتماد على الشباب عماد التنمية، وكذا وضع رؤية واضحة لمستقبل التنمية ووضعها بالفعل موضع التنفيذ ويجب البدء فوراً في التحرك اتجاه التنمية والقضاء على كل ما يمثل حجر عثرة في طريق التنمية والتحول الرقمي وتعديل التشريعات التي لا تتوافق أو تتعارض أو تمثل عائق في سبيل التنمية والتحول الرقمي ويجب وضع الخطة والإستراتيجية بشكل جيد وان يتم وضعها من قبل علماء ومتخصصين وان يراعى في الخطة والإستراتيجية.

¹ - بول هاريسون: العالم الثالث غدا، ترجمة: مصطفى عبد الرازق، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

التوصيات:

- الإصلاح السياسي والاقتصادي لتحقيق التنمية الشاملة والتحول الرقمي .

فمن الصعب تنفيذ استراتيجية متكاملة للتحرير الاقتصادي دون أن يقتصر بإصلاح سياسي يكون من شأنه تقوية المؤسسات الدستورية، ودعم المشاركة الشعبية، ووضع الضوابط والضمانات التي تحول دون الافتئات عليها، وضمان كافة الحريات، ذلك أن الإصلاح الاقتصادي والتحول الرقمي يصطدم بالضرورة بمصالح فئات متعددة تستفيد بفوائد ضخمة من الأوضاع السياسية .

- يجب إصلاح التعليم والتدريب المستمر ومواكبة أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في نشر الثقافة وكافة علوم المعرفة.

بيد أن إصلاح الدولة اقتصاديا واجتماعيا ليست مجرد مسألة تحديث، بل إنها إعادة ترتيب للعدالة الاجتماعية ومواكبة أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة ، ولذلك ينبغي إتباع سياسة إصلاحية ومواكبة الحداثة في كافة المجالات وإدخال التدريب المستمر كمنهج علمي يستفيد منه الجميع في التنمية والتحول الرقمي.

ومن أهم مداخل الإصلاح التنموي والاقتصادي هو مدخل الإصلاح الثقافي والتعليمي، وما تلعبه المؤسسة التعليمية تحديدا في الثقافة والتنمية ، ذلك إن العلاقة بين التعليم والتدريب والتنمية تطرح نفسها في تلك التبادلات التي تحدث في بنية النظام السياسي وتنعكس بصورة أو بأخرى في بنية النظام التعليمي، ومن هنا فلا يمكن أن نتصور أن يكون هناك نظاما تعليميا تنموي في ظل نظام سياسي استبدادي والعكس صحيح .

- توفير كافة أشكال المشاركة والتحول الرقمي والاعتماد على الشباب لتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال النقاط التالية :-

- مشاركة العمال في إدارة الوحدات الإنتاجية فالعامل أكثر الناس علما بظروف عمله، كما أن العنصر المتعلم والمدرّب تدريب جيد لابد أن يتزايد بين العمال نتيجة للتطورات التكنولوجية السريعة.

- إطلاق الحرية الكاملة للقطاع الأهلي وكافة النقابات ومنظمات المجتمع المدني ، ولا يجوز أن تتدخل الحكومة في نشاطهم ، كما أن من حق المواطنين انشاء ما يشاءون من جمعيات .

- متابعة ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في العالم كله وتحقيق التنمية والتحول الرقمي ، وتحقيق التنمية مرهون بتضافر كافة الجهود ومناقشة كافة الآراء ودراسة كافة المحاور وكافة الطرق التي تؤدي الى التنمية والتحول الرقمي وإزالة كافة العراقيل التي من شأنه ان تعطل مسيرة الإصلاح والتنمية والتحول الرقمي .

- تطوير الفكر التنموي ومواكبة التحديث وتنفيذ وتطوير آليات التنمية:

يجب العمل لتطوير الفكر التنموي نحو بلوغ أهداف المواطنين من أجل بناء قاعدة فكرية سليمة تتأسس من خلالها كل الأوجه الفكرية والسياسية حيث أن التحول من فكرة إلى أخرى يحتاج إلى مسايرة الأحداث والزمن ومواكبة الساحة السياسية ومواكبة التكنولوجيا الحديثة بعنوان يتطابق مع واقع الأحداث والمعرفة فالعنوان السياسي يختلف حسب مصدر تغيير السلطة ودرجة الوعي السياسي للمواطنين ومدى قدرتها على المشاركة في صنع القرار السياسي وبلوغ أهدافها وتحقيق التنمية المرجوة والاستفادة من التحول الرقمي في تحقيق التنمية .

- تطبيق العدالة والمساواة في الحقوق والحريات بين جميع المواطنين:

فالطموح للعدل أهم ما في الديمقراطية، والجهل والأمية هم أشد أعداء الديمقراطية خطرا ، ولست أبالغ إذا قلت إن الديمقراطية لا تبغض شيئا كما تبغض الجهل والأمية ولا تحب شيئا كما تحب العلم والعدل والثقافة والمعرفة ولا يمكن بحال من الأحوال تحقيق تنمية في دولة يسود فيها الأمية والجهل لأن شرط أساسي

لتحقيق التنمية هو العلم والمعرفة والثقافة والتدريب ومواكبة كافة أوجه التكنولوجيا الحديثة .

- وضع رؤية مستقبلية للتنمية الشاملة والتحول الرقمي ومشاركة الشباب.

لا تتحقق التنمية إلا بالإصلاح الشامل والتحول الرقمي ومشاركة واسعة من جانب الشباب والطبقة المتوسطة والتي تمثل فيها النقابات المهنية العمود الفقري لما لهم طموحات مهنية واقتصادية واجتماعية ولهم أيضا طموحات سياسية لابد من التوجه نحوها والاستفادة منها في التنشئة الاجتماعية والسياسية وإعداد وتأهيل قيادات المستقبل وتحقيق التحول الرقمي والتنمية.

إن عملية التحول التنموي والتحول الرقمي في حد ذاتها لا تعنى بأي حال من الأحوال الانتقال الفعلي إليها دون وضع استراتيجية وخطة تم وضعها بعناية من قبل علماء ومتخصصين ويتم وضع تلك الإستراتيجية وتلك الخطة موضع التنفيذ فلا قيمة لأي استراتيجية أو خطة لم توضع موضع التنفيذ الفعلي ويتم مراقبة تنفيذها من قبل متخصصين وتلافي ما ينتج عن التنفيذ من عيوب ويجب أن تشتمل الخطة التنموية تنمية كافة القطاعات بلا استثناء وأهمها القطاع القانوني ليتوافق مع أهداف التنمية الاقتصادية وان يتم توزيع عائد التنمية بعدالة .

ذلك أن العدالة الاجتماعية وتمكين الشباب والتدريب المستمر، والديمقراطية، والحرية، وتطبيق القانون وتنفيذه هي المبادئ الأساسية لتحقيق التنمية، وهي المثل العليا للعلم، إن هذه المبادئ والمثل لم نبتدعها، ولا نقدمه كقوة صالحة فقط لتحقيق التنمية في الحاضر والمستقبل، ولكننا مستفاد من تجارب عملية قد تمت قبل .

المراجع

- 1) إبراهيم عبد الله: (الإدارة: المفاهيم، الأسس، المهام)، دار العلوم للطباعة والنشر، جدة، 1983.
- 2) أحمد الموافي: تحقيق الديمقراطية والشأن الداخلي ومشروع الشرق الأوسط الكبير، دار النهضة العربية، مصر، 2005.
- 3) أحمد بركات مصطفى: أحكام عقد نقل التكنولوجيا، دراسة في القواعد الدولية وقانون التجارة المصري رقم 17 لسنة 1999، 2012.
- 4) أحمد جلال حماد: حرية الرأي في الميدان السياسي في ظل مبدأ المشروعية، بحث مقارن في الديمقراطية الغربية والإسلام، دار الوفاء، المنصورة، 1987.
- 5) السيد مرجان: دور القضاء والمجتمع المدني في الإشراف على العملية الانتخابية، دار النهضة العربية، ط1، 2010.
- 6) ثناء فؤاد عبد الله: آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1997.
- 7) رأفت فوده: الموازنات الدستورية لسلطات رئيس الجمهورية، دار النهضة العربية، 2000.
- 8) سعيد النجار: تجديد النظام الاقتصادي والسياسي، ج 1، دار الشروق، ط1، 1997.
- 9) صبري عبد العال: النظم التقدمية في الاختيار للتوظيف العامة، دراسة مقارنة، مكتبة الوفاء القانونية، ط1، 2011.
- 10) عبد الحميد متولي: أزمة الفكر السياسي الإسلامي في العصر الحديث، تقديم الإمام الأكبر عبد الحليم محمود، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ط2، دون سنة.
- 11) عزت قرني: العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2012.
- 12) عصمت عبد الله الشيخ: النظم السياسية، دار النهضة للتوزيع والنشر، مصر، ط1، 1997.
- 13) على عبد الوهاب: التدريب والتطوير، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1401هـ.

- 14) محسن العبودي: دور الأحزاب في دعم الإدارة المحلية، دار النهضة العربية، مصر، 1995.
- 15) مصطفى كامل السيد وآخرون: الإصلاح المؤسسي والتنمية في مصر، شركات التنمية للبحوث والاستشارات، مصر، 2007.
- 16) لطيفة إبراهيم خضر: الديمقراطية بين الحقيقة والوهم، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2006.
- 17) ناهد رمزي: قياس الرأي العام في الدول النامية، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.
- 18) المغربي، كامل محمد: المدخل لإدارة الأعمال: أسس ووظائف، مكتبة عمان، الأردن، 1974.
- 19) حسين عبد الرازق: الأحزاب والطريق إلى الديمقراطية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2015.
- 20) محمد صلاح غازي: العولمة وتأثيراتها على الفقر والتنمية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2015.
- 21) مدني عبد القادر: لإدارة دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية، تهامة، السعودية، 1985.
- 22) سوسن عثمان: دور المشاركة في تنمية المناطق الحضرية المختلفة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة سوهاج، 1985.
- 23) مصطفى محمود السيد: الأحزاب السياسية في النظام السياسي والدستوري الحديث والنظام الإسلامي، رسالة دكتوراه، 2003.
- 24) نسرين البغدادي: التعليم والتنشئة السياسية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 1987.
- 25) أعمال ندوة الإرهاب والعولمة: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، الطبعة الأولى، 2002.

- (26) مصطفى السيد وآخرون: الإصلاح المؤسسي والتنمية، شركات التنمية للبحوث، 2007.
- (27) سلوى العامري: استطلاع رأى المواطن في الأحزاب والممارسة الحزبية، التقرير الثاني، (استطلاع رأى عينة من الجمهور العام)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام، القاهرة، 1993
- (28) عبد العليم محمد: جمهورية الخوف، جريدة الأهرام العدد 43082 بتاريخ 2004/11/19.
- (29) عزة سليمان: الجمعيات الأهلية في مصر، ودورها في مواجهة مشكلتي الفقر والبطالة، ج2، المؤتمر السنوي الثاني للاتحاد العام لجمعيات والمؤسسات الخاصة في الفترة من 23-2000/4/24.
- (30) يحيى الجمل: كيف يكون التغيير إصلاحاً؟ جريدة الأهرام العدد 42944 في 2004/7/4.
- (31) منتدى الرياض الاقتصادي: نحو تنمية اقتصادية مستدامة، البيئة العدلية ومتطلبات التنمية الاقتصادية، الدورة الثالثة، 2007.
- (32) رولف هاينتسه: تفعيل إمكانيات المجتمع المدني نحو نموذج جديد لمجتمع الرفاهية، تحرير توماس ماير، اودوفور هولت، ترجمة راندا النشار وآخرين، مراجعة علا عادل عبد الجواد، المجتمع المدني والعدالة، سلسلة العلوم الاجتماعية.
- (33) فيلفريد هينش: حقوق الإنسان وتخصيص الواجبات، سلسلة العلوم الاجتماعية، مراجعة علا عادل عبد الجواد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2010.
- (34) أنتوني جيدنز: الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة أحمد زايد، محمد محي الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، 2010.
- (35) بول هاريسون: العالم الثالث غدا، ترجمة: مصطفى أبو الخير عبد الرازق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
- (36) جمال بركات: سيادة القانون والعدالة والاعتدال طريقنا للسلام والتنمية والاستقرار، إراء وافكار، مقال منشور على شبكة النبا المعلوماتية
<https://annabaa.org/arabic/studies/17244>، تاريخ التصفح: 2021/10/22، الساعة:

- 37) <http://www.ahram.org.eg/NewsQ/611008.aspx>
38) <https://specialties.bayt.com/ar/specialties/q/112383>
39) <https://www.emaratalyoun.com/opinion/2011-07-26-1.412065>

أهمية استراتيجية الحراك الاجتماعي كآلية لتطوير العمليات المجتمعية
وتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية
(2030/2016) دراسة تطبيقية

- د. منير بشاطة: جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية (الجزائر)
- د. حسين باشيوة: جامعة محمد دباغين سطيف (الجزائر)

مقدمة:

يشهد العالم مع مطلع الألفية الثالثة تغيرات جذرية عميقة، في شتى مجالات الحياة (الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية...)، وبفعل تأثيرات العولمة، يصبح لها دور في التأثير على حياة الناس على اختلاف أعمارهم، ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية، ولا سيما عند فئة الشباب، التي تعتبر من الفئات سريعة التأثير بما يقع حولها من تغييرات وتحولات سلبي وإيجابي، لذا فهم يعتبرون الركيزة الأساسية لبناء وتقدم المجتمعات وعاملا رئيسيا لنهضتها وتطورها. كما أصبح الاستثمار في هذه الفئة في الدول المتقدمة يفوق ما يستثمر في الأمور الأخرى (التقنية، والهيكل التنظيمية...)، وذلك لكونها عامل تغيير إيجابي، يمكن أن تساعد في معالجة المشاكل المحيطة بحاضر ومستقبل المجتمع.

وحسب إحصائيات مكتب الأمم المتحدة لعام (2019)، تتوزع ما نسبة (85%) من الشباب في البلدان النامية، وهناك حوالي (1.8) مليار شاب في المرحلة العمرية ما بين (10-18 سنة)، كما أن الشباب يشكلون حوالي ثلث السكان في العالم العربي سنة (2019). مؤكدين أنفسهم كعوامل ذات تأثير قوي في

المجتمع¹، لذلك برز من بين الاتجاهات الإصلاحية الحديثة المتعلقة بالبعد
البشري موضوع التمكين الاجتماعي كأحد المفاهيم الحديثة في الألفية الثالثة
كفاعل اجتماعي له القدرة على التأثير حاضرا ومستقبلا.

1. مشكلة الدراسة:

إن الاهتمام بالشباب كموضوع كان من منطلق تعاظم النظرة إلى هذه الفئة
ليس كثقل ديموغرافي فقط، بل كفاعل اجتماعي له القدرة على التأثير حاضرا
ومستقبلا، حتى وإن كانت مستويات تأثيره سلبية أو إيجابية، كما أنه لا يمكن
الحديث عن التنمية المستدامة من دون التطرق لدور الشباب، لأن تحقيق
خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (2030)، تستهدف الشباب بشكل كبير في
إطار سعيها للقضاء على الفقر وخلق فرص عمل لجميع الشباب، فهم قادرون
على تغيير المجتمع نحو الأفضل، وتحقيق التنمية الشاملة، في حال أتيحت لهم
الفرص وتوافرت لهم الإمكانيات، لذا أصبح موضوع تمكين الشباب من أولويات
المجتمعات في المرحلة الحالية، حيث أصر مؤتمر القمة العربية (ال20) المنعقد
في دمشق (2008)، والذي تم فيه الإعلان عن العقد العربي للشباب
(2008/2017) على تمكين الشباب، وتلبية احتياجاتهم المتنامية في التعليم
والتدريب والتأهيل والصحة والعمل والسكن، وذلك لضمان مشاركتهم الفاعلة

¹ -برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2002). تقرير التنمية الإنسانية العربية، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأردن.

في التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية الشاملة والمستدامة،
والرفع من قدراتهم في مواجهة ما يمكن أن يصادفوه من تحديات ومشكلات¹.
وهنا يأتي أهمية دور هذه الشريحة في قدرتها على التغيير البناء والعمل نحو
تحقيق الأهداف الإنمائية للمجتمع، والتي لا تتحقق إلا عبر المشاركة الفعالة
والانخراط في العمل المؤسسي، كما أنه لا خيار لأي مجتمع سوى الإشراف
الحقيقي والفعال للشباب، ولا يكتمل إنخراط الشباب في بناء الأسس التنموية
الصحيحة إلا من خلال توافر شبكات الدعم وآليات التمكين التي من شأنها
المساهمة في بناء قدرات الشباب للقيام بدورهم الريادي في بناء وطن
المؤسسات، وعليه تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال التالي: - ما أهمية
تطوير العمليات المجتمعية لتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية
المستدامة. ثم اقترح استراتيجية الحراك الاجتماعي كآلية لتطوير العمليات
المجتمعية وتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة وفق
رؤية (2030/2016).

2. أهمية الدراسة: تسعى هذه الدراسة الى تحقيق ما يلي:

- إبراز دور إستراتيجية الحراك الاجتماعي كآلية لتطوير العمليات
المجتمعية وتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة وفق
رؤية (2030/2016).
- إبراز دور كل من الاسرة والدولة في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية.

¹ -اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) : 2002. قدرة المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة على
الابتكار في بلدان مختارة من منطقة الاسكوا، الأمم المتحدة، نيويورك، 2002، ص 11

- إبراز أهمية شريحة الشباب في عملية التنمية الوطنية، لذا لا بد من التأكيد على مشاركتهم الفعالة في التنمية الشاملة والمستدامة.
- معرفة العوامل التي تحفز الشباب على المشاركة المجتمعية وذلك من أجل توفير الظروف المناسبة وخلق المناخ الملائم لتحقيق مشاركة الشباب في المجتمع - اقتراح استراتيجية (التمكين الاجتماعي) كآلية علاجية لحل مشكلات الشباب وتفعيل دورهم في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية (2030/2016).

3. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى تحقيق ما يلي:

- إبراز أهمية التمكين الاجتماعي كآلية أساسية للتنمية البشرية لمواجهة التحديات العولمة.
- معرفة العوامل التي تحفز الشباب على المشاركة المجتمعية، وذلك لتوفير الظروف المناسبة وخلق المناخ الملائم لتحقيق مشاركة الشباب في المجتمع - اقتراح إستراتيجية (التمكين الاجتماعي) كآلية علاجية لحل مشكلات الشباب المختلفة وتفعيل دورهم في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية (2030/2016).

4. الدراسات السابقة:

هدف برنامج منظمة الأمم المتحدة (استراتيجية الشباب) (2030/2018) لدعم الشباب وتعزيز قدرتهم على القيادة والمشاركة السياسية والمالية والمجتمعية في العالم إلى فتح سبل جديدة للتعامل معهم بشكل أكثر إيجابية في مختلف الدول وتعزيز رغبتهم في المشاركة الاجتماعية والسياسية والاهتمام بأرائهم، والتكفل بحقهم في الحصول على التعليم الجيد والخدمات الصحية الأساسية بشكل

مجاني ودون تفريق أو تمييز. وقدمت هذه الإستراتيجية التي قد تم إطلاقها منذ عام (2018) بعض الأنشطة الهامة كمبادرة (جيل بلا حدود)، التي تهدف إلى التأييد على حصول جميع الشباب من مختلف أقطار العالم على التعليم والتدريب والتوظيف بحلول عام (2030) وخصوصا الفتيات التي لا زلن يشهدن بعض صور القمع المجتمعي¹.

وقد ظهر خلال السنوات الماضية عدد كبير من برامج تمكين الشباب التي تبنتها مختلف البلدان العربية مثل المملكة العربية السعودية، مصر، الإمارات العربية المتحدة، الجزائر، نظرا إلى إيمان قيادات تلك الدول بأهمية تفعيل دور الشباب ودفعهم إلى المشاركة في صنع القرار والالتحاق بالوظائف والمؤثرة للجمع بين حماسة الشباب والخبرة والمهارة التي سوف تؤدي في نهاية الأمر إلى التقدم والرقى والازدهار في أي دولة.

كما هدفت دراسة إيناس محمد طه، وعائشة الأحمدى (2017): بعنوان جهود جامعة طيبة في مجال تمكين المرأة ومدى الوعي بها لدى الأكاديميات والإداريات بالجامعة في ظل رؤية المملكة السعودية (2030)، والتي تهدف إلى قياس مدى وعي الأكاديميات والإداريات بالجامعة لتلك السياسات والإجراءات، وتحديد الحاجة للتوعية والتثقيف لنشر الوعي بين الأكاديميات والإداريات بالخدمات والأنظمة المقدمة لتمكينهن، وتحديد معوقات تطبيق الأنظمة

¹ -برنامج منظمة الأمم المتحدة (استراتيجية الشباب (2030/2018). برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام (2018)، نيويورك استخرج من الموقع التالي: www.unic-eg.org يوم: 2021/05/14 على الساعة

المتعلقة بتمكين المرأة، ومنها اقتراح سبل دعم تمكين المرأة أكاديميا واقتصاديا واجتماعيا، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدة إجراءات اتخذتها جامعة طيبة على طريق تمكين المرأة وخدمتها وزيادة تمكين القيادات وإشراكهن في صناعة القرارات ولكنها لا زالت غير محددة. كما توصلت أيضا إلى أنه ثمة قصور واضح في الوعي بها لدى المستفيدات من داخل الجامعة. وفي الأخير أوصت الدراسة بضرورة تفعيل رؤية المملكة (2030) وخطة التنمية العاشرة والتي تدعو لمشاركة المرأة في بناء الاقتصاد والمجتمع¹.

* وأظهرت دراسة زيتوني، عائشة بية (2017) بعنوان: "التغيير الاجتماعي و أثره على الأسرة و شخصية الأبناء" أن التغيير الاجتماعي يعد سمة من سمات المجتمع المعاصر، الذي مس أهم مؤسسة من مؤسساته، ألا وهي الأسرة، وتجلى ذلك من خلال تأثيره على وظائفها، بنائها وأدوارها، فزعزع استقرارها وتوازنها، ما نجم عنه العديد من المشكلات الاجتماعية بسبب ضعف وعدم نجاعة الأساليب التربوية، والتي تعود في الأصل إلى التغيير في الأدوار الوالدية وضعف الرقابة الأسرية، ما انعكس بالسلب على شخصية الأبناء بتبنيم لسلوكيات إنحرافية (الإدمان، الانتماء إلى جماعات وعصابات إجرامية) متجاهلين بذلك القيم والمعايير الاجتماعية².

¹ - علي بن يحيى السالم (2016). دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية. مقال مستخرج من الموقع التالي: net.alukah.net بتاريخ 2020/5/10.

² - زيتوني عائشة بية: التغيير الاجتماعي وأثره على الأسرة وشخصية الأبناء. مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (28) سبتمبر (2017) السنة التاسعة (93-114).

* وأوضحت دراسة عباسي يزيد (2016)، وهي أطروحة دكتوراه هدفت الى كشف آثار وانعكاسات التغيير الاجتماعية الراهنة التي يمر بها المجتمع الجزائري على واقع مشكلات الشباب ذات الأبعاد المختلفة، وتم التوصل إلى نتيجة مفادها أن هناك تغيرات اجتماعية حقيقية وملموسة على صعيد الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري والتي مؤداها أن هناك تغيرات تؤثر فعليا في استمرارية العديد من المشكلات التي يواجهها الشباب، كما أن هذه التغيرات ساهمت بشكل مباشر في ظهور مشكلات شبابية مست الجيل الجديد من الشباب، انعكست آثارها على الجوانب السلوكية والثقافية والتربوية والمهنية والسياسية لديهم¹.

* وهدفت دراسة عوض لعتيبي (2012)، بعنوان: "قضايا التهميش والوصول إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي" إلى الوقوف على أبعاد ظاهرة التهميش في العالم العربي وآليات استدامتها، وتحديد الفئات المهمشة والعوامل التي تحول دون وصول المهمشين إلى حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية، واقتراح مقاربات جديدة تساهم في الحد من ظاهرة التهميش وتلبي طموحات المجتمعات العربية في العيش الكريم والتي يعبر عنها الحراك الاجتماعي المتصاعد في البلدان العربية، وتفسح التغييرات

¹ -عباس يزيد: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر أطروحة دكتوراه، جامعة جيجل، 2016.

العميقة في بنية السلطة وتوزيع القوة التي جرت في بعض البلدان العربية،
والمتوقعة في غيرها بأفق مأمول في أخذها مأخذ الجد¹.

1.4. التعليق على الدراسات السابقة:

يمكننا القول بأن الدراسات السابقة التي تم استعراضها أشارت لأهمية
الحراك الاجتماعي والمشاركة المجتمعية كآلية لحل مشكلات الشباب وتفعيل
دورهم في التنمية الوطنية المستدامة، وما تحققه من نتائج ايجابية، والكشف
عن أهم المعوقات التي تعترض عملية المشاركة المجتمعية، كما بينت هذه
الدراسات مختلف آراء الباحثين حول أهمية وقناعة والتزام الجهات المسؤولة
عن إشراك الشباب وتفعيل دورهم في المجتمع، والحد من المعوقات (الداخلية
والخارجية) التي تعترض ذلك، ولقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة في
توضيح المفاهيم والمصطلحات، وبناء أداة الدراسة في بعض جوانبها، وإثراء
الإطار النظري للدراسة، ومقارنة النتائج، وتكوين فهم راسخ حول أهمية
الحراك الاجتماعي والمشاركة المجتمعية للشباب لتفعيل دورهم في التنمية
الوطنية المستدامة، وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، كونها تكشف
عن أهمية الحراك الاجتماعي والمشاركة المجتمعية كآلية لحل مشكلات الشباب
وتفعيل دورهم في التنمية الوطنية المستدامة، واقتراح استراتيجية تعتمد على
مجموعة من الاعتبارات والمتطلبات التي يجب توفرها.

¹ -العنبي عويض، بدر بن جويد: العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، الرياض،
السعودية : دارالعتيان، 2007.

5. التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

1.5. العمليات المجتمعية: ويقصد بها في هذه الدراسة تلك المسارات التي تنظم عمليات التطور في المجتمع، وتضم النظم الاجتماعية والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية والترتيبات (الاجتماعية وغير الاجتماعية) والعادات والتقاليد والأهداف العامة والوسائل والقرارات التي يتم من خلالها وبواسطتها إدارة كل نواحي الحياة في المجتمع، ويعرفها البعض الآخر بأنها الآليات الاجتماعية التي يتم بها، ومن خلالها حدوث التطور والتغير في المجتمع، بحيث تشمل كلا من العملية الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الاقتصادية، الإعلامية والمعلوماتية، بحيث ترتبط هذه العمليات مع بعضها بروابط تعاونية وتنافسية وتكاملية تجعل العلاقات الفردية ومتعددة الأطراف علاقات ديناميكية تسودها حالة من الاضطراب وعدم التوازن. **2.5. المشاركة المجتمعية:** ويقصد به في هذه الدراسة تفاعل الفرد عقليا وانفعاليا في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة المشاركة في تحمل المسؤولية.

3.5. التمكين الاجتماعي: ويقصد به في هذه الدراسة إكساب الشباب مختلف المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات القيادية التي تؤهلهم للمشاركة الإيجابية والفعالة في مختلف أنشطة وفعاليات الحياة إلى أقصى حد تؤهله لهم إمكانياتهم وقدراتهم.

4.5. تمكين الشباب: ويقصد به على أنه عبارة عن مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر، وان الشباب يتميز بمجموعة من الخصائص البيولوجية والنفسية المميزة كالحياة والنشاط، بحيث ترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية، وتحمل المسؤولية.

5.5. رؤية (2030/2018): اعتمدت الجزائر في عام (2016)، نموذجا جديدا للنمو الاقتصادي تستند على منظور تنويع وتحول الاقتصاد بحلول (2030)، تركز على الحوكمة الاقتصادية والبيئة، والاقتصاد المبني على المعرفة، وتفعيل السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

6.5. استراتيجية منظمة الأمم المتحدة للشباب (2030/2018)، قامت منظمة الأمم المتحدة بإطلاق برنامج استراتيجية الشباب (2030) من أجل دعم شباب العالم وتعزيز قدرتهم على القيادة والمشاركة السياسية والمالية والمجتمعية.

6. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.6. منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات الاجتماعية التحليلية. ثم تقديم الإستراتيجية المقترحة، من خلال توظيف أدبيات التنمية البشرية والتمكين.

2.6. المجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة محمد لىن دباغين سطيف 2، أما العينة فتكونت من (100) فردا، تم أخذها بطريقة

العشوائية البسيطة من شباب جامعة محمد لمين دباغين سطيف (2) للعام الجامعي (2021/2020).

3.6. أداة الدراسة: استخدمت الدراسة استبيان لجمع البيانات وذلك للتحقق من درجة مساهمة كل من الأسرة والمجتمع، والدولة من خلال التشريعات القانونية والإصلاحات السياسية الحديثة في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية بالاعتماد على الأدبيات النظرية، والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع كدراسة عباسي (2016)، ودراسة الهنداوي المهدي (2007)، وغيرها... وتكونت الأداة في صورتها النهائية من (35) فقرة.

4.6. محك الدراسة: تم إعطاء احتمالات الإجابة التالية بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة منخفضة، وتم حساب المتوسطات الحسابية باعتماد المحك التالي: (2=1-3) ومنه (2 ÷ 3 = 0.66)، المدى بين الدرجات هو (0.66).

الجدول رقم (01): احتمالات الإجابة بحساب المتوسطات الحسابية

باعتماد المحك.

منخفضة	(1.66 - 1)
متوسطة	(2.33 (+1.67)
كبيرة.	(2.34 إلى 3)

5.6. الخصائص السيكميترية:

*الصدق: للتحقق من صدق الاستبيان، تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين في مجال الاختصاص، وطلب منهم إبداء رأيهم واقتراح ملاحظات من حيث الصياغة اللغوية، ومناسبة الفقرات لمحتوى موضوع الدراسة، وكانت نسبة الاتفاق للفقرات المقبولة تتراوح ما بين (80% و100%) وتم العمل بالملاحظات المقترحة فأصبحت (35) فقرة، وتم حساب الصدق الظاهري بطريقة لا وشى فقدر معامل الصدق بـ(0.79) وهو مؤشر دال على صلاحية الأداة.

* الثبات: تم حساب معامل الاتساق الداخلي بحساب قيمة معامل "الفكرونباخ" وقدر معامل الثبات بـ(0.95).

7. عرض وتفسير النتائج:

1.7. للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: "ما أهمية تطوير العمليات المجتمعية لتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة. تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات، كما هي مدرجة في الجدول رقم (2).

الجدول رقم (2): يوضح استجابات الطلبة على استبيان أهمية تطوير العمليات المجتمعية لتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة.

أهمية استراتيجية الحراك الاجتماعي كآلية لتطوير العمليات المجتمعية وتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية (2030/2016) دراسة تطبيقية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المشاركة
1	تسهيل لي الدولة المشاركة في صنع القرارات المختلفة المتعلقة بمستقبلي.	2,50	0,62	كبيرة
2	أشارك بقوة في صنع قرارات المتعلقة بمستقبلي كلما سنحت لي الفرصة.	2,43	0,72	كبيرة
3	أشارك باستمرار في دعم برنامج ومشاريع الجمعيات العاملة على أرض الميدان.	2,70	0,59	كبيرة
4	الإجراءات القانونية المعمول بها لا تسمح لي بالمشاركة في صنع القرارات المتعلقة بمستقبلي.	1,30	0,53	منخفضة
5	تعمل الجهات الوصية على تسهيل اندماجي في المجتمع بقوة.	2,66	0,54	كبيرة
6	تشجعي الجهات الوصية على تحقيق الاندماج الاجتماعي بسهولة.	2,40	0,67	كبيرة
7	تعمل الجهات الوصية في المجتمع على إيجاد حلول مبتكرة وسريعة لمشكلات الشباب المختلفة.	2,53	0,68	كبيرة
8	أبذل قصار جهدي لتحمل جزء من مسؤوليات عائلتي المختلفة	2,46	0,62	كبيرة
9	أقدم الدعم والمساندة للشباب في منطقتي عندما يحتاجون مي ذلك	2,83	0,46	كبيرة
10	أسعى لكي أكون دائما في مكان يتطلب مي جهودا كبيرة وتحمل المسؤوليات والمشاركة في التنمية الاجتماعية.	2,66	0,54	كبيرة
11	تشجعي الجهات الوصية على تحمل بعض المسؤوليات في المجتمع دون خوف	2,90	0,37	كبيرة

أهمية استراتيجية الحراك الاجتماعي كآلية لتطوير العمليات المجتمعية وتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية (2030/2016) دراسة تطبيقية

12	تحرص الجهات الوصية باستمرار على أن توفر لي الفرصة لأتشارك بفاعلية في النقاشات المجتمعية.	2,90	0,40	كبيرة
13	تدعوني الجهات الوصية باستمرار للمشاركة في حملات التطوع المختلفة التي تنظم في منطقتي.	2,43	0,72	كبيرة
14	أواجه صعوبة أحيانا في اتخاذ بعض القرارات الشخصية المرتبطة بمستقبلي	2,03	0,61	متوسطة
15	أواجه صعوبة في الحصول على الموارد التي تساعدني على تحقيق مشاريعي المستقبلية.	1,83	0,83	متوسطة
16	طبيعة عروض العمل المتوفرة في المجتمع غير ملائمة لطموحاتي المستقبلية.	2,36	0,66	كبيرة
17	تدفع البطالة بصفة كبيرة معظم الشباب إلى مغامرة الهجرة غير الشرعية نحو الخارج.	2,33	0,71	متوسطة
18	أتطلع للمشاركة في أحد الجمعيات التي تقدم خدمات مهمة لصالح مختلف أفراد المجتمع	2,30	0,74	متوسطة
19	أعمل باستمرار على إكساب الشباب عادات اجتماعية جيدة تقبل التغيير الاجتماعي.	2,60	0,62	كبيرة
20	يرجع سبب عدم تحقيق تكافؤ الفرص بين الشباب إلى تفشي ظاهرة الفساد الإداري في مختلف الأجهزة الإدارية	2,60	0,67	كبيرة
21	أشعر بالقلق باستمرار حيال مستقبلي الوظيفي الغامض.	2,73	0,52	كبيرة
22	أستطيع تغيير الأنشطة التي أقوم بها	2,56	0,56	كبيرة

أهمية استراتيجية الحراك الاجتماعي كآلية لتطوير العمليات المجتمعية وتمكين الشباب من المشاركة
في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية (2030/2016) دراسة تطبيقية

			بسهولة عندما أرغب في ذلك.	
متوسطة	0,76	1,96	تعمل الجهات الوصية على إيجاد تكافؤ للفرص بين الشباب في المجتمع حيال الحصول على الوظائف.	23
كبيرة	0,40	2,90	تعمل الجهات الوصية على تحقيق عدالة اجتماعية في أداء الواجبات بين الشباب في المجتمع.	24
كبيرة	0,34	2,86	يرجع عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى عدم تكافؤ فرص التنمية بين مختلف مناطق الوطن.	25
متوسطة	0,73	2,26	أعتمد على نفسي باستمرار في إيجاد الحلول للكثير من المشكلات التي تواجهني.	26
كبيرة	0,62	2,60	أريد من الجهات الوصية في المجتمع رفع درجة الوعي بالمسؤوليات لتحقيق التنمية المستقبلية الشاملة.	27
كبيرة	0,77	2,40	تساعدني عائلي على تنمية كفايات التواصل الاجتماعي لدي باستمرار حتى أحقق طموحاتي.	28
كبيرة	0,71	2,36	أسعي لتضييق الفجوة بين ما ألتقاه من معارف ومكتسبات أثناء فترة دراسي وما يقتضيه من سوق العمل.	29
كبيرة	0,48	2,80	أجد صعوبة كبيرة في الحصول على مصادر القوة من الواقع الاجتماعي كالتعليم والعمل.	30
كبيرة	0,77	2,6	أجد صعوبة في إحداث التغيير في بعض الأمور التي تهم مستقبلي داخل محيط عائلي.	31

32	تعمل الجهات الوصية على إقرار برامج تعليمية عالية الجودة للشباب، وملائمة لحاجات السوق الوظيفي	2.67	0.75	كبيرة
33	تعمل الجهات الوصية على دعم برامج التثقيف الصحي بين أواسط الشباب خاصة فيما يتعلق بتنظيم الأسرة.	2,36	0.65	كبيرة
34	تقدم الدولة تسهيلات للشباب المتطلعين إلى إنشاء مشاريع خاصة.	2,37	0,66	كبيرة
35	تعمل الدولة إلى توفير فرص عمل تتلاءم مع قدرات الشباب.	0.51	0.36	كبيرة
	الدرجة الكلية	2.52	0.48	كبيرة

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أنه لتطوير العمليات المجتمعية أهمية ودور كبير في تمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة. وقد جاءت الدرجة الكلية للاستبيان بدرجة عالية بمتوسط حسابي بلغ (2,49) وبانحراف معياري قدره (0,58)، وهي تصنف في الدرجة كبيرة. أما من حيث البنود فقد تحصل البند رقم (11) الذي ينص على أن تحرص الجهات الوصية على أن تشارك بفاعلية في النقاشات المجتمعية على أعلى متوسط حسابي والذي قدر بـ (2,90) وبانحراف معياري (0,40)، ثم يليه البند رقم (11) والذي ينص على (تشجيعي الجهات الوصية على المشاركة المجتمعية وتحمل بعض المسؤوليات)، ثم يليه البند رقم (24)، والذي ينص على (تعمل الجهات الوصية على تحقيق عدالة اجتماعية في أداء الواجبات بين الشباب في المجتمع). على متوسط حسابي قدر بـ (2.90)، وبانحراف معياري قدر بـ (0,40)، بينما تحصل البند رقم (4) الذي ينص على لا تتح لي الفرصة لأشارك في صنع القرارات

المتعلقة بمستقبلي على أدنى متوسط حسابي والذي قدر بـ(1,30)، وبانحراف معياري قدر بـ(0,53).

ومنه يتضح لنا أهمية تطوير العمليات المجتمعية في المجتمع من أجل تمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة وحل مشكلاتهم وتفعيل دورهم في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية (2030/2016).

وأشارت الكثير من الدراسات العلمية (النظرية والتطبيقية) أن العمليات المجتمعية تؤثر تأثيراً قوياً على مستوى وشكل المواطنة الشبابية الفعالة، حيث تؤدي الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى دوراً مهماً في تشكيل وتحديد واكتساب المهارات والمواقف المتعلقة بالمواطنة الفعالة، وتوفير الفرص للمشاركة المجتمعية.

كما أن المشاركة في مختلف أنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والاقتصادية وغيرها (منظمات الشباب)، تمكن الشباب من بناء المهارات والخبرات الفعالة المعرفية والتقنية بشكل رئيسي، من خلال المؤسسات الرسمية، والمؤسسات غير الرسمية، فهي وسائل مهمة لنقل المعارف والمواقف والقيم في مجال المواطنة الفعالة.

فتمكين الشباب يعتبر من أولويات المجتمعات المعاصرة (مجتمعات الألفية الثالثة)، لأن تحديات التنمية الشاملة (الاجتماعية والاقتصادية، السياسية، الثقافية) والمستدامة مرتبطة بتمكين الأجيال الصاعدة بالدرجة الأولى

والنهوض بنوعية الأفراد للمشاركة المجتمعية والاستفادة من طاقاتهم
الإبداعية، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تطوير العمليات المجتمعية.

وقد أكدت توصيات مؤتمر القمة العربي العشرين المنعقد في دمشق بسوريا
عام (2008)، على ضرورة تمكين الشباب والذي تم فيه الإعلان عن العقد
العربي للشباب (2008/2017)، (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 2002)، حيث
تم التأكيد على ضرورة تلبية احتياجات فئة الشباب المتنامية في التعليم
والتدريب والتأهيل والصحة والعمل والسكن، وذلك لضمان مشاركتهم الفاعلة
في التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة والمستدامة، وكذلك الرفع من
قدراتهم في مواجهة ما أمكن أن يصادفوه من تحديات ومشكلات خلال مراحل
نمو وتطور مجتمعاتهم، وذلك من خلال العمل على تطوير العمليات المجتمعية
السائدة والتي قد تعرقل عمليات التمكين.

كما تطور دور الشباب كعناصر رئيسية فاعلة لتحقيق التنمية الاقتصادية
والاجتماعية والسياسية في الخطاب السياسي الذي انتهجته الحكومة
الجزائرية منذ إعلان الرؤية الإصلاحية لفترة ما بين (2016-2030)، حيث تم
توجيه التركيز بشكل أساسي ومتزايد على ضرورة محاربة العوامل والظروف التي
تهمش الشباب في المجتمع، والعمل بجد على تنمية وتعليم وتمكين الشباب،
حيث أطلقت الحكومة الجزائرية في عام (2016)، أول استراتيجية وطنية
للشباب (2016-2030)، تهدف إلى وضع سياسات متعلقة بالصحة والتوظيف
والتعليم والمشاركة المدنية والسياسية للشباب، غير أنه لم يتم استكمالها

نتيجة عدم الاستقرار المؤسسي، وتغير الأولويات نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية التي تعرفها الجزائر منذ سنة (2019) حتى الآن، كما أنها لا تزال في مراحلها الأولى¹.

ومن جهة أخرى أطلقت منظمة الأمم المتحدة برنامج لدعم شباب العالم وتعزيز قدرتهم على القيادة والمشاركة السياسية والمالية والمجتمعية استراتيجية الشباب (2030/2018) بهدف فتح سبل جديدة للتعامل مع الشباب بشكل أكثر إيجابية في مختلف الدول وتعزيز رغبتهم في المشاركة الاجتماعية والسياسية والاهتمام بآرائهم، والتكفل بحقهم في الحصول على التعليم والخدمات الصحية الأساسية بشكل مجاني وجيد ودون تفريق أو تمييز، لذا فمن الضروري التعامل مع التغيير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية الناجمة عنه كحقائق على مستوى عال من الجدية والواقعية سواء من قبل الأفراد أو الدولة والمجتمع ككل².

- تغيير آليات التعامل الكلاسيكية المبنية على الوصاية الأبوية اتجاه الشباب بحكم الانفتاح الثقافي والتأثر بثقافات وأنماط حياة مجتمعات أخرى.
- تفعيل مبادئ وآليات التمكين في مختلف الميادين للشباب حتى لا يقع فريسة للإحباط وعقد مقارنات مع واقع المجتمعات الأخرى.

¹ (<http://www.mjs.gov.ma/ar>).

² (www.unic-eg.org/).

• حث الشباب على التمسك بالقيم والممارسات الإيجابية، وقيم الحوار والتسامح والمرونة في الاختلاف وقبول الآخر مهما كانت انتماءاته وأفكاره حتى يتم تفادي مشكلة الانغلاق أو التطرف والتعصب.

• تفعيل طاقات الشباب في الإسهام الجدي في التنمية من خلال مبادئ التنمية البشرية المستدامة والاستثمار في أرس المال البشري وتبني مبدأ تكافؤ الفرص في جميع المجالات.

2.7. للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: "اقتراح استراتيجية الحراك الاجتماعي كآلية لتطوير العمليات المجتمعية وتمكين الشباب من المشاركة في التنمية الوطنية المستدامة وفق رؤية (2030/2016)".

تم بناء هذه الإستراتيجية بالعودة للأدب النظري ودراسات كدراسة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) لعام (2002)، ودراسة عباسي (2016)، ودراسة العتيبي، سعد مرزوق (2005) ودراسة العتيبي، بدر بن جويد، (2007) وبرنامج منظمة الأمم المتحدة (استراتيجية الشباب 2030/2018) لدعم شباب العالم وتعزيز قدرتهم على القيادة والمشاركة السياسية والمالية والمجتمعية، وغيرها من الدراسات النظرية والتطبيقية، وقد شملت هذه الإستراتيجية الأطر التالية:

1.2.7. ضرورة العمل على توفير الحماية الاجتماعية للشباب باستمرار، بحيث تعتبر الحماية الاجتماعية أداة من أدوات التمكين الاجتماعي للأفراد،

والأسر، كما أنها أداة لا غنى عنها تسهم في النمو الاقتصادي، والمشاركة والتكافؤ والعدالة الاجتماعية.

2.2.7. العمل على تحسين قدرة الأفراد والأسر على مواجهة الصدمات الاقتصادية، وبناء رأس المال البشري، وغير ذلك من الأصول الكفيلة بتحسين فرص المعيشة أمامهم، ومن ثم التمكين لهم اجتماعيا واقتصاديا. فالحماية الاجتماعية الشاملة تساهم في القضاء على الفقر، والحد من عدم المساواة.

وتشير بيانات التقرير العالمي للحماية الاجتماعية (2019/2017) حماية اجتماعية شاملة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلى أن (45%) من سكان العالم فقط يتلقون فعليا إعانة اجتماعية واحدة على الأقل، بينما لا تزال نسبة (55%) المتبقية دون حماية. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2002).

3.2.7. ضرورة العمل على رفع درجة الوعي لدى الشباب بقضايا المجتمع: ويتحقق ذلك من خلال:

- ضرورة قيام وسائل الإعلام بدورها الريادي في توعية الشباب بقضايا المجتمع، وإحاطتهم علما بالتحديات المحتملة التي يمكن أن تواجههم مستقبلا دون تهويل أو تحجيم.
- نشر ثقافة الوعي بروح العصر وما يتطلبه من مهارات وفكر منفتح.
- تدريب الشباب على آليات تلقي الأخبار والمعلومات ومعالجتها بطرائق علمية صحيحة.

- اطلاع الشباب (أفراد وجماعات) على الأنظمة واللوائح التي تهمهم.
 - إشعار الشباب بخطط التنمية المستقبلية لبلادهم، والعمل على المساهمة في تحقيقها مع إشرافهم بالإنجازات التي تم تحقيقها والعقبات التي حالت دون تحقيق المشروعات.
 - تعزيز المشاركات والإبداعات والتجارب الناجحة وتبنيها من قبل الدول والمجتمع.
 - الانفتاح على أفكار الآخرين ومحاورتهم لمد جسور التواصل والتعاون.
 - توعية الشباب بكيفية استثمار مواقع التواصل الاجتماعي في البناء وليس الهدم
- 4.2.7. ضرورة العمل توفير مستوى تعليم عالي من الجودة والكفاءة لتسهيل عملية الاندماج المهني والاجتماعي، ويكون متناسبا ومرتبطا بمتطلبات سوق العمل، فالتعليم والتدريب والتكوين المهني القائم على الجودة، وتعزيز المهارات والمعارف، تعتبر عناصر أساسية في أي استراتيجية من استراتيجيات التمكين الاجتماعي للشباب لإيجاد فرص العمل، وخفض حدة الفقر والتغلب على الحرمان، وتشجيع على الإدماج الاجتماعي وتوسيع نطاق الحريات والقدرات.
- العمل على رفع مهارة وكفاءة وتنافسية خريجي الجامعات والمعاهد ومراكز التكوين حتى يكون مستواهم تنافسي على مستوى العالم.

• يجب أن تقوم برامج التدريب على المهارات لتمكين الشباب، من إدارة مشاريعهم الذاتية.

• كبح المعوقات الناجمة عن أنماط التنشئة التقليدية والموروثات الثقافية ليكتمل نهوض الشباب.

5.2.7. ضرورة العمل على دعم الأنشطة التي يبرز فيها دور الشباب كعامل فاعل ورئيسي في العملية التنموية والبناء الاجتماعي، من خلال توسيع ورش العمل المتكاملة والشاملة والمستمرة والتي تأخذ بعدا استراتيجيا، يتم من خلاله تعزيز دور الشباب في المجتمع.

- سن القوانين في مختلف القطاعات (الصحية، التعليمية، الاقتصادية، الاجتماعية) التي تحقق مشاركة الشباب بمواكبة التطور والتنمية.

- ضرورة البحث عن فرص عمل مناسبة بالتعاون مع الجهات المختصة.

- ضرورة البحث عن فرص عمل بديلة للراغبين في العمل الخارج عن تخصصهم.

- العمل على توفير بعض المشاريع الصغيرة بالتعاون مع الجهات المختصة.

6.2.7. ضرورة توسيع استخدام التكنولوجيات والاتصالات الحديثة في تحقيق الاندماج المهني والاجتماعي للشباب: إن توفر المعلومات تساعد على تيسير المشاركة المجتمعية، لذا ينبغي على صانع السياسات العامة عن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات أن يشجع توسيع نطاق استعمال تلك

التكنولوجيات، من خلال استحداث البنية الأساسية لها، وإمكانية وصول الشباب إليها بالطرق الآمنة.

- كما أن التوسع في استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الإسهام في أبعاد متعددة من أبعاد التمكين، إذ تنشر معلومات ثمينة عن الخدمات العامة، وتساعد الأفراد والجماعات على الاتصال ببعضهم بعضاً، ومن ثم تعزز رأس المال البشري والاجتماعي.

7.2.7. ضرورة تعزيز دور الشباب في تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية من خلال إعادة بناء النظام التعليمي وفق منظور حديث وواع يتناول أهمية المشاركة السياسية والتنشئة الاجتماعية في عملية بناء الثقافة السياسية ذات المحتوى الإيجابي.

- العمل على تغيير ثقافة المجتمع نحو الشباب، واستبدال ثقافة التهميش بثقافة التأهيل والتمكين.
- تنشيط دور القطاع الخاص باعتباره القاعدة التي سوف تستوعب اختصاصات الشباب وتوفر فرص عمل مناسبة لهم.
- إشراك الشباب في عملية الحوار وصنع القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والإعلامية التي تهمهم، والعمل على تعميق روح الولاء والانتماء للوطن

8.2.7. ضرورة العمل على وضع نظام فعال للحكومة ومكافحة الفساد الإداري والسياسي والاقتصادي: تهدف السياسة التنموية الشبابية التي دعت إليها الحكومة الجزائرية الجديدة (2020)، إلى إدماج الشباب في الوزارات القطاعية، حيث يفضي التمكين إلى تعزيز الحوكمة الرشيدة، فهي تتسم بالتشارك وبناء التوافق في الآراء والمساءلة والشفافية وسرعة الاستجابة والكفاءة والتكافؤ والشمول، والاستجابة بسرعة لاحتياجات الشباب حالياً ومستقبلاً.

الخاتمة:

إن طرح موضوع التمكين الاجتماعي للشباب كآلية لإشراكهم وتفعيل دورهم في التنمية الوطنية الشاملة والمستدامة وحل مشكلاتهم المتعددة، من خلال الدفع نحو توجه اجتماعي واقتصادي وسياسي يساهم في إعادة التصور والنظر إلى المشكلات التي تواجه المجتمع بشكل أكثر موضوعية والانطلاق نحو الخيارات الصائبة بعيداً عن النظرة التقليدية الموجودة في المجتمع قد يساهم في تحسين مستويات الأداء، وينعكس إيجاباً على تفجير الطاقات الإبداعية الكامنة لدى الشباب. خاصة فإن نقص الوعي بموضوع التمكين الاجتماعي قد يعود لعدم جدية الجهات الوصية في تطبيق مفهوم التمكين على المستوى العام.

كما أنه لا يمكن أن تتحقق التنمية الشاملة دون أن يكون للشباب دور أساسي فيها باعتبارهم الأقدر على توصيف الأهداف وتقديم الأفكار الإبداعية

المتطابقة مع متطلبات العصر الحالي ووضع خارطة طريق يمكن من خلالها الوصول الى تنفيذ تلك الأهداف بنجاح والتي سيكون لها نتائج ايجابية على الشباب والمجتمع ككل.

- توصيات واقتراحات:

➤ يجب ان تقوم العمليات المجتمعية على قيم المشاركة والحوار بين الأفراد منذ الصغر.

➤ ضرورة تشجيع الشباب على اتخاذ القرار في الاسرة وتعودهم على المشاركة في تدبير الأمور الأسرية وشؤونها ليسهموا بعد ذلك في عملية التنمية المستدامة.

➤ ضرورة أن تعمل المدارس منذ المراحل الأولى من التعلم على تطوير برامج ونشاطاتها لكي تنمي روح التعاون والمشاركة في التنمية لدى الشباب في المستقبل وتشجيع الشباب من قبل الجهات الوصية على الانتماء الى الأحزاب والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني.

➤ تفعيل دور وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني لتأخذ دورها في تشجيع الشباب في بناء المجتمع من خلال البرامج التي تحت على قيم التعاون والمشاركة في وتنمية المجتمع.

المراجع:

1. العتيبي عويض، بدر بن جويد: العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، دار العتيبان، الرياض، السعودية، 2007.
2. علي بن يحيى آل سالم: دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية. مقال مستخرج من الموقع التالي: net.alukah.net بتاريخ 2020/5/10، 2016.
3. زيتوني عائشة بية: التغيير الاجتماعي وأثره على الأسرة و شخصية الأبناء. مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(28) سبتمبر (2017) السنة التاسعة(93-114)، 2017.
4. عباسي يزيد: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر أطروحة دكتوراه، جامعة جيجل، 2016.
5. برنامج منظمة الأمم المتحدة (استراتيجية الشباب(2030/2018). برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام(2018)، نيويورك استخرج من الموقع التالي: www.unic-eg.org/ يوم: 2021/05/14 على الساعة 14:12
6. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية الإنسانية العربية، الأردن، 2002.
7. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكو)، قدرة المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة على الابتكار في بلدان مختارة من منطقة الاسكوا، الأمم المتحدة، نيويورك، 2002.
8. موقع انترنت (<http://www.mjs.gov.ma/ar>) يوم 18 جويلية 2021 على الساعة 15:40.

— د. هجيرة بوساق جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

— د. لمياء زعيتير جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

— ط د. زينات سمير جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

مقدمة

لقد أصبح العمل التطوعي في العصر الحالي ضرورة ملحة، لاسيما في ظل الأزمات وغياب التكفل بتلبية كل الاحتياجات المطلوبة من طرف أفراد المجتمع، ومما يشجع على العمل التطوعي هو الوازع الديني الذي يحث على القيام بالعمل الخيري والتكافل الاجتماعي لقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"، ويأتي بالدرجة الثانية دور الجمعيات ذات الطابع الدولي والمحلي كالهلال الأحمر في المبادرة وتنظيم الأعمال التطوعية، لاسيما عند حدوث الكوارث كالزلازل والفيضانات.

فالحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو السائرة في طريق النمو لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، نظرا لتعقد الظروف الحياتية وازدياد الاحتياجات الاجتماعية التي أصبحت في الوقت الراهن في تغير مستمر، ولذلك كان لابد من وجود جهات أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام، وتكمل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على العمل الذي تقوم به هذه الجهات —العمل التطوعي—.

ومن الجدير بالذكر أن تنمية المجتمع تعتمد بشكل أساسي على مشاركة المواطنين، التي تقوم على أساس الرغبة والاستعداد التطوعي من قبل المشاركين، وتأخذ هذه المشاركة صورا مختلفة تتنوع من المشاركة الطوعية بالمال أو الرأي أو الخبرة أو بذل الجهد.

ونظرا لما يمثله الشباب من أهمية خاصة كونهم في مرحلة العطاء ويمتلكون القدرة الذهنية والبدنية العالية، فقد سعت كثير من الدول إلى غرس ثقافة التطوع وتشجيعها بينهم، لأن العمل التطوعي يعتمد على عوامل عدة لنجاحه من أهمها المورد البشري، فكلما كان المورد البشري متحمسا للقضايا الاجتماعية ومدركا أبعاد العمل الاجتماعي، كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج ايجابية وحقيقية.

وانطلاقا من هذا الطرح يمكن طرح التساؤل التالي:

- كيف يمكن تفعيل دور الشباب في العمل التطوعي؟

وللإجابة على التساؤل المطروح تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور هي :

- مشكلات الشباب واحتياجاتهم.

- ماهية العمل التطوعي وأهميته.

- الشباب والعمل التطوعي.

1. مشكلات الشباب واحتياجاتهم:

يحتاج الشباب إلى تنشئة اجتماعية تسمح له باكتساب القدرة والمعرفة على مواجهة صعوبات الحياة، وتغرس فيه روح العمل التطوعي والمواطنة، وفي هذا المحور، سنتعرف على مفهوم الشباب ومشكلاتهم.

1.1. مفهوم الشباب:

تعددت وجهات النظر العلمية التي تناولت مفهوم الشباب فمنها: ما يتطرق إلى مفهوم الشباب من الناحية اللغوية أو النفسية أو البيولوجية أو السلوكية والاجتماعية، فمن الناحية اللغوية يعرف الشباب في المعجم الوسيط على: "أنهم الأفراد الذين يدركون سن البلوغ إلى سن الرجولة، والشباب يعني الحداثة، وشباب الشيء أوله، كذلك يعرف الشباب في مختار الصحاح على أنه جمع شاب، وهو أيضا

الحدثة، وكذا الشببة وهو خلاف للشيب، فالشباب يأتي مصدرا من الفعل شب وجمعا لشاب".

ويعرف الشباب في معاجم اللغة الانجليزية عدة تعريفات، فيشير قاموس 1969 مثلا إلى الشباب على: "أنه فترة من مراحل العمر المبكرة، فترة نمو مبكرة، فترة من العمر التي تكون بين مرحلتي الطفولة، الحدثة، المراهقة".
في حين يعرفها القاموس الانجليزي 1977 على أنها تلك الفترة الزمنية المبكرة من حياة الإنسان.¹

2.1. مشكلات الشباب:

الشباب هو عصبه الأمم، وهم نصف الحاضر وكل المستقبل، ولذلك فإن معرفة مشاكلهم في الوقت الحاضر ومحاولة القضاء عليها أمر ضروري وهام، وفي هذا الشأن أجريت الكثير من الدراسات للتعرف على مشكلات الشباب وقدمت قوائم من المشكلات نستعرض بعض منها في ما يلي:

1.2.1. المشكلات الصحية:

تشغل اللياقة البدنية أذهان الشباب وما يرتبط بها فهو يريد أن يعرف مقدار أو نوع الغذاء الصحي له ومعرفة العوامل التي تؤثر في نشاطه وما يؤدي إلى زيادة الوزن ونقصه، وعلى عدم حصوله على رعاية صحية كاملة.

2.2.1. المشكلات المدرسية:

هناك العديد من المشكلات المدرسية نذكر منها:

- مشكلة عدم التفاهم مع أعضاء هيئة التدريس.

¹ - خالد يوسف برقاي: اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد



- عدم الميل الى مادة دراسية أو أكثر مما يؤدي إلى التوتر والقلق.
- عدم تناسب المناهج الدراسية لقدرات التلاميذ أو اهتمامهم ممّا يؤدي إلى مشاعر الإحباط لديهم.

- عدم القدرة على تنظيم الأوقات بين الدراسة والراحة والترفيه.
- عدم وجود الترفيه والإرشاد التربوي لتوجيه الطلاب الى التخصص المناسب¹

3.2.1. المشكلات الأسرية:

المشكلات كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

- تصدع الأسرة بانفصال الوالدين بالطلاق أو الترمل ممّا يؤثر سلباً على الشباب.
- سوء العلاقة بين الشباب ووالديه مما يشعره أنه منبوذ أو مكروه منهم ممّا يؤدي الى اكتساب السلوك العدواني.
- نقص المصروف وعدم الاكتفاء الذاتي.
- سيطرة الأسرة في عدم إعطاء الابن حقّه في الحرية واختيار أصدقائه والتدخل في شؤون الشّباب.

4.2.1. المشكلات الاجتماعية:

المشكلات الاجتماعية متعددة منها:

- نقص خبرة الشباب في الاحتكاك الاجتماعي والتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة.
- عدم الإلمام بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع حتى يعمل على الالتصاق وعدم الخروج عن مسيرتها.

¹ بدوي عبد الرحمان: هموم الشباب، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، ص34_35

- قلة عدد الأصدقاء أو عدم تكوينه صداقات جديدة مما يؤدي الى حالات الانطواء.

- شعور الشباب بعدم أهميته في جماعة الأصدقاء وإحساسه بعدم قبوله اجتماعيا.

- مشكلة البطالة وعدم الحصول على عمل.

- الإقدام على الزواج ومشكلاته.

5.2.1. المشكلات النفسية:

وتتمثل في:

- الشعور بالقلق ونقص الثقة بالنفس، وعدم القدرة على عدم تحمل المسؤولية والخوف منها.

- عدم قدرته على السيطرة على انفعالاته العارمة والتي تتسم بالتقلب المستمر في المواقف المختلفة.

- سهولة الاستثارة والحساسية الزائدة وعدم المبالاة في بعض المواقف والخجل والحياء وعدم قدرته على مواجهة الآخرين.

- عدم القدرة على التصرف في المواقف المفاجئة وشعوره بالإثم لأقل عمل يقوم به.

6.2.1. المشكلات الدينية:

لا يمكن أن ينمو الإطار الديني الأخلاقي لدى الشباب في يوم وليلة لابد من ضوابط لكي تساعد في بناء هذا الإطار ويصادف الشباب بعض المشاكل في هذا الطريق منها:

- حاجة المراهق للتوجيه والإرشاد الديني للتعرف على أمور الدين الحنيف ومعرفة الفرائض والشعائر الدينية.

- معالجة النقص لديه في معلوماته الدينية لتعريفه الصواب من الخطأ حتى لا يقع فريسة أفكار دينية متطرفة بعيدة عن أمور الدين الحنيف.¹

7.2.1. مشكلات العمل:

- القلق الذي يصيب الشباب نتيجة خبراته وتدريبه عن العمل الذي يلحق به أو يميل اليه.
 - النقص الشديد من المعلومات في المهن.
 - عدم امتحان الشباب لوظيفة تتلاءم وتتفق مع مؤهلاته وخبراته واتجاهاته.
 - الضغوط الذي يواجهها الشباب في العمل سواء مع رئيسه أو مع زملائه.
 - قلة الأجر الذي يتقاضاه من العمل فلا يستطيع من هذا الأجر سد احتياجاته ومتطلباته وطموحاته للارتقاء وتكوين أسرة والزواج.²
2. أهداف رعاية الشباب:

إن أهداف رعاية الشباب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف وفلسفة الحياة في المجتمع، ذلك لأن كل الجهود والعمليات هي وسائل لتنفيذ وتحقيق قيم المجتمع وفلسفته والمحافظة عليه فإنها بذلك تعمل على تحقيق أهداف رعاية الشباب التي نوجزها فيما يلي:

1.2 تنشئة الشباب وتنشئة اجتماعية:

كأفراد أو كأعضاء في جماعة أو في مجتمع عليهم واجبات اجتماعية نحو غيرهم ورعاية الشباب وتنشئتهم وتسعة إلى إكسابهم الخصائص التالية:

¹ محمد عبد المنعم خفاجي: الإسلام والشباب، دار الوفاء للنشر، مصر، 1992، ص 35_36.

² عزة حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، ط 2، العدد 86، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985، ص 51_55.

- الإيمان بالأهداف المشتركة في المجتمع حتى ينتقل الشباب من التفكير الفردي الى التفكير الجماعي.
 - احترام النظم العامة والميل الى إتباعها لأن إتباع النظم العامة من أهم قواعد تقدم المجتمع وتنظيمه.
 - القدرة على التعاون مع الغير عن طريق الاشتراك في النشاط الاجتماعي، وهي قدرة هامة وضرورية لنمو المجتمع ونهوضه.
 - القدرة على الخدمة العامة وممارستها، وهذه القدرة لأزمة للمواطنين بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة لأنها ضرورة اجتماعية وقومية بالنسبة للمجتمعات النامية.
 - القدرة على ممارسة القيادة والتبعية بمعنى تدريب الشباب على أن يكونوا قادة في بعض المواقف يتحملون المسؤولية ويحرصون على تنفيذها.
 - القدرة على التفكير الواقعي المدرك لحقائق في مواقف الحياة المختلفة.¹
- 2.2 تنمية إحساس الشباب بمسؤولياتهم نحو زيادة الإنتاج:
- ولكي يصبح الشباب قادرا على الإنتاج فلا بد من إكسابهم عدّة مهارات تجعلهم قادرين على زيادة الإنتاج وكذلك تهتم رعاية الشباب بمساعدة الفرد والجماعات على اكتساب عدة مهارات مرتبطة بإمكانيات البيئة المختلفة، وبذلك ينشأ الشباب ميالين إلى الإنتاج قادرين على الابتكار لأنه تم تدريبهم فترات كبيرة على أنشطة متعددة وفق رغباتهم وميولهم بالإضافة إلى ما يتوافر لهم من ظروف الحياة المسيرة.
- 3.2 إشباع الحاجات الأساسية للشباب:

¹ محمد سيد فهد: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص188-191.

- لكل مرحلة من مراحل عمر الإنسان حاجاتها الأساسية التي لا بد من إشباعها والتي يترتب على عدم إشباعها مشكلات كثيرة متعددة، ولأجل إشباع حاجات الشباب جندت أجهزة رعاية الشباب كل إمكانياتها المادية والبشرية لإشباع حاجاتهم وفيما يلي أهم حاجات الشباب:

- **الحاجة إلى التعبير الإبتكاري:** وهي تحتاج إلى الفرص المناسبة للتعبير عنها، ولذلك فإن مؤسسات رعاية الشباب لما توفره من أنشطة فنية (الفنون اليدوية، النحت، الرسم...) وثقافية مثل المسرحيات، القصص، الشعر، توفر لهم تلك الفرص التي من خلالها تنمو قدراتهم الإبداعية ويعبرون عن ذواتهم وأنفسهم، وخاصة أن هذه المؤسسات توفر لهم الإمكانيات المادية والبشرية في شتى التخصصات.

- **الحاجة إلى الانتماء:** وهي تشبع عن طريق الجماعات المختلفة كالأُسرة وجماعات الرفاق.... ومؤسسات الشباب، جماعات الأنشطة التي يتم تكوينها داخل تلك المؤسسات.

- **الحاجة إلى المنافسة:** ويتم إشباعها من خلال جماعات الأنشطة المختلفة فالأنشطة الرياضية يتنافس فيها الشباب كل حسب هوايته وأنشطته المفضلة، ففي الأنشطة الثقافية يتنافس الشباب من خلال كتابة الشعر وتأليف القصص ويجد الشباب التشجيع بكل الإمكانيات كما يجدون التقدير والمكافئة.

- **الحاجة إلى خدمة الآخرين:** فالإنسان خير بفطرته يحب الناس ويسعى إلى خدمتهم ولذلك نجد الشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين مثل جماعات الدفاع المدني، جماعات الإسعاف، جماعات زيارة المرضى.... الخ

- **الحاجة إلى الحركة والنشاط:** فهم يمرون في هذه المرحلة بتغيرات كبيرة في شتى جوانب شخصيتهم ومشحونون بشحنة كبيرة من الطاقة التي لا بد من إفراغها

والأنشطة المختلفة تتيح لهم فرص مناسبة لفراغ تلك الطاقة عن طريق الحركة والنشاط فهي تخطط وتصمم لتحقيق هذا الهدف.¹

4.2 إتاحة الفرص التي يشعر الشباب من خلالها بالسعادة والرضا:

ومن أجل هذا الغرض تكون الجماعات الصغيرة داخل مؤسسات رعاية الشباب وهي جماعات منظمة لها هدف محدد، يتفق مع رغبات الأفراد كأفراد والجماعات في نفس الوقت، وتسعى من خلال الأنشطة الترويجية المخططة لتحقيق هذا الهدف الذي يجعل الشباب يشعرون بالسعادة عندما يتحقق الهدف.²

3. أنشطة وبرامج رعاية الشباب:

إن أجهزة رعاية الشباب تجنّد كل إمكانياتها لتصميم وتخطيط العديد من البرامج والأنشطة الترويجية التي يختارها الشباب بأنفسهم بما يناسب ميولهم ورغباتهم وما يحقق أهدافهم، ويشبع احتياجاتهم وبالتالي ينضج الشباب وتنمو شخصياتهم.

1.3 البرامج الرياضية:

من أهم الأنشطة التي تجذب الشباب إليها، حيث أنها تعتبر متنفسات للطاقة الجسمية والحركية وتساعدهم على اكتساب اللياقات البدنية وتخلصهم من الكثير من الاضطرابات النفسية، ورعاية الشباب عندما توجه اهتمامها للبرامج الرياضية فإنها تسعى الى تحقيق الأهداف التالية:

- تشغل وقت الفراغ واستثماره بطريقة مخططة.
- تدعيم القيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية.
- التنفيس الوجداني والتعبير عن المشاعر والأحاسيس.
- الارتفاع بمستوى اللياقة البدنية.

¹ عطيات محمد خطاي: أوقات الفراغ والترويج، ط3، دار الكتاب للنشر، القاهرة، 1990، ص82_86

² عطيات محمد خطاي، المرجع نفسه، ص87

2.3 البرامج الصحية:

لا تقل أهمية البرامج الصحية عن البرامج الرياضية بالنسبة لرعاية الشباب فكلاهما يدعم وينمي الجانب الجسدي، الذي له تأثير كبير بقية جوانب الشخصية العقلية والنفسية والاجتماعية، ورعاية الشباب عندها تهتم بالبرامج الصحية فإنها تدرب الشباب على الإسعافات الطويلة وعلى طرق الوقاية من الأمراض وتسعى إلى نشر الوعي الصحي ووقاية أنفسهم ومجتمعهم من كخطار المرض والحوادث والإصابات، والبرامج الصحية تتضمن الكثير من الأنشطة:

- المهرجانات السينمائية التي تعرض الأفلام الصحية.
- الندوات والمحاضرات الصحية التي يشترك فيها المختصون.
- الدورات التدريبية المستمرة للتدريب على عمليات الإسعاف والتمريض.
- المسابقات الصحية التي يشترك فيها الشباب بأبحاث علمية أو تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات الصحية.
- الزيارات الصحية للمستشفيات والمؤسسات الصحية للاطلاع على كيفية تقديم الخدمات الصحية.¹

3.3 البرامج الاجتماعية:

- الشباب هو أحد الدعامات الأساسية لأي مجتمع ولذلك تعمل أجهزة رعاية الشباب على تزويده بالمهارات الاجتماعية اللازمة للحياة في المجتمع والتعامل مع الناس عن طريق البرامج والأنشطة الاجتماعية وهذه البرامج نذكر منها:
- الرحلات والمخيمات وما فيها من أنشطة متعددة.
 - جماعات الجهود الفكرية للتثقيف والتوعية وجماعات الجهود اليدوية التي تشارك في البناء والتعمير.

¹ محمد سيد فهد: مرجع سابق، ص 223_225

- حملات التوعية والتطهير ومكافحة الأمية ونشر الوعي الاجتماعي وجذب المواطنين للقضاء على العادات الاجتماعية الضارة ومحاربة الشائعات والخرافات والإسهام في مواجهة المشكلات الاجتماعية

- الاحتفال بالمناسبات المختلفة وما يتخللها من أنشطة تشتغل في تدعيم العلاقات وزيادة التعارف وتوسيع دائرة المعارف والأصدقاء.

إن كل هذه الأنشطة تدخل ضمن البرامج ذات المضمون الاجتماعي وهدفها تدعيم العلاقات بين الشباب وربطهم بالمجتمع حتى يسهموا بفعالية في بناءه.

4.3 البرامج الثقافية:

وعن طريق هذه البرامج تشحن العقول وتغذيها بتنمية المعلومات والانفتاح على الثقافات والحضارات المعاصر وفيما يلي أمثلة لبعض الأنشطة والبرامج الثقافية:

- المحاضرات والندوات والمسابقات الثقافية.

- إصدار المجلات وتكوين عادة القراءة والاطلاع بتدعيم المكتبات.

- تكوين جماعات الاستماع للإذاعة والتلفزيون وتحليل برامجها.

- الاشتراك في الرحلات العلمية التي توسع مدارك الشباب وتنمي معلوماتهم.¹

4. ماهية العمل التطوعي وأهميته:

سنتناول في هذا العنصر التعرف على ماهية العمل التطوعي أهدافه وأهميته.

1.4 مفهوم العمل التطوعي

1.1.4 لغة:

- قال ابن فارس في مادة طوع، "الطاء" و"الواو" و"العين" أصل صحيح واحد يدل على الأصحاب الإنقياد، يقال: طاعه يطوعه، إذا إنقاد معه ومضى لأمره وأطاعه يعني

¹ محمد سيد فهد: مرجع سابق، ص 225_227.

طاع له والعرب تقول: تطوع، أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء، قد تطوع به لكنه لم يلزمه لكنه إنقاد مع الخير، أحب أن يفعله، لا يقال هذا إلا من باب الخير والبر¹

- قال ابن الأثير: أصل المطوع، المتطوع فأدغمت التاء في الطاء وهي الذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه وهو فعل من الطاعة.

- وقال ابن فارس: ويقال للمجاهدين الذين يتطوعون بالجهاد: المطوعة، بتشديد الطاء والواو، وأصله المتطوعة، ثم أدغمت التاء بالطاء. قال الله تعالى "الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين" أراد الله أعلم: المتطوعين.

- قال ابن منظور: التطوع ما تطوع بهم لذات نفسه، مما يلزمه فرضه، كأنما جعلوا التفعّل أسما كالشرط، قال تطاوع للأمر وتطوع به، وتطوعه تكلف استطاعته، في التنزيل "فمن تطوع فهو خيرا له"²

2.1.4 اصطلاحا:³

- لدي الجرجاني: اسم لما تطوع شرع زيادة الفرض والواجبات.

- لدى الفقهاء: التطوع والتقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات، مأخوذ من قوله تعالى "ومن تطوع فهو خيرا له".

- عند علماء الاجتماع: عرفه الدكتور سيد أبو بكر حساني(التطوع)هو ذلك "المجهود القائم على مهارة أو ميزة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة"⁴.

¹ رندة محمد زينو: العمل التطوعي في السنة النبوية، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2007، ص13.

² ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ج1، ص41.

³ رندة محمد زينو، مرجع سابق، ص14.

⁴ المرجع نفسه، ص14.

- عرفه الأستاذ توفيق عسران: " التطوع يتضمن مجهودات إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية او اجتماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص، بل اكتساب شعور الانتماء الى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة"¹.

العمل التطوعي هو : مجهود إرادي يقوم به الإنسان من دون مقابل، نابع من شعوره بالمسؤولية تجاه المجتمع ومبني على المشاركة لتلبية حاجة اجتماعية.²

- التعريف الإجرائي للعمل التطوعي: ويقصد به في هذه الورقة البحثية هو تقديم يد العون إلى فرد أو مجموعة من الأفراد هم بحاجة إليه دون أي مقابل سواء أكان ماديا أو معنويا والغرض منه ابتغاء مرضاة الله تعالى.

2.4 أهمية العمل التطوعي:

هناك تصنيفات لأهمية التطوع حسب عناصر العملية التطوعية:

1.2.4 أهمية التطوع للمتطوع:

- الخروج من التمرکز حول الذات والانفتاح على الآخرين والإحساس بهم.
- إقامة علاقات جديدة وتعلم العمل الجماعي .
- استثمار جيد للوقت الفراغ.
- اكتساب خبرات جديدة.
- اكتشاف قدرات جديدة ومختلفة.
- تنمية مهارات الشخصية.

¹ رندة محمد زينو: مرجع سابق، ص 14.

2-قاسم الصديق: كيف ننظم برنامجا تطوعيا، منسق السنة العالمية للمتطوعين، لبنان، 2001، ص2.

- تحقيق الذات ووجود هدف واضح للحياة.

- المكافآت المعنوية.

2.2.4 أهمية التطوع للجمعيات:

- المتطوع (المتطوعون) قوة عمل للجمعية بدون أجر.

- المتطوعون القوة الداعمة للجمعية في الأنشطة والقضايا التي تتطلب المصادقية لما يتمتعون به من ثقة لدى الجمهور والمشرعين والفئات المختلفة في المجتمع.

- القدرة على كسب المتطوعين يعد مؤشرا على نجاح الجمعية في تحقيق أهدافها التطوعية.

- المتطوعون مصدر معلومات عام لعمليات التخطيط والتقييم لأنهم غير مندمجين كليا في الأنشطة اليومية بما يسمح لهم بالآتي:

• الوقوف على آراء الجمهور والفئات المستفيدة من أنشطة الجمعية بطريقة تختلف عن الموظفين.

• التعبير بجرأة وحرية دون التقييد بالاعتبارات التي تتحكم آراء العاملين بالأجر.

3.2.4 أهمية التطوع للفئات المستهدفة:

- توفير تقديم الخدمات بطريقة فعالة وغير نمطية.

- إقامة علاقات وجدانية مع الفئات المحتاجة.

- تمكين الفئات المستهدفة بالتضامن والتكامل المجتمعي.

- تحسين الحالة المعنوية والصحية والمعيشية والاقتصادية للفئات المستهدفة.

4.2.4 أهمية التطوع للمجتمع:

- توفير موارد بشرية وخبرات للعمل التطوعي.

- توفير قناة للمشاركة المجتمعية.
 - تعديل اتجاهات المجتمع أي تغيير سلوكه تجاه موضوع وفئات معينة مثل: ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - تشجيع قيمة الانتماء والوطنية لدى أفراد المجتمع.
 - المحافظة على السلام الاجتماعي وتخفيف الصراع الطبقي.
 - المساهمة في حل مشكلات المجتمع مثل: مشكلات الفقر والأمية والقمامة والتلوث وزيادة النسل..الخ.¹
- كما أن أهمية العمل التطوعي يبرز دوره في العديد من جوانب المجتمع الحديث لعل من أهمها:

- الجانب الاقتصادي: لما يساهم به في توفير كثير من المبالغ المالية التي تصرف لبعض الخدمات التي يتطلبها المجتمع، خصوصا في حالة صعوبة استحداث وظائف جديدة في أجهزة الدولة نتيجة الظروف الاقتصادية العامة.

- الجانب الأمني: فالعمل التطوعي له دور بارز في غرس روح العطاء والانتماء في نفوس الأفراد المتطوعين وبالذات الشباب وما يعزز قيم الانتماء والولاء لديهم، وبالتالي احساسهم بالمسؤولية واستنفاد كل طاقاتهم في البناء والمحافظة على مجتمعاتهم، كما يؤدي العمل التطوعي في جانب الخبرات دورين رئيسيين أحدهما موجه للشباب فهو يساعد في تنمية مهاراتهم وقدراتهم بما يكسبوا خبرة مهمة في العديد من المجالات، والآخر نحو المؤسسات والوزارات فهو يمكنها من الاختيار بين المتطوعين الأشخاص المميزين شغل الوظائف التي تتطلب معرفة شخصية.

¹ مدحت محمد أبو النصر: رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي، دار الكتاب والوثائق اليومية، ط1، مصر، 2015، ص28.

-الناحية الدينية: فالعمل التطوعي له أهمية كبرى في تعميق مفاهيم الإسلام في الحث على أعمال الخير والبر لكافة البشر، وإن اختلفت دياناتهم بما يعكس صورة حسنة عن الدين الإسلامي ورعايته للإنسانية، وبما يحقق التكافل والتكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.¹

3.4 دوافع العمل التطوعي:

الدافع الرئيسي للعمل التطوعي هو الرغبة في نيل الأجر والثواب بدون مردود مادي أو جزاء واحتساب الأجر من عند الله سبحانه وتعالى، ويمكن أن ندرج أهم الدوافع للعمل التطوعي فيما يلي:

- العمل من الصالح العام.
- حب العمل مع الآخرين.
- الرغبة في كسب شعبية بين المواطنين.
- الحصول على مركز في الهيئات أو الجمعيات أو الأحزاب.
- كسب احترام وتقدير الآخرين.
- تكوين الأصدقاء.
- الحصول على كسب(مالي)مادي.
- تلبية بعض الاحتياجات.
- وجود حوافز مادية ومعنوية للمشاركة.²

4.4. أهداف العمل التطوعي:

¹ سمر بنت محمد: مدى إدراك طالبات الدراسات العليا وجامعة ام القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، ص44.

² عمر رحال: الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية، فلسطين، 2006، ص33.

يسعى العمل التطوعي لتحقيق العديد من الأهداف تتدرج من أهداف عامة ذات علاقة مباشرة بالوظائف الأساسية للعمل التطوعي، وتزداد عمقا وخصوصية عندما تتخذ الأعمال التطوعية أشكالا مختلفة في مجالات متفرعة، ولعل من أهم الأهداف العامة للأعمال التطوعية ما يلي:

- يسعى إلى تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع.
- إعادة توجيه الطاقات البشرية والمادية وتحويلها إلى عمل اجتماعي.
- توفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع، الوسيلة الأسر وصولا والأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعا.
- تسد الفراغ في الخدمات وتوسع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية الاجتماعية بتحويل الطاقات الخاملة الى طاقات قادرة وعاملة ومنتجة¹.

5.4 أنواع العمل التطوعي:

1.5.4 العمل التطوعي الفردي:

تعريفه: هو عمل سلوك أو مجهود شخصي يقوم به الإنسان من ذات نفسية لا يبتغي من ورائه إلا مرضاة الله عز وجلّ مثل التبرع بالمال لمؤسسة أو محتاجين أو إسعاف جريح أو انقاذ غريق أو تعليم مجموعة من الأفراد القراءة أو الكتابة أو إمالة الأذى عن الطريق أو المشاركة ببناء نسجد أو غير ذلك من الاعمال الفردية².

وقد حثنا ديننا الكريم على فعل الخير والإحسان للغير وقد أوصانا رسولنا المختار على التعاون والتآلف والتآخي فيما بيننا.

2.5.4 العمل التطوعي المؤسسي:

¹ سمر بنت محمد، مرجع سابق، ص 48.

² زنده محمد زينو: مرجع سابق، ص 14

هو النوع الثاني من أنواع العمل التطوعي، وهو عمل منظم واسع، تقوم به جمعيات أو مؤسسات لخدمة المجتمع مثل: المساهمة بالأموال الكثيرة لإنشاء مشروع كالصرح العلمي مثلاً أو بناء مدرسة أو مسجد أو المساهمة في دراسة وحل مشكلة معينة أو إنفاق الأموال في سبيل الله، وكما حدث في عهد النبي عليه الصلاة والسلام من مشاركته في حفر الخندق وتعاونه في بناء الكعبة وإسعاف الجرحى، وكما حدث في وقف الأرض للمسجد وشراء بئر روما وتوسيعه وتجهيز جيش العسرة من قبل عثمان بن عفان رضي الله عنه.¹

6.4 تقييم العمل التطوعي

1.6.4 مكانة العمل التطوعي:

للعمل التطوعي أهمية ومكانة كبرى فهي تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع وسنتناول بعض منها من خلال ذكر الأحاديث:

- تحقيق الترابط والتآخي بين المسلمين²:

الأحاديث الدالة على ذلك:

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة"

وروى الشيخان في صحيحهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى."

¹ رندة محمد زينو، مرجع سابق، ص 14

² المرجع نفسه، ص 14

روى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره.

- تجسيد لمبدأ التكافل الاجتماعي والمواساة والإيثار¹:

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يسد بعضه بعضاً، ثم شبك بين أصابعه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً إذا جاء رجل يسأل أو طالبا حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتؤجروا وليقضي الله على لسان نبيه ما شاء.

- تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي²:

روى الشيخان في صحيحهما عن أبي ذر رضي الله عنه قال: "سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله، قلت فأأي الرقاب أفضل فقال أعلاها ثمناً أنفسها عند أهلها قلت فإن لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع للأخرق قلت فإن لم أفعل قال تدع الناس من شرك فإنها صدقة تصدق بها على نفسك"

7.4. آثار العمل التطوعي:

تنعكس آثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع وتتمثل في:

- آثار تتعلق بالفرد:

ينال الفرد الأجر العظيم والثواب الجليل من الله عز وجل، مما يجعله قريباً منه ويعود عليه بالشعور بالسعادة والرضا، فحينما يقدم لإخوانه المحتاجين في الضراء ويعمل على تخفيف ألامهم ومعاناتهم فإنه يشعر بالسعادة وبالرضا وبالراحة النفسية

¹ رندة محمد زينو: مرجع سابق، ص 14.

² المرجع نفسه، ص 58.

لما قدم¹. كما أن الفرد يمكنه أن يشغل وقت فراغه للأعمال والأنشطة التطوعية التي تنمي شخصيته وتحقق له ذاته².

ونلخصها فيما يلي:³

- شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.
- شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني والأجر والثواب من الله تعالى
- شعور الفرد بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع فيسعى الى المشاركة.
- اقتناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية إنسانية لأفراد مجتمعه.
- زيادة وتقوية الانتماء الوطني بين الأفراد.
- القضاء على أوقات الفراغ ووجود ما يشغل ذلك الفراغ.
- تحقيق الظهور والوجاهة التي يسعى إليها بعض الأشخاص.
- زيادة الإحساس بذات الفرد وأهميته في المجتمع فيود ردّ معروف لمن يساعده.
- مرور الفرد بحادثة قدّم فيها العون والمساعدة.
- التأثير المباشر والغير المباشر للأسرة والأصدقاء بالمشاركة في هذه الأعمال.
- آثار تتعلق بالمجتمع: إن الأعمال التطوعية إن وجدت بين المسلمين فإنها تعمل على إشاعة الألفى بينهم وذلك لينشأ المجتمع متآلفا متكاملا تنتشر بين أفرادها المحبة

¹ لافي إحسان محمد: العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، 2003، ص60.

² لافي إحسان محمد، المرجع نفسه، ص61.

³ اللحياني مساعد بن منشط: التطوع مفهومه وأثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، بحث منشور مقدم للمؤتمر العالمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص188.

والإخاء والتعاون فإن وجد مثل هذا في المجتمع المتواد والمتراحم المتلاحم فإنه سيكون قادرا على مواجهة الأعداء.¹

كما أن الأعمال التطوعية تسهم في تنمية العلاقات الأخوية التي تعمل على تقوية دعائم المجتمع الإسلامي وتماسكه، مما يجعله وحدة إنسانية واحدة يسند بعضه بعض كالبنيان المرصوص.

5. معوقات العمل التطوعي:

1.5. على مستوى الفرد: وتتعلق بالعوامل الآتية:²

- عوامل تتعلق بالمتطوع: عدم وجود فراغ لدى الإنسان بسبب انشغاله بأمور حياته الشخصية، أو الخبرة السلبية السابقة للمتطوع والتي يتراجع عن المشاركة.
- عوامل تتعلق بالمؤسسات الاجتماعية: عدم إعلان المؤسسة عن حاجاتها للمتطوعين ووجود تنافس بين المتطوعين والموظفين قد يؤثر على مستوى أداء الأعمال المرتبطة بالرعاية أو التنمية الاجتماعية.
- عوامل تتعلق بالمجتمع: اعتقد البعض أن قضاء أبنائهم وقتهم في أعمال التطوع يبعدهم عنهم وبالتالي قد تضعف علاقتهم بأسرهم عدا عن وجود قصور معرفي لدور المتطوعين في المجتمع.

2.5. على مستوى المؤسسات:³

- غياب مصادر الدعم الرسمي الحكومي.
- غياب التنسيق بين مؤسسات المجتمع المدني في العمل التطوعي.
- الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.

¹ الجليل عبد العزيز ابن ناصر: وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، ط2، دار طيبة، السعودية، 1998، ص358.

² حسن فخري: معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين والعاملين في مؤسسات المجتمع المدني في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014، ص17.

³ حسن فخري، المرجع نفسه، ص20-21.

3.5. على مستوى المجتمع: وتتمثل في:¹

- معوقات ازدهار ثقافة التطوع.
- معوقات تواجه بناء الفرد الراغب والقادر والمستعد للتطوع.
- غياب الدور الإعلامي عن التوعية بأهمية التطوع ومؤسساته وبالأدوار التي يمكن تقديمها للمجتمع بقلّة الإقبال على التطوع وعدم تفاعل وسائل الإعلام مع برامج التطوع.

6. الشباب والعمل التطوعي:

1.6. أهمية العمل التطوعي للشباب:

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي. ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوما بعد يوم. فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها. فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغير مستمر ولذلك كان لابد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية ويطلق على هذه المنظمات الأهلية وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الأهلية دورا سباقا في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ولبس تكميليا. وأصبح يضع خططا وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات.

ولقد شهد العمل الاجتماعي عدة تغيرات وتطورات في مفهومه ووسائله ومرتكزاته، وما يهمنا هنا التطورات التي حدثت في غايات وأهداف العمل الاجتماعي، فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته، أصبح الهدف على الآن

¹ حسن فخري: مرجع سابق، ص 24-25.

تغيير وتنمية المجتمع. وبالطبع يتوقف نجاح تحقيق الهدف على صدق وجدية العمل الاجتماعي وعلى رغبة المجتمع في إحداث التغيير والتنمية.

ومن الملاحظ أن العمل الاجتماعي بات يعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية ومعيارا لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد.

ويعتمد العمل الاجتماعي على عدة عوامل لنجاحه ومن أهمها المورد البشري فكلما كان المورد البشري متحمسا للقضايا الاجتماعية ومدركا لأبعاد العمل الاجتماعي، كلما أتى بنتائج إيجابية وحقيقية كما أن العمل الاجتماعي يمثل فضاء رحبا لممارسة أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم. كما يمثل مجالا مهما لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم.

وانطلاقا من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والمورد البشري، فإنه يمكن القول بأن عماد المورد البشري الممارس للعمل الاجتماعي هم الشباب خاصة في المجتمعات الفتية.

فحماس الشباب وانتماءهم لمجتمعهم كفيلا لدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه، فضلا عن أن العمل الاجتماعي سيراكُم الخبرات وقدرات ومهارات الشباب، والتي سيكون بأمس الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.¹

- تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.

- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

- يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.

¹ - مصطفى محمود عبد السلام: الشباب والعمل التطوعي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 526، الكويت، يونيو،



- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.
- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات.¹

2.6. دور الشباب في العمل التطوعي:

إن مشاركة الشباب مهمة ولها فوائد للشباب أنفسهم وللمجتمع ككل، إن دور الشباب العامل المتطوع هو أفكار للعمل التطوعي الذي يعطيه الشباب، إذا شارك الشباب في التخطيط وصنع القرار، فمن المرجح أن تكون أنشطة مجموعات الشباب ذات صلة وممتعة للشباب، هذا يعني أن الشباب هم أكثر عرضة للحضور وإظهار السلوك الجيد عندما يفعلون ذلك، ويظهر دور الشباب في العمل التطوعي من خلال ما يلي:²

1.2.6. الدور الاقتصادي للمتطوعين

- من المستحيل تحديد سعر المتطوعين ودور المتطوعين، لكن من الأمن القول إنهم ينقذون الاقتصاد بملايين وملايين الأموال سنويًا.
- تتراوح الوظائف التي يقوم بها المتطوعون من التخصص العالي إلى الوظائف العادية والمملة، ولكنها جميعًا وظائف يجب القيام بها.
- بعض الوظائف ببساطة لن تتم إذا لم يكن هناك متطوعون للقيام بها.

¹- المرجع نفسه، ص25.

². يسمين نجيب: دور الشباب في العلم التطوعي، مقال متاح على الموقع الإلكتروني التالي:

<https://www.almrsl.com/post/970897> تاريخ التصفح 2021/11/19 على الساعة 20.00

- هذا هو السبب في أنه من المستحيل تحديد سعر للمتطوعين لأنهم يضيفون شيئاً لا يقدر بثمن، الرغبة في إنجاز المهام دون تعويض مالي.

2.2.6. في مجال انجاز الأمور

- نظراً لأن المتطوعين ينفذون مهامهم لأنهم يريدون أن يكونوا هناك وليس لأنهم بحاجة إلى المال، فمن الآمن افتراض أن الوظائف ستتم.
- لن يضيق هؤلاء الأشخاص وقتهم إذا لم يرغبوا في التواجد وإحداث فرق في المنظمة التي يتطوعون من أجلها، لذلك، لا بد أن يكون مستوى الكفاءة مرتفعاً وستكون النتائج جيدة.

3.2.6. في مجال مساعدة المجتمع

- يتمثل الدور الرئيسي للمتطوعين في مساعدة المجتمع بأي طريقة يخططون للقيام بها من خلال أفكار أعمال تطوعية.
- الفائدة التي تعود على المجتمع من هذا هائلة، من مساعدة كبار السن والضعفاء، إلى حماية موائل الحياة البرية.
- يتم تنفيذ كل هذه الوظائف من قبل المتطوعين، بالإضافة إلى مساعدة الناس، فإن هؤلاء المتطوعين يجلبون أيضاً إحساساً بالعمل المجتمعي والمجتمع المختار معاً في الأماكن.
- يشعر الناس كما لو أن الآخرين يهتمون بسبب التطوع ولا يمكن التقليل من أهمية ذلك.
- يتمتع المجتمع الذي يعمل بشكل جيد بالعديد من الفوائد الأخرى حيث يشعر الناس أن هناك آخرين يهتمون بهم ويدرؤون الخطر عنهم.

خاتمة

يعتبر العمل التطوعي من أهم الأعمال الإنسانية، حيث يقوم بها أبناء المجتمع الواحد دون انتظار مقابل أو عائد مادي، وتعاضمت أهمية العمل التطوعي إنطلاقاً من الدور الفاعل الذي يقوم به الشباب في مجال تعزيز وإزكاء روح العمل الخيري والتعود على المشاركة التطوعية.

ويتضمن العمل التطوعي العديد من الفوائد التي تعود بالنفع والفائدة على الأفراد والمجتمع، وينشأ عن ذلك جيل من المواطنين الصالحين، الذين ينهضون بمجتمعهم ويرتقون به إلى أعلى درجات الرقي والتحضر. كما يساعد الشباب في الوصول إلى الإحساس والشعور بالأمن، والسلم النفسي عن طريق استثمار أوقات فراغهم بطريقة مفيدة.

وعلى أساس ما سبق يتبين أهمية تنشئة الشباب والاهتمام بتلبية حاجاته، لتوفير البيئة المناسبة التي تمكنه من تقديمه مساهمة تطوعية مفيدة للمجتمع في ظل تزايد المتطلبات التي لا يمكن التكفل بها من طرف الدول.

المراجع:

1. خالد يوسف برقاي: اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 16، العدد 2، 2008.
2. بدوي عبد الرحمان: هموم الشباب، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996.
3. محمد عبد المنعم خفاجي: الإسلام والشباب، دار الوفاء للنشر، مصر، 1992.
4. عزة حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، ط2، العدد 86، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985.
5. محمد سيد فهمي: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصدر 2007.

6. عطيات محمد خطاي: أوقات الفراغ والترويح، ط3، دار الكتاب للنشر، القاهرة، 1990.
7. رندة محمد زينو: العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 20.
8. ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ج01.
9. قاسم الصديق: كيف ننظم برنامجا تطوعيا، منسق السنة العالمية للمتطوعين، لبنان، 2001.
10. مدحت محمد أبو النصر: رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي، دار الكتاب والوثائق اليومية، ط1، مصر، 2015.
11. سمر بنت محمد: مدى إدراك طالبات الدراسات العليا وجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، مذكرة ماجستير جامعة أم القرى، السعودية.
12. عمر رحال: الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية، فلسطين، 2006.
13. لافي إحسان محمد: العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2003.
14. اللحياني مساعد بن منشط: التطوع مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، بحث منشور مقدم للمؤتمر العالمي الأول للخدمات التطوعية بالملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
15. الجليل عبد العزيز ابن ناصر: وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، ط2، دار طيبة، السعودية، 1998.

16. حسن فخري: معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي من وجهة نظر المتطوعين والعاملين في مؤسسات المجتمع المدني في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014.
17. د. مصطفى محمود عبد السلام: الشباب والعمل التطوعي، مجلة الوعي الاسلامي، العدد 526، الكويت، يونيو، 2009.
18. - مفهوم العمل التطوعي 2021/11/19 على الساعة 20.00
<https://www.almrsl.com/post/970897>

التمكين الاقتصادي للشباب كخيار استراتيجي لتعزيز دورهم في البناء والتنمية بالدول العربية

— د. عمر حوتية جامعة أحمد دراية، أدرار (الجزائر)

مقدمة:

يمثل الشباب القوة الأهم الدافعة لتحقيق التنمية والازدهار في أي مجتمع، ومن ثم بناء الأوطان وتعزيز ريادتها المستقبلية. ومع تزايد مطالبة الشباب بفرص أكثر إنصافاً في مجتمعاتهم، أصبحت مواجهة التحديات المتعددة التي يواجهونها (مثل فرص الحصول على التعليم والصحة والتوظيف والمساواة بين الجنسين) أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، والبحث في خيارات تعزز دورهم في البناء والتنمية، ومن أهمها تمكين الشباب.

وفي العالم العربي تشكل فئة الشباب القاعدة الكبرى داخل الهرم السكاني بالمنطقة العربية، فمن مجموع يفوق 370 مليون نسمة، تقل أعمار ثلثهم عن 30 عاماً، نصفهم في الشريحة العمرية 15-29 سنة.

وتشترك بلدان العالم العربي بدرجة أو أخرى، في محورية مسألة الشباب من حيث دورهم وموقعهم، همومهم وقضاياهم، طموحاتهم وتطلعاتهم. ولدراسة أوضاعهم والوقوف عند همومهم وطموحاتهم، تم تضمين التمكين الاقتصادي لفئة الشباب ضمن الأجندات التنموية للدول العربية، باعتبارهم الرصيد الاستراتيجي والثروة الحقيقية، وأحد أهم العناصر الفاعلة في التغيير الاقتصادي والاجتماعي الايجابي.

1. إشكالية البحث:

من بين أهم الخيارات التي يمكن أن تُعتمد في معالجة المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب العربي، التمكين الاقتصادي للشباب، بغرض الاستفادة من طاقات الشباب الكامنة وتعزيز دورهم في البناء والتنمية. وبناء عليه نتساءل: ما مدى مساهمة التمكين الاقتصادي للشباب في تعزيز دورهم في البناء والتنمية بالدول العربية؟.

2. أهمية وأهداف الدراسة:

تعتبر مسألة تمكين الشباب من المحاور المهمة عالميا في الوقت الحاضر، والدول العربية ليست بمنأى عن هذا التوجه، وخاصة أمام الاخفاقات التنموية فيها، والمخاطر والتحديات التي تواجهها، وخاصة ما تعلق منها بفئة الشباب، ولذا فهي تسعى لتعزيز فرص التمكين الاقتصادي للشباب الذين يشكلون غالبية سكانها.

وفي هذا السياق، نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم التمكين الاقتصادي، وأهميته للشباب العربي الذي تتزايد همومه ومعاناته.

- تسليط الضوء على واقع التمكين الاقتصادي للشباب بالدول العربية، باعتباره من الأولويات الملحة على لائحة الأجندات التنموية لها، وفرص وإمكانات تبنيه لتعزيز دورهم في البناء والتنمية.

- تقديم مقترحات وإمكانات الاستفادة من نماذج تنموية، تعزز من فرص تمكين الشباب.

3. منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من أجل طرح إطار لتحليل أوضاع الشباب في الدول العربية، والفرص التي يتيحها التمكين الاقتصادي من أجل تلبية حاجاتهم وتنمية قدراتهم لتعزيز دورهم في البناء والتنمية.

1.3. محاور الدراسة :

1.1.3. ماهية الشباب ودورهم في البناء والتنمية:

يعد الشباب الشريحة السكانية الأكثر حيوية وطاقمة وتعلم وقدرة على العطاء في كل مجتمع، يمتلك الإبداع والإمكانيات والقدرة على إحداث التغيير الإيجابي. وسنحاول التطرق إلى مفهوم الشباب ودورهم في البناء والتنمية.

- مفهوم الشباب:

الشباب في المعنى اللغوي، كما جاء في المعجم الأساسي: شبب، شب، يشيب، شابا وشببية: الغلام أدرك طور الشباب شبّ عن الطوق، تعدى مرحلة الطفولة¹.

واصطلاحا: تعددت وتنوعت محاولات تعريف الشباب، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى مسألة تحديد الفئة العمرية التي تتبدل من بلد إلى آخر في العالم، فتارة يحددونه بسن بداية ونهاية، وتارة يحددونه بمرحلة نمو بيولوجي تكتمل فيه بنية الإنسان ونمو جسمه وأعضاؤه.

- الاتجاه البيولوجي :

¹ - مجموعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2003،

يعتبر الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي يكتمل فيه نموّه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي، فهي مرحلة معينة من العمر تعقب مرحلة المراهقة¹، وقد حددت هذه الفترة بين سن 15-25 وهناك من يحددها بين 13-30 سنة.

— الاتجاه السيكلوجي:

يرى بأن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي وثقافة المجتمع بداية من بلوغ الإنسان إلى سن رشده. وقد تطول هذه المرحلة العمرية أو تقصر وقد تنعدم أحيانا وذلك حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وأيضا حسب الاختلاف داخل المجتمع الواحد أو من مجتمع لآخر.²

— في علم النفس :

يستعمل علم النفس كلمة المراهقة Adolescence كمترادف لمفهوم الشباب. ويعني تغيرا كميا وكيفيا في نمو شخصية الفرد وتكوينه، نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي.³

فمفهوم الشباب في علم النفس لا يقصد به مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة وفي حالة من التهور والاندفاع.

¹ - Galland, O. (1984), les Jeunes , édition la découverte , Paris, p23.

² - عباس محمود عوض: مدخل إلى علم النفس النمو الطفولة المراهقة الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 139.

³ - فهد مصطفى: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر لطباعة الأوفست، القاهرة، 1978، ص 162.

— في علم الاجتماع:

ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، ويقسم دورة حياة الإنسان إلى ثلاث مراحل: مرحلة الطفولة، ثم مرحلة التعليم وصقل المواهب في مرحلة الشباب، ثم مرحلة مواجهة الحياة وتحمل مسؤولياتها وضغوطها وتشغل جزءاً من مرحلة الشباب وما بعدها.

وبالرغم من عدم وجود عمر متفق عليه عالمياً لفئة الشباب، إلا أن الأمم المتحدة - ولأغراض إحصائية - حددت عمر الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً. وجاء هذا التعريف في سياق الأعمال التحضيرية للسنة الدولية للشباب (1985) (انظر A/36/215)، وأقرته الجمعية العامة في قرارها 36/28 لعام 1981. وتستند جميع إحصاءات الأمم المتحدة بشأن الشباب إلى هذا التعريف.

وفي جامعة الدول العربية تتراوح أعمار فئة الشباب بين 15 و29 سنة. بينما حددها الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأورو- متوسطي بالفئة العمرية 16 و35 سنة¹.

ورأها آخرون بأنها الفئة العمرية ما بين (18-34 سنة)، وتضم شريحة الشباب المبكر (18-24 سنة)، والشباب الناضجين (25-34 سنة)².

¹ - وفاء كردمين: الشباب والتنمية المفاهيم والإشكاليات، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، عدد 11، 2017، ص128.

² - سمير عبد الله علي: النهوض بريادة الأعمال في أوساط الشباب في دولة فلسطين المحتلة: خيار فعال لمكافحة البطالة، مجلة رؤى استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (9) يناير 2015، الإمارات العربية المتحدة، ص82.

إلا أن أغلب الباحثين (بمن فيهم خبراء اليونيسكو) يميلون إلى الاعتقاد بأن الفئة العمرية الشبابية هي الفئة التي تقع بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين (وهي المعتمدة في العالم).

وتعد فترة الشباب مرحلة تحول مهمة في حياة الفرد، حيث ينتقل من الاعتماد على الآخر (التبعية تجاه الأسرة والنظام التربوي) إلى الاعتماد على الذات ولو نسبياً، ويعتبر الأفراد في هذه المرحلة كـرأس مال بشري، يجب إعدادهم وتأهيلهم من الأسر والحكومات ليساهموا في تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي المعاش نحو الأفضل.

ولعل النقطة الجوهرية في حياة الشباب هي النظرة المستقبلية للأمور، فهم يعدون في هذه الفترة القصيرة لحياة أكثر استقراراً وتحملًا للمسؤولية، ويعد الذكور أنفسهم للاستقلال المادي والفكري، وتلبية نداء الوطن كالدفاع عنه والقيام بدور المواطن الصالح عن طريق التعليم والتدريب، بينما تركز الإناث على القيام بدور المساعدة للذكور.

2.1.3. دور الشباب في البناء والتنمية:

يمثل الشباب القوة الأهم الدافعة لتحقيق التنمية والازدهار في أي مجتمع من المجتمعات، ومن ثمَّ بناء الأوطان، كما يمتلكون الإبداع والإمكانيات والقدرة على إحداث التغيير الإيجابي بما فيه خير لأنفسهم ومجتمعاتهم.¹

ما يجعل منهم قوة إيجابية لدفع عجلة البناء والتنمية عند تزويدهم بالمعرفة والمهارات والفرص التي يحتاجونها، وقد أدركت الأمم المتحدة منذ فترة طويلة أن طموح

¹ مركز تريندز للبحوث والاستشارات. (2021/07/20)، " اتجاهات مستقبلية تمكين الشباب في مجالات البحث العلمي والإعلام"، متاح على الموقع: <https://alwatan.ae/?p=824330>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/09/20.

الشباب وطاقتهم الحيوية تمثل وقودا لتطور مجتمعاتهم، وكانت سنة 1985 بداية احتفال الجمعية العامة للأمم المتحدة بالسنة الدولية للشباب، تحت عنوان: "المشاركة والتنمية والسلام".

وفي عام 1995، عززت الأمم المتحدة التزامها تجاه فئة الشباب باعتماد استراتيجية دولية بعنوان: برنامج العمل العالمي للشباب حتى عام 2000 وما بعد. وفي ديسمبر 1999، أقرت الجمعية العامة في قرارها 54/120 التوصية الصادرة عن المؤتمر العالمي للوزراء المسؤولين عن الشباب (لشبونة، 8-12 أغسطس 1998) بإعلان يوم 12 أغسطس اليوم الدولي للشباب ليُحتفل به سنوياً.¹

كما كان الشباب في طليعة الأنشطة والمبادرات الرامية لتحقيق الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة لعام 2030.

- مشاركة الشباب ودورهم في تنمية المجتمع:

تمثل المشاركة العمود الفقري لأي جهد تنموي يستهدف النهوض بالمجتمع والارتقاء به، والعمل على تحسين مستوى حياة المواطنين اجتماعياً واقتصادياً، فهي أمر لا غنى عنه لتحقيق التنمية المستدامة²، والمشاركة في التنمية تعني كل ما يتصل بالمشاركة في اتخاذ القرارات أو تنفيذ الخطط والبرامج والاستفادة من الخدمات التي تقدمها

¹ أنظر موقع الأمم المتحدة: <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/youth-0/index.html>

² عمر حوتية، أسماء سارة دريوش: الحوكمة الالكترونية كمدخل لإصلاح الإدارة المحلية وتفعيل المشاركة الشعبية في التنمية المستدامة، الملتقى الافتراضي الدولي الأول حول: الحوكمة الالكترونية والتنمية المستدامة في الدول النامية - الواقع والتحديات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، يوم 27 ماي 2021، ص10.

تنظيمات التنمية¹، وبما يحدث تغيرات جوهرية في مختلف الجوانب التي تهم بناء المجتمع.

إن العلاقة بين الشباب والمجتمع هي تفاعلية تبادلية تحركها المبادرة من قبل أحد الطرفين تجاه الطرف الآخر، والمنبعثة من إيمان كل منهما بأنه يؤدي استحقاقاً للآخر وفقاً لقاعدة نيل الحقوق مقابل أداء الواجبات، وترتكز الرؤية المستقبلية لدور الشباب ووظيفتهم في محورين، الأول هو مستقبل الشباب في المجتمع، والثاني هو مستقبل المجتمع على يد الشباب، وعندما يتقاطع هذان البعدان تتضح الرؤية المستقبلية للشباب كفاعل للتنمية وصانع المستقبل ومكون لمقومات حياة المجتمع، مثلما تتضح جهود المجتمع التي ينبغي بذلها والخطط الوطنية التي يتحتم وضعها من أجل أن يشكل الشباب مستقبل المجتمع وحامل لواء نهضته، كما أن هذا التقاطع هو الذي يعكس مطالب الشباب من المجتمع واستعداد المجتمع وإجراءاته وخطواته لتلبية هذه المطالب²، ولمعرفة استعدادات الشباب وانخراطهم في العمل المجتمعي سواء أكان نشاطاً اجتماعياً أو سياسياً أو تنموياً، فإن المطلوب معرفة الاحتياجات الأساسية للشباب والعمل على تلبيتها وأخذها في الاعتبار عند صياغة الخطط والبرامج، فهي متطلبات ضرورية يجب إدراكها من قبل المعنيين.

وتبرز أهمية مشاركة الشباب في التنمية، من خلال:

- تحديد احتياجات وأولويات المجتمع وإعداد الخطط.

¹ محمد عبد الفتاح محمد: الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع المحلي أسس نظرية ونماذج تطبيقية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 190.

² أبرز التحديات التي تواجه الشباب العربي في منتدى الرؤاد الكبار: (2011/25.07)، متاح على الموقع: <http://alghad.com>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/10/20.

- بناء أمن المجتمع والمشاركة في حمايته.
 - المساهمة في الخدمات التطوعية والاجتماعية.
 - الإسهام في ترسيخ الحضارة والتراث الشعبي.
 - المشاركة في البرامج التعليمية (محو أمية..).
 - نقل التكنولوجيا والاستفادة من خبرات الشعوب.
 - بروز قيادات مجتمعية محلية تعزز من فرص نجاح المشاريع التنموية، وتعمل على استمراريتها.
 - تكريس مفهوم "المواطنة" بشقيها الحقوق والواجبات، كمرتكز أساسي لنهضة الدول الحديثة.
 - تعزيز مبدأ الانتماء والانحياز لمصلحة الوطن، على أساس دستوري يحقق العدالة الاجتماعية.¹
- وسنبين أهم تلك الحاجات في الشكل الموالي:

الشكل 01: حاجات الشباب في المجتمع

¹ حسين السرحان: نحو رؤية معاصرة لدور الشباب في التنمية الشاملة والأمن الإنسان، ورقة عمل مقدمة خلال اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي: إدماج الشباب في عملية التنمية"، أبو ظبي، يومي 29-31 مارس 2009، ص 11.



Source: Peter Hough (2008), Understanding Global Security, 2nd edition, Rutledge, London .

ومن هذا المنطلق، تحرص الحكومات في جميع دول العالم على الاستثمار في الشباب وتنمية قدراتهم ومواهبهم والعمل معهم يدأ بيداً من أجل الدفع بعجلة الابتكار والتغيير الاجتماعي، وإشراكهم في تنمية مجتمعاتهم ودولهم.

- آليات انخراط ومشاركة الشباب في الجهود التنموية:

إن تحقيق مشاركة فاعلة للشباب في جهود التنمية، يقتضي وضع آليات تعزز تلك المشاركة، تتضمن:

- وجود مؤسسات وقوانين يستطيع الشباب أن يمارس من خلالها حقوقه وحياته وأن تسمح له أن يقدم ويعطي ويشارك مع غيره بكل ما يستطيع من فكر وعمل وإبداع.
- إيجاد مناخ ديمقراطي، يكفل حق المشاركة في إدارة شؤون البلاد، وممارسة حق الاختيار والانتخاب والتغيير.

- وجود آليات الحوار والنقاش ومدى إطلاع الشباب على المعلومات وحريتهم في الوصول إليها.
- إشراك الهيئات والتنظيمات التي ينتمون أو ينتسبون إليها في عملية التنمية.
- أن يتسم عمل المؤسسات سواء أن كانت حكومية أو غير الحكومية بالشفافية والمساءلة.
- أن تعكس عملية التنمية احتياجات وحاجات الشباب وأولوياتهم.
- واقعية العملية التنموية والابتعاد عن الخيال، والقدرة على تنفيذها، أي التطبيق العملي لها.
- العمل على إزالة كل المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب سواء أكانت سياسية أو إدارية.. الخ.
- أن تستهدف البرامج جميع قطاعات المجتمع: أطفال، نساء، شباب، كبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة.
- العمل على برامج وأنشطة تبين أهمية المشاركة، سواء كانت برامج تمكين وبناء قدرات أو لها صفة توعوية.
- إشراك الشباب في عملية تحديد الأولويات والاحتياجات (وضع الخطط وتنفيذها والإشراف والرقابة، التقييم).
- تشجيع المبادرات التنموية الشبابية، من خلال الاعتماد على الموارد الذاتية.

- وضوح البرامج التنموية وإيضاح مزاياها والتدرج في تنفيذها، والتواصل مع الشباب والإعلان عنها وشرحها.

- أن يكون هناك مردودات ملموسة، والعمل على برامج يكون لها آثار سريعة على المجتمع المحلي.

- التأكيد على أن التنمية عملية مستمرة وشاملة وكألية للتغيير باعتبارها عملية اجتماعية متكاملة.

- إيجاد الدعم الحكومي للمشروعات الشبابية التنموية، وخاصة الناشئة منها والمبتكرة.

- التنسيق والتشبيك والتكاملية بين جميع المؤسسات التي تعمل في موضوعات التنمية.¹

إلا أن هذه الآليات لا يمكن لوحدها أن تحقق مشاركة فاعلة للشباب في جهود تنمية المجتمع، من دون التمكين الاقتصادي للشباب وإدراجه في كل مخطط تنموي اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي.

4. أهمية التمكين الاقتصادي للشباب:

كون الشباب هم المورد البشري الرئيس للتنمية، يأتي التمكين الاقتصادي للشباب كأولوية لتحقيق جهود التنمية.

1.4. ماهية تمكين الشباب:

¹ عمر رحال: الشباب والمؤسسات والأطر والمشاريع والنوادي الشبابية في فلسطين، بحث مقدم إلى منتدى شارك الشبابي، رام الله - فلسطين، نيسان 2006، ص 27-28.

تعددت الآراء حول مفهوم تمكين للشباب، وأخذ أبعادا إدارية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.. الخ.

1.1.4. تعريف تمكين للشباب:

التمكين لغة : مصدر للفعل (مكن)، ويدل على القدرة على الشيء والظفر به.¹
اصطلاحا: التمكين عملية اجتماعية متعددة الجوانب تساعد الأفراد في التحكم بحياتهم وضبطها، وهي عملية
تعزز القوة (أي القدرة على التنفيذ) لدى الأفراد لاستخدامها في حياتهم والمجتمع ككل.²

ومنذ شيوع استخدام مفهوم التمكين في الثمانينات، بدأ الاهتمام بمسألة تمكين الشباب (Youth Empowerment)

وسوف نستعرض مجموعة من التعاريف لهذا المفهوم ، فيما يلي:

✓ عرف الإعلان العربي لتمكين الشباب على أنه " تلك العملية الرامية إلى تنمية قدرات ومهارات الشباب وإتاحة الفرصة لهم بشكل عادل أن يوظفوا هذه القدرات بما يحقق لهم مزيداً من التقدم والارتقاء في كافة المناحي الحياتية، بالإضافة إلى إشراكهم

¹ طالب عبد الكريم كاظم، زينب عبد الجواد: التعليم وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة (الاتجاهات والأهداف والبرامج)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، المجلد 19، العدد 2/2016، ص340.

² رائدة محمد أيوب: الجدوى الاجتماعية للمشاريع المتناهية الصغر وتأثيراتها على النساء في الريف السوري، أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، جامعة دمشق، سوريا، 2007، ص 87.

إشراكا فاعلا في صنع القرارات المتعلقة بالإجراءات التنموية المحسنة لجودة مساهمتهم في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية".¹

— تمكين الشباب يعني فسح المجال أمامهم للتعبير عن أنفسهم، وتوظيف قدراتهم في مختلف المجالات، واحترام إرادتهم في التغيير، وتفعيل مشاركتهم المجتمعية، ودفعهم نحو الإنتاج، وفتح آفاق واسعة أمام أفكارهم الريادية لتحقيق طموحاتهم الشخصية وبالتالي تنمية الرغبة لديهم بخدمة مجتمعهم والنهوض به.²

— كما يعرف التمكين للشباب على أنه: "توسيع الإمكانيات والقدرات لدى الشباب في المشاركة والمفاضلة والتأثير والتحكم والقدرة على المساءلة للمؤسسات التي تؤثر في حياتهم".³

مما سبق فإنه:

يمكن القول أن فكرة التمكين تدور حول عملية إكساب الشباب القدرة على التحكم في شروط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي من شأنها أن تساهم في مضاعفة قدراتهم على تحقيق ذواتهم.

وهذا التعريف يجعل من عملية تمكين الشباب تأخذ تجليات متنوعة، فهي عملية اجتماعية متعددة الأبعاد والصعد السياسية والاقتصادية والثقافية، وهي عملية

¹ جامعة الدول العربية (2006): الإعلان العربي لتمكين الشباب، القاهرة، مصر، 2006، ص4.

² فاطمة مشعل: مفهوم تمكين الشباب، متاح على الموقع: <http://mawdoo3.com/>، اطلع عليه بتاريخ:

2021/06/13.

³ محمد نور البصراوي: دور التمكين السياسي للشباب في فاعلية التنمية السياسية في مصر، مجلة جيل

الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 2، العدد 5، 2016، ص28.

تغييرية تستهدف حصول الشباب على القوة من خلال إكسابهم المعلومات الخاصة ببيئتهم ومجتمعهم، وهي عملية تفاعلية في الخبرات بين الأفراد والمؤسسات، وفي الأخير هي عملية تنموية تركز على وعي الأفراد بقدراتهم وتحثهم على تطويرها ليصبحوا مؤهلين للحاق بركب التنمية.¹

ومن بين ميادين التمكين الشباب: التعليم، التوظيف، الصحة، الاندماج الاجتماعي، الثقافة، سياسات....

وقد شكلت مسألة تمكين الشباب محور اهتمامات منظمة الأمم المتحدة ودول العالم، ففي عام 1995 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة برنامج العمل العالمي للشباب " استراتيجية الشباب (Youth 2030)، من أجل دعم شباب العالم وتعزيز قدرتهم على القيادة والمشاركة، ويتضمن 15 مجالاً ذات أولوية للشباب.²

وفي عام 2015، اتخذ مجلس الأمن بالإجماع القرار 2250، الذي شجع الدول للنظر في إنشاء آليات لتمكين الشباب من المشاركة بشكل هادف، كبناء السلام ومنع انتشار العنف في جميع أنحاء العالم.³

2.1.4. أهداف تمكين الشباب:

- توفير مستوى تعليم ذو قدر عالي من الجودة والكفاءة ويكون متناسباً ومرتبطيناً بمتطلبات سوق العمل، والعمل على رفع مهارة كفاءة وتنافسية خريجي الجامعات حتى

¹ Resonateyemen. (2019), Economic Empowerment of Youths in Yemen , April 2019 : (http://resonateyemen.org/media/11/Youth-Economic-Empowerment.pdf), p1.

² أحمد رجاء عبد الحميد رجب: توافر مؤشرات البرنامج العالمي للشباب في الدول العربية وطرق وأدوات قياسه، البرنامج العربي لصحة الأسرة بجامعة الدول العربية والإسكوا ، 2014 ، ص 1.

³ أنظر موقع الأمم المتحدة: <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/youth-0/index.html>

يكون مستواهم تنافسي عالمياً. وقد نص الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة (2030) على توفير فرص التعليم الشامل والعادل والجيد للجميع.

- ضمان حق الشباب في الحصول على عمل لائق يتناسب مع خبراتهم ومؤهلاتهم وقدراتهم في ظل ظروف عمل تحفيزية وإيجابية تُساعدهم على العمل والإبداع والتميز، وهذا ما نص عليه الهدف 8 من أهداف التنمية المستدامة 2030. فقد أثبت أن انتشار البطالة ونقص العمالة وضعف جودة العمل قضايا مرهقة للاقتصادات.

- دعم مشاركة الشباب في الأمور السياسية، وكفالة حقهم في التعبير عن الرأي والمشاركة في صنع القرارات، وتشجيعهم على المشاركة في العمل التطوعي والجمعيات الأهلية. فذلك تعبير حقيقي عن مصالحهم.¹

- إتاحة فرص لتدريب الشباب من أجل تنمية المهارات الفكرية والعملية والإدراكية والحياتية بوجه عام.

فحصول الشباب على الأعداد وتدريب مهني مناسب، سيمكنهم من دخول سوق العمل من أبوابه الواسعة، وحصولهم على تعويض مناسب ومستوى معيشي عال، ويفتح أمامهم آفاق مشاريع عملية واقتصادية.²

- تعزيز قدرات الشباب على الاندماج في المجتمع بشكل إيجابي وبناء علاقات اجتماعية صحيحة وناجحة، وإعدادهم أيضاً حتى يكونوا آباء وأمهات مثاليين ودعم

¹ عمر رحال: مرجع سابق. ص 77.

² نيفين محمد عيسى: دور الإعلام المرئي في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية، دراسة تحليلية تقييمية لبعض برامج القناة الفضائية السورية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2015، ص

الصحة الإيجابية والصحة العامة للشباب ورفع قدرتهم على تحمل المسؤولية سواء فيما يخص العمل أو الحياة الشخصية.

- رفع مستوى التثقيف الصحيّ بين أواسط الشباب، ما من شأنه تحسين نواتج التنمية الإنسانية وتشجيع النمو الاقتصادي والإنتاجية، فضلاً عن المساعدة في تقليل تكلفة النفقات لنُظُم الرعاية الصحيّة.

- تمكين الشباب في المجالات الثقافية بتوسيع نطاق الحريات في الوصول إلى المصادر المعرفيّة، ولا يتوقف الأمر على الإطلاع فقط بل يشمل المشاركة في الأنشطة الثقافية المختلفة.¹

3.1.4. المدارس الفكرية لاتجاهات تمكين الشباب:

توجد ثلاث مدارس مختلفة في الفكر والرؤية لمهية عمليّة تمكين الشباب، وتتمثل فيملي:²

* المدرسة المثاليّة: يرى مؤيدو هذه المدرسة أنّ مشاكل الشباب ما هي إلا نتائج لمشاكل أكبر مختلفة في المنظومة المجتمعيّة ككل، فإذا ما أريد إشراك الشباب بشكل فاعل في صناعة القرار توجّب أولاً تطوير المؤسسات السياسية، وإصلاح البيئة المجتمعيّة المحيطة به.

¹ يزيد عباسي : مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016، ص 116.

² علي الصاوي : الشباب والحكم الجيد والحريات، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية الثانية برعاية UNDP-UNDESA، صنعاء- اليمن، 21- 23/06/2005، 2005، ص 3-5.

* **المدرسة النفعيّة:** يعتبر مبدأ هذه المدرسة الفصل بين مشاكل الشباب والمشاركة السياسية الفاعلة، فليس للشباب إلا الانتفاع بتبعات القرار السياسي دون التدخل في صناعته، مما يوجد نوعاً من التضيق في نطاق الحريات، الأمر الذي يبرّر دوماً على أنّه إجراء تحصيلي للتقدم الخدماتي.

* **المدرسة النخبوية:** تتبنّى هذه المدرسة نهج التغيير قبل التمكين، فيرى متبعوها أنّ الشعوب لا تستحق التمكين والدفع باتجاه التقدم إذا لم تتغيّر وتنفض عنها غبار الجهل والتخلّف.

4.1.4. مستويات ومؤشرات تمكين الشباب:

- مستويات تمكين الشباب:

عموماً يمكن تصنيف ثلاثة مستويات رئيسية لتمكين الشباب وهي:

* **التمكين على المستوى الفردي (Individual Empowerment)** يقصد به الجهود المبذولة من أجل تنمية المهارات الشخصية للفرد، وتحسين قدرته على منافسة الآخرين، علاوة على تنمية الوعي لديه بضرورة المشاركة بفعالية في تطوير المنظمات التي ينتمي لها والمجتمع المحيط به.

* **التمكين على مستوى التنظيم Organizational Empowerment:** ويتعلق بدعم الشباب في تحصيل المهارات اللازمة للتعامل مع القضايا التي تمس حياتهم، واعدادهم كبديل، وتطوير قدرتهم على اتباع استراتيجيات لتغيير الظروف المحيطة للأفضل من خلال تحسين القدرة على التنظيم والعمل الجماعي، بما يؤدي إلى زيادة قدرتهم على تحسين القرارات السياسية والتأثير فيها.

* التمكين على مستوى المجتمع (Community Empowerment): ويعنى بالجهود المبذولة لتطوير قدرة المجتمع على الاستجابة للتهديدات المختلفة، وتحسين المناخ السياسي والاجتماعي والحوار العام ورفع معدل المشاركة السياسية على المستوى المحلي والوطني.¹

- مؤشرات تمكين الشباب:

إن محاولة رصد حقيقة مكانة الشباب في أي مجتمع تقوم على أساس مجموعة من المؤشرات، تعتبر بمثابة قالب يمكن تطبيقه للتعرف على وضع كل الفئات في المجتمع، ومنهم فئة الشباب، ومن أهمها:

- المساهمة الاقتصادية: بقياس مستوى البطالة، مستوى الأنشطة الاقتصادية، الدخل من سوق العمل.

- الفرص المتاحة اقتصادياً: من خلال نوعية المشاركة الاقتصادية، نوعية الوظائف،... الخ.

- المشاركة في اتخاذ القرار: تظهر من خلال الفرص الوظيفية في القطاع الخاص، المشاركة في هياكل اتخاذ القرار الرسمي أو غير الرسمي، المساهمة في تحديد السياسات التي تؤثر في المجتمع.

- التعليم: نوعية التعليم، الفرص المتاحة لتطوير الشلال علمياً وعملياً.

¹ سمير رمزي: (2016/09/14)، "عالم الشباب.. الآليات والنتائج وحدود التمكين"، متاح على الموقع: <https://elbadil-pss.org/2016/09/14/>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/25.

وعند محاولة التعرف على واقع تمكين المرأة وتحسين أوضاعها، يمكن إضافة الوضع الصحي أيضا.¹

وهناك من يشير إلى (15) مجالا ذات أولوية لبرنامج العمل العالمي للشباب، كمؤشرات، وهي: التعليم، التشغيل، الجوع والفقر، الصحة، البيئة، تعاطي المخدرات، جنوح الأحداث، أنشطة شغل الفراغ، الفتيات وشابات، المشاركة، العوامة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فيروس نقص المناعة/الإيدز، الشباب والنزاع، العلاقات بين الأجيال.

فلا شك أن التمكين الاقتصادي يوفر الراحة النفسية للشباب، ويمنحهم الاستقلالية الشخصية والقدرة على التعبير عن آراءهم وتوجهاتهم، دون منغصات أو أمور تشغلهم، ويحميهم من الانحراف باتجاه ممارسات خاطئة تؤذيهم والمجتمع، ويكون لها آثار سلبية وخيمة، مثل تزايد معدلات الجريمة والإدمان والجنوح إلى التطرف.

5.1.4. أهمية اعتماد استراتيجية للتمكين الاقتصادي للشباب:

هناك العديد من الاستراتيجيات التي يمكن تبنيها من أجل تمكين الشباب، ومن أهمها:

— استراتيجية التمكين الاقتصادي للشباب: تبني العمل على تنمية مهارات العمل والإنتاج لدى الشباب وتعزيز قدرتهم على تنظيم المشاريع وتحقيق دخل ثابت، ودعمهم لإقامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

¹ نيفين محمد عيسى: مرجع سابق، ص 54-58.

— استراتيجية التمكين النفسي: تعمل على رفع درجة وعي الفرد وتعزيز درجة الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات

لديه، وكذا امتلاكه قوة وثقة تمكنه من مواجهة الصعوبات والمشاكل التي تعترض طريقه، فهذه الاستراتيجية تُركز أساساً على زيادة ثقة الإنسان بنفسه وقدراته وإكسابه المهارات الفكرية اللازمة لذلك.

— استراتيجية التمكين المجتمعي: تعني رفع القدرات والمهارات القيادية والعمل على إنشاء شبكات من الدعم المجتمعي، تُساعد على تحسين التواصل بين أفراد المجتمع بشكل يحترم تطلعات الشباب للأفضل.

— استراتيجية التمكين التنظيمي: تعني بعملية إنشاء المنظمات التطوعية والنقابات التي تعمل على توجيه طاقة الشباب عامة وشباب الخريجين خاصة توجيهها أمثل يعود على الفرد ومجتمعه بالإزدهار.

— استراتيجية التمكين الثقافي: ترمي للتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى وتفنيدها، حتى لا يخطر الشباب بشكل خاطئ وسلب في ثقافات الشعوب الأخرى المتنافية مع ثقافات المجتمع الأساسية.¹

وموضوع دراستنا يركز على استراتيجية التمكين الاقتصادي للشباب، والتي تشمل على مجموعة من الإجراءات التي تتخذها الحكومة أو المنظمات من أجل تحسين

¹ أنظر مقال بعنوان: "استراتيجية تمكين الشباب" (2020)، متاح على الموقع:

<https://www.almrsl.com/post/891217>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/26، (بتصرف).

أوضاع الشباب، وتوسيع قاعدة مشاركتهم لحصولهم على حقوقهم كأفراد مستقلين، والإسهام في البناء والتنمية المستدامة، وذلك من خلال:

* معالجة العديد من الاختلالات أو التقليل منها، كما هو الحال مع ظاهرة البطالة بحيث يساهم في جعلهم قادرين على تحمل المسؤولية وإنشاء أعمال خاصة بهم، مما يساعد في تحسين أوضاعهم.

* تحقيق وصول الشباب إلى المشاركة الفعلية وإثبات ذاتهم يساعد في تحقيق تنمية مستدامة، مما سيسهم في خلق فرص عمل جديدة لغيرهم من الفئات المجتمعية الأخرى.

* تعزيز علاقة الشباب بذاتهم أولاً وقبل كل شيء ، ويصحح نظرتهم لأنفسهم، فتنحول من الاعتمادية والتبعية إلى القدرة على القيادة والتحكم الذاتي، ما يشجع على العمل الجاد والخلاق.

* تعزيز شعور الشباب بالاستقلال والحرية في طرح الخيارات واتخاذ القرارات.¹

* النهوض بريادة الأعمال وترسيخ الروح الريادية في أوساط الشباب، خاصة إذا ما كانت هناك برامج حكومية وأهلية داعمة للرياديين ، وبرامج بناء القدرات والخبرات اللازمة لتعزيز الريادة.

¹ نبيلة عدان: مكانة التمكين الاقتصادي للشباب الجزائري ضمن السياسات الحكومية، المجلد 1، العدد 8، المجلد 8، العدد 1، جانفي 2019، ص 97. والتنمية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، جانفي 2019، ص 97.

فالتمكن الاقتصادي للشباب يعنى بالدرجة الأولى بالتشغيل، والدعم الحقيقي للأفكار والمشاريع الريادية التي توفر فرص عمل، وتخفض نسبة البطالة. وهو ما يجعل للشباب دور كبير في تنمية المجتمعات الإنسانية وبنائها.

5. واقع انخراط الشباب العربي في العمل التنموي وتحديات تمكينهم:

أصبح العمل مع الشباب أحد الاتجاهات الرئيسية التي بدأت تشق طريقها في غالبية البلدان والمجتمعات، والتي تستهدف صقل الشخصية الشبابية، وإكسابها المهارات والمؤهلات المطلوبة لضمان انخراطها بشكل إيجابي في مسار التنمية، ما يجعلنا نتساءل عن واقع انخراط الشباب العربي في العمل التنموي وتحديات تمكينهم؟.

1.5. واقع انخراط الشباب العربي في العمل التنموي:

تشكل فئة الشباب القاعدة الكبرى داخل الهرم السكاني بالمنطقة العربية، فمن مجموع يفوق 370 مليون نسمة، تقل أعمار ثلثهم عن 30 عاماً، نصفهم في الشريحة العمرية 15-29 سنة، أي أكثر من مئة مليون¹، وهذا العدد الكبير يتطلب دراسة أوضاعهم والوقوف عند همومهم وطموحاتهم، باعتبارهم الثروة الحقيقية للمجتمع.

فبالإطلاع على واقع الشباب في العالم العربي، ندرك مدى تفاقم هموم الشباب، وما يعانيه من أزمات ومشكلات، بعدما أدت المتغيرات الاجتماعية في العصر الحديث، والغزو الثقافي جراء العولمة وتداعياتها إلى إحداث بعض التصدعات داخل الأسر، واهتمت بعض القيم والمبادئ لدى الشباب، وظهرت هموم ومشكلات من أبرزها:

¹ أحمد نظيف، الحكومات العربية مُخَيَّرَة بين تمكين الشباب والفوضى، متاح على الموقع: <https://raseef22.com/economy/2016/12/02/>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/15.

الصراع النفسي، فقدان الهوية، الضغوطات الاقتصادية والأمراض المستعصية، التعاطي والإدمان، القلق والاكتئاب، العنف، المشاكل الأسرية، الصراع بين الأجيال... الخ.

وبالتركيز على الجانب التنموي الإنساني، حيث يعبر مفهوم التنمية الإنسانية حسب ما جاء في تقرير التنمية الإنسانية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (1990)، على أنها "عملية لتوسيع خيارات الناس، الغير محدودة ومتنامية، وأساسها عيش حياة صحية وطويلة"¹. فقد أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 بهذا الشأن إلى ما يلي: "يشترك شباب المنطقة العربية في معاناتهم من واقع التنمية الانسانية، وإن بدرجات مختلفة، فهم يشعرون بقلق عميق حيال مستقبلهم، ويسيطر عليهم إحساس دفين بالتمييز والإقصاء، ولا يحصل جزء كبير منهم تعليمًا جيدًا أو عملاً لائقاً أو رعاية صحية مناسبة، ولا يمتلكون تمثيلاً كافياً في الحياة العامة"².

وبالنسبة لطموحات الشباب العربي، نشير إلى نتائج دراسة بعنوان "أولويات الشباب العربي" أطلقها "مركز الشباب العربي" بالإمارات، وبرعاية من جامعة الدول العربية في 11 أغسطس 2020، شكّلت الخيارات الأولى التي اتفق عليها أكثر من 60 % من

¹ - UNDP.(1990), "Concept and measurement of human development", UNDP , New York , p .10.

² - أنظر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP (المكتب الإقليمي للدول العربية): تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 بعنوان " الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير"، نيويورك، 2016، ص14.

7000 شاب وشابة شملهم الاستطلاع في 21 دولة عربية. وتم تقسيم الاستطلاع إلى 3 مكونات اجتماعية واقتصادية وبيئية، غطت 11 قطاعاً، ومن بين ما تم استخلاصه:¹

- أن الشباب العربي اختار الاستقرار، ثم التعليم، ثم الصحة في المراكز الثلاثة الأولى على قمة أولوياته.

- بقية الأولويات: الدخل، العمل، تطوير الذات، البيئة والمرافق، التمكين الاجتماعي، التكنولوجيا والترفيه.

ولا شك أن الأزمات التنموية في غالبية البلدان العربية، ستفرز الشعور بالإحباط أو الفشل أو العجز لدى فئات كثيرة من الشباب العربي، ما أدى ببعضهم للاحتجاج أو الانتفاض أو الثورة على الأوضاع المحيطة بهم، وأدى بالبعض الآخر الأقل عدداً للانهار بالطابع المثالي الظاهري لدعوات التنظيمات والجماعات الإرهابية ومن ثم انضموا إليها، ولكنه أدى بالغالبية الكبرى من الشباب للتمسك بمطلب التمكين.

واستجابة لدعوات التمكين تلك، ركزت الحكومات في المنطقة العربية منذ بداية الألفية الثالثة، على مسائل الشباب، وتم وضع العديد من الاستراتيجيات الوطنية تخصّ الشباب وتطال أبعاداً متعدّدة حول السياسات المتعلقة بهم، بما فيها الهجرة والصحة والتعليم والتشغيل والثقافة والمشاركة المدنية والسياسية، على غرار استراتيجية لبنان منذ عام 2012، والمغرب منذ 2003، واليمن منذ 2006، والأردن منذ عام 2005.

¹ - أنظر مقال بعنوان "الشباب العربي يجمع على 3 أولويات تشكل أساس التنمية"، متاح على الموقع: <https://www.skynewsarabia.com/varieties/1368249> ، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/20.

كما شجعت منظمات محلية واقليمية هذا التوجه، على غرار الاجتماع السنوي الـ 42 لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية الذي عقد في جدة بالسعودية خلال الفترة من 14 إلى 18 ماي 2017 تحت شعار «التمكين الاقتصادي للشباب»، واستعرض بعض منهجيات وآليات التمكين لهم.

ومن بين التجارب الرائدة للتمكين الاقتصادي للشباب في المنطقة العربية تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، انطلاقاً من إدراكها لأهمية الاستثمار في الشباب، وتقديم الدعم لهم، وتوفير الفرص التي تمكنهم من تحقيق أقصى درجات الاستفادة من قدراتهم، فأنشأت الدولة العديد من الأطر المؤسسية لتحقيق هذا الهدف، ومن بينها مجالس الشباب التي تم إطلاقها بداية من عام 2017، كأول مبادرة فريدة من نوعها لضمان تمثيل وجهات نظر الشباب، وتلبية احتياجاتهم في جميع مراحل صناعة القرارات الحكومية، وإنشاء المؤسسة الاتحادية للشباب في عام 2018، كجزء من جهود الحكومة لتبني مبادرات الشباب وأنشطتهم، وتعزيز روح القيادة لديهم على المستويين التشريعي والتنفيذي، كما قامت الدولة بتعيين "شما المزروعى" كأصغر وزيرة دولة لشؤون الشباب في العالم، وهي في عمر 22 عاماً، تأكيداً على الحرص على تعزيز المشاركة الفاعلة للشباب في مراكز صنع القرار. وعلى مستوى السياسات، أطلقت الدولة الاستراتيجية الوطنية للشباب، والأجندة الوطنية للشباب، ووضعت العديد من السياسات لإشراك الشباب في كل القطاعات لإدماجهم في عملية اتخاذ

القرار كشركاء وفاعلين رئيسيين لتحقيق الخطة التنموية للدولة، وهي تعمل على تعزيز هذا التوجّه ضمن رؤيتها التنموية للخمسين عاماً المقبلة.¹

2.5. تحديات وعقبات تواجه تمكين الشباب في الدول العربية:

تناول تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 جملة من التحديات التي تواجه الشباب العربي، وتنزع إلى إضعافهم، وتمنع تحرير طاقاتهم الكامنة على نحو كامل، ومن أهمها:

- ظاهرة البطالة وندرة فرص العمل اللائق: فقد سجل تقرير 2016 معدلات منخفضة جداً لمشاركة الشباب في القوى العاملة، تقارب 24 %، وتنخفض إلى ما دون 18 % بين الشابات، ونسبة بطالة بين الشباب هي الأعلى لهذه الفئة العمرية عالمياً، وتقترب 30 %، وترتفع لدى الشباب ذي التأهيل العالي.

ولا يبدو أن هناك تحسناً في الأفق في قدرة الحكومات على خلق فرص عمل كافية ولانقعة، خصوصاً في ظل ارتفاع معدلات نمو السكان، وهبوط أسعار النفط والتداعيات السلبية لجائحة "كورونا" على النمو الاقتصادي.²

- ضعف مستوى التعليم والتدريب المهني، مما يؤدي للتنافر بين المهارات وسوق العمل.¹

¹ - مركز تريندز للبحوث والاستشارات: (2021/07/20)، مرجع سابق، الموقع:

<https://alwatan.ae/?p=824330>

² - أنظر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP : تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016، مرجع سابق،

وقد أشارت منظمة العمل الدولية في أحد تقاريرها (2019) حول قضايا سوق العمل إلى وجود نسبة كبيرة من الشباب غير العاملين وغير المتعلمين وغير المتدربين مهنيًا في الدول العربية، تتفاوت نسبتهم بين الدول لتصل 16 % في دول مجلس التعاون الخليجي، وتقفز إلى 40.5 % في باقي الدول العربية.

كما سجل تفاوت كبير بين الجنسين، فنسبة الشباب غير العاملين وغير المتعلمين وغير المتدربين مهنيًا تصل لـ 51.9 %، مقابل 17.8 % من الشباب².

وترى المنظمة أن الافتقار للعمل اللائق مقرونًا بارتفاع معدلات البطالة، واستمرار عدم المساواة، يجعلان من الصعب على الشباب بناء حياة أفضل.

- ضعف المشاركة السياسية: ويعود وفقًا للتقرير، إلى طبيعة الحياة السياسية بالبلدان العربية والقوانين والممارسات ذات طابع إقصائي عمومًا، ومع ذلك شهدت بعض الدول العربية تطورًا إيجابيًا، وتبنت إصلاحات لفائدة دعم المشاركة السياسية للشباب، وخاصة تلك التي تشهد انتقالًا سياسيًا.

- انخفاض جودة الخدمات العامة، وخاصة في مجالي التعليم والصحة، وإن كان هناك بعض الدول كما في منطقة الخليج العربي وتونس، سجلت تقدمًا بارزًا في المؤشرات العلمية للتنمية الإنسانية.

¹ - عمر حوتية، نبيلة بن مسعود: الاستثمار في المشاريع الابتكارية كمدخل للتمكين الرقمي للشباب العربي وتعزيز فرص اندماجهم في سوق العمل، مؤتمر (عن بعد): " رؤية مستقبلية للموارد البشرية العربية في ضوء تطور التكنولوجيا ومتطلبات سوق العمل"، نواكشوط، موريتانيا، الفترة 19 - 20 ماي 2021. ص 8.

² - أنظر الموقع: https://www.aleqt.com/2020/01/23/article_1750921.html ، اطلع عليه بتاريخ:

- سوء إدارة تنوع الهويات في المجتمع: ما يجعل جماعات عديدة عرضة للتمييز، وإن كان حقيقة المشكلة ليست في تنوع الهويات، دينية كانت أو عرقية أو ثقافية، ولكن في كيفية إدارته.

- انتشار مفاهيم وممارسات موروثية تعيق المساواة بين الجنسين: حيث تنعدم المساواة بين الجنسين في معظم البلدان العربية كما يشير التقرير، وخاصة لجهة الشابات اللاتي يدفعن ثمن عدم تمكينهن مضاعفا من جراء مفاهيم وممارسات موروثية. فمثلا لا يزال تمييز أرباب العمل ضد النساء أمرا شائعا.

- الصراعات والنزاعات التي تشهدها بعض الدول العربية، والتي تقوض مكتسبات التنمية في المنطقة، وإمكانية تحول هذه القوة الديمغرافية الهائلة، أي الشباب إلى طاقة تدمير، إن لم تجد لها موقعا في مجتمعها.¹

وبالإضافة لتلك التحديات، هناك العديد من العقبات تتعلق بمسألة التمكين الاقتصادي للشباب، وأهمها:

* غياب الإدراك بأهمية تمكين الشباب، وتغيب الجهات الرسمية لتفعيله في خططها واستراتيجياتها.

* عدم تجاوب الشباب مع الخطط المقترحة من قبل الهيئات الرسمية لأسباب عديدة أبرزها:

¹ - أنظر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP: تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016، مرجع سابق،

- عدم إيمانهم بجدوى تلك الخطط، وقناعاتهم المسبقة عن ضعف الأدوار الحكومية تجاه التنمية،
- انتشار الجهل بين بعض الشباب، مما يفقدهم القدرة على فهم التطبيقات العملية لاستراتيجية التمكين.
- غياب التمويل اللازم للقيام بالعديد من المشاريع في مختلف المجالات التي تهدف إلى تمكين الشباب.
- انتشار ظاهرة الفساد في معظم البلدان العربية، وما ينجم عنها في المحصلة من تفاقم الفقر، والبطالة، ومستوى الجريمة، والانحراف، ويتسبب في مزيد من هجرة الشباب.
- توقف التفاعل مع مشاريع تمكين الشباب، ما يعزز دافع الإحباط لدى الشباب، وسد جميع الفضاءات لتحقيق الأفضل، فأحيانا تتخذ الحكومة اجراءات لتمكين الشباب لكن سرعان ما توقف تمويلها.¹
- عدم الثقة في إمكانيات فئة الشباب ، ما يفسر تهميشها وإقصائها من مراكز القرار وإبعادها عن المشاركة في تدبير الشأن العام بسبب هيمنة النخب التقليدية على كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- غياب التأطير والمواكبة السياسية والمدنية للشباب من قبل الجهات الموكل لها ذلك كالأحزاب السياسية والمنظمات والجمعيات المدنية، ما يؤدي لانعدام الوعي لديهم وعدم إلمامهم بتقنيات المشاركة السياسية والمدنية.

¹ - عمر حوتية: دعم قيادة الأعمال في الدول العربية كخيار استراتيجي للتمكين الاقتصادي للشباب وتعزيز دورهم في البناء والتنمية، المؤتمر الدولي السادس لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ICEAS 2018 ، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة بعمان، الأردن، 11-12 نيسان 2018، ص22.

- انتشار حالة من اليأس في أوساط الشباب نتيجة لعدم الاهتمام بتلبية حاجياتهم الضرورية.

- منطق الوصاية التي تتعامل به القيادات مع الفئات الشابة لا يوفر هامش العمل السياسي والمدني الذي يرضي طموحات الشباب ويساعدهم على تفجير طاقاتهم ومواهبهم.¹

فهذه العوامل تؤدي لتهميش وإقصاء الشباب من المساهمة في الحياة العامة والإنخراط بشكل إيجابي في التنمية.

6. سبل وإمكانات تمكين الشباب لتعزيز دورهم في البناء والتنمية :

ليس هناك مجال للشك في أن الشباب في المنطقة العربية يمكن أن يكونوا عناصر فعالة في إحداث التغيير الإيجابي المطلوب في دولهم، شريطة الاعتراف بما لديهم من قدرات، والعمل على تطويرها، والسعي إلى استثمارها. فما هي سبل وإمكانات تمكين الشباب لتعزيز دورهم في البناء والتنمية؟.

1.6. الفرص المتاحة للتمكين الاقتصادي للشباب:

بالامكان الاستفادة من الميزة الاقتصادية لفئة الشباب، بتعزيز فرص التمكين الاقتصادي لهم، وخاصة في ظل المخاطر والتحديات التي تواجهها المجتمعات العربية حالياً. ومن أهم هذه الفرص:

¹ - إكرام عدني. (2021/06/24): أي دور للشباب في التنمية؟ متاح على الموقع: <https://pomed.org>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/10/20.

* أن المجتمعات العربية هي مجتمعات شابة مقارنة بغيرها، والكتلة الشبابية فيها تشكل طاقة هائلة للدفع بعجلة التقدم الاقتصادي، وذلك سيوفر فرصة تاريخية يتحتم على البلدان العربية اغتنامها.

- التطور التكنولوجي: والذي سيتيح المجال للشباب للعب دور مهم في دفع اقتصاديات بلدانهم للأمام، حيث يتلاءم الشباب وفكرهم مع الحداثة والتجديد، وخلق الفرص ذات الاتصال بالتطورات التكنولوجية.

- تنامي البرامج الخاصة بدعم الشباب، مع إطلاق البلدان العربية العديد من مبادرات التشغيل وريادة الأعمال. فبين عامي 2007 و2014 مثلاً، نفذت مصر وحدها أكثر من 180 مشروع لتشغيل الشباب.¹

- تزايد انخراط المنظمات غير الحكومية في برامج تمكين الشباب، فمُنظمة "إنجاز العرب" مثلاً، والتي تأسست عام 2004 بدبي، قدمت تدريباً للشباب في مجال الاستعداد للعمل وريادة الأعمال في أنحاء العالم العربي، وأسهمت في تمكين أكثر من 1.5 مليون طالب وطالبة من خلال تواجدها في 15 دولة.²

- أن لدى البلدان العربية ما يمكنها من تجاوز إخفاقات التنمية، وتحقيق طفرة حقيقية ومكاسب كبيرة في مجالي التنمية وتعزيز الاستقرار، إذا تبذرت سياسات تمكن الشباب في مجتمعاتهم.

¹ Werner Eichhorst, Ulf Rinne. (20152015), "An Assessment of the Youth Employment Inventory and Implications for Germany's Development Policy," IZA Research Report no. 67, October 2015. (http://ftp.iza.org/report_pdfs/iza_report_67.pdf).

² - أنظر الموقع: <https://www.mbc.net/ar/corporate/csr/strategic-partners/articles>

- أن الدول العربية تبذل جهودا لدعم وتنمية الابتكار، لكنها قليلة، إذ تشير بعض الدراسات إلى حاجة الوطن العربي إلى 150 مليون فرصة عمل بحلول عام 2030 ، لا تستطيع الحكومات توفيرها وحدها، ويبقى الأمل معقودا إلى الشباب أنفسهم لتأسيس المزيد من المشروعات، القدرة على التوسع والنمو¹.

- صعود جيل جديد من الشباب هو الأكبر حجما والأفضل تعليما والأكثر تمدنا في تاريخ المنطقة العربية.

ولعل هذه الفرص وغيرها، تشكل رهان للدول العربية ومنطلقا للاستثمار في شبابها وتمكينهم من الانخراط في عمليات التنمية، كألوية حاسمة وملحة وشرط أساسي لتحقيق تنمية مستدامة.

2.6. سبل تمكين الشباب لتعزيز دورهم في البناء والتنمية بالدول العربية:

إن توظيف إمكانات المنطقة العربية الهائلة في تسريع وتيرة التنمية ومعالجة القصور الحاصل في مجال تمكين الشباب، يقتضي الاستفادة من نماذج تنموية تلبي متطلبات التمكين ، واستيفاء متطلباته.

- الاستفادة من نموذج التنمية المقترح من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم تمكين الشباب:

¹ - حسين الناظر: الابتكار وريادة الأعمال، متاح على الموقع: <http://www.rowadnews.com>، اطلع عليه يوم

2021/06/27

من أجل تحقيق قفزة نوعية ذات طبيعة تحويلية للشباب في المنطقة العربية، هناك حاجة للاستفادة من نماذج تنمية عالمية رائدة في مجال التمكين، ما من شأنه تحسين مساهمة الشباب في تحقيق تنمية مستدامة لبلدانهم.

ومن ذلك مقترح لنموذج جديد للتنمية تضمنه تقرير التنمية الإنسانية العربية (2016)، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، يتصدى لمشاكل الشباب، ويعمل على تمكينهم، وفقا لثلاثة أبعاد رئيسية، وهي:

- العمل على تعزيز قدرات الشباب الأساسية، مع التركيز على جودة الخدمات التعليمية والصحية اللازمة لذلك، بالإضافة لخدمات أخرى تضمن لهم مستوى لائق من العيش، كخدمات الإسكان ودعم العاطلين عن العمل.

- توسيع نطاق الفرص المتاحة للشباب من أجل تحقيق الذات، اقتصاديا وتوفير فرص عمل لائقة، وسياسيا من خلال احترام حقوقهم وحرّياتهم وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في المؤسسات الرسمية ومساءلتها، واجتماعيا من خلال مواجهة كل أشكال التمييز على أساس الهوية أو النوع الاجتماعي.

- العمل على تحقيق السلام والأمن وتعزيز دور الشباب في هذا الإطار لضمان جدوى البعدين الاستراتيجيين الأوليين واستدامتهما، من أجل ضمان استدامة مثل تلك الجهود وتراكمها على نحو فعال¹.

ويمكن توضيح محتوى تلك الأبعاد من خلال الشكل الموالي:

¹ - أنظر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP : تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 ، مرجع سابق ، ص34.

الشكل 02: الملامح المقترحة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للنموذج التنموي الجديد



المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP: تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 ، مرجع سابق، ص35.

ويقترح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقريره، أن يكون سعي البلدان العربية لتحقيق التنمية المستدامة التي التزمت بها في إطار عمل واسع لتمكين الشباب وإدماجهم في العملية التنموية وعلى نحو ملموس. وتكون البداية من خلال الأولويات التي تهتم الشباب بتنمية قدراتهم للمشاركة بفعالية في البناء والتنمية.

ويمكن الاستفادة من هذا المقترح ولا سيما في مجالي التعليم والصحة، وإتاحة الفرص أمام الشباب لتحقيق الذات، خصوصا المجالين الاقتصادي والاجتماعي، وبما يتيح الاستفادة بشكل أكبر من التحول الديمغرافي.

7. متطلبات تمكين الشباب لتعزيز دورهم في البناء والتنمية بالدول العربية:

يمثل التمكين الاقتصادي للشباب في الدول العربية أولوية وحاجة وطنية ملحة، للوصول إلى واقع اقتصادي وتنموي أفضل، يعول فيه على الشباب لبناء مستقبلهم ضمن رؤيا تستند إلى آليات وطرق جادة في توفير مصادر التمويل اللازمة لإنجاح أهداف التمكين، ومواجهة التحديات التي تقف عائقا أمام الشباب العربي. وتحقيق فكرة التمكين للشباب في الدول العربية، يستوجب توافر بعض المتطلبات، نوردتها فيما يلي:

* إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم في قضايا مجتمعهم في ظل مناخ ديمقراطي وأمن¹. وإتاحة الفرص الاقتصادية أمام الشباب، لاستكشاف قدراتهم ومهاراتهم المختلفة وتقديم الأفكار والمشاريع الريادية، وتيسير القروض والتسهيل عليهم وزيادة معدلات الإعفاءات التنموية وتوجيههم نحو الفرص الاستثمارية الناجحة.

* التأكيد على أهمية وجود شراكة حقيقية بين الجهات الحكومية المعنية والقطاع الخاص في موضوع تمكين الشباب اقتصاديا والاستفادة من الإبداعات والمبادرات الشبابية في هذا الجانب، وتسخيرها للاستفادة منها بما يؤدي إلى خدمة أهداف التمكين، والتي بدورها تنعكس إيجابا على المشاريع التنموية.

¹ - إكرام عدني: (2021/06/24)، مرجع سابق، الموقع: <https://pomed.org>.

ومن جانب آخر، فإن خلق الوظائف من الحكومات يتطلب أن تتيح نمو القطاع الخاص الرسمي وازدهاره، والترويج لريادة الأعمال لدى شبابها كطريقة لتشجيعهم على خلق فرص التشغيل الخاصة بهم.¹

○ تعميم التجارب الناجحة في مجال التمكين الاقتصادي للشباب والاستفادة منها في تحقيق تنمية شاملة وإلى اختيار تطبيق أفضل الآليات والطرق في تنفيذ برامج التمكين الاقتصادي في الدول العربية.

○ عدالة توزيع المشروعات الاقتصادية والفرص الاستثمارية على المناطق، وإشراك أبناء المجتمعات المحلية في تحديد أولويات المشروعات الاقتصادية والميزة التنافسية لكل منطقة.

○ تفعيل آليات الحكم الراشد: باعتبارها إطار مؤسسي يجسد قيما سياسية تعطي للفرد "القدرة على الاختيار"، ومنه خلق وتعزيز الميل للمنافسة وتنمية القدرات، دون عرقلة ناتجة عن نقص الحكمانية في إدارة شئون المجتمع.

وتبدو ملامح الحكم الجيد بالنسبة للشباب في: سيادة القانون، الشفافية والمحاسبة، تعزيز المشاركة. وتطبيق ذلك عملية صعبة بالنسبة للمجتمع ككل، وللشباب بوجه خاص، لأنها تقتضي السهر على احترام آليات الحكم الجيد.²

¹ David Robalino and others. (2013), "Youth Employment: A Human Development Agenda for the Next Decade, World Bank, SP & Labor Discussion Paper no.1308; <http://documents.worldbank.org>

² فتحي الأغوات: "التمكين الاقتصادي للشباب وفعالية البرامج المقدمة"، جريدة الرأي الأردنية، بتاريخ

2017/04/25

* الحد من الممارسات القانونية والتنظيمية والبيروقراطية الغير سليمة، والتي تجسدها بعض المظاهر السلبية كالمحسوبية والرشوة والفساد واستغلال السلطة والبيروقراطية.

* تطوير الطرق التي من خلالها يتم تنفيذ السياسات والبرامج المتعلقة بتشغيل الشباب بشكل فعال، بما فيه وضع آليات التماس ردود الفعل والتقييم الفعالة، والتي يمكن عبرها تصحيح المسارات عندما تنحرف عن هدفها.¹

* توافر بيئة أعمال سليمة غير مقيدة، ففي مواجهة البطالة مثلا وإصلاح آليات سوق العمل، فإن مجرد توفير الفرص الاقتصادية للشباب أو خلق مناصب عمل لهم دون توفير بيئة ملائمة لتشاطهم، وتشريعات مسهلة لأعمالهم تراعي حرية وكرامة الفرد سيؤدي لفشل كل مساعي التمكين، وإخفاق جهود التنمية.²

* تحسين التنسيق بين الجهات الفاعلة الأساسية، على غرار الوكالات الحكومية والمنظمات الدولية والمنظمات الاهلية ومراكز الأبحاث والقطاع العام والنقابات والجهات المانحة وغيرها، لمعالجة مسألة تمكين وتشغيل الشباب.

الخاتمة:

لقد أولت الدول العربية أهمية خاصة لتمكين الشباب وتضمين هذا المفهوم ضمن خياراتها الاستراتيجية، من أجل تعزيز دورهم في البناء والتنمية، وجاءت نتائج هذه

¹ - نادر قباني: "تحدّي تشغيل الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: نظرة جديدة وإعادة تأطير"، متاح على الموقع: <https://www.brookings.edu/ar/research> ، اطلع عليه بتاريخ:

2021/06/10.

² - نبيلة عدان: مرجع سابق، ص 97.

الدراسة لتتسجم مع ما ورد في تقرير التنمية الإنسانية العربية (2016) ودعوته لدول المنطقة للاستثمار في شبابها وتمكينهم من الانخراط في عمليات التنمية، كأولوية حاسمة وملحة وشرط أساسي لتحقيق والتنمية المستدامة.

- حيث تم التوصل للنتائج التالية:

- ان فئة الشباب بالدول العربية تعاني من مشاكل كثيرة لأسباب عديدة، من أهمها ندرة فرص العمل اللائق، ضعف المشاركة السياسية... الخ، ما يفسر تهميشها وإقصائها من المشاركة في تدبير الشأن العام.

- أن لدى البلدان العربية ما يمكنها من تجاوز إخفاقات التنمية، وتحقيق طفرة حقيقية ومكاسب كبيرة في مجالي التنمية وتعزيز الاستقرار، إذا تبنت سياسات فاعلة لتمكين الشباب في مجتمعاتهم.

- أن التمكين الاقتصادي للشباب بالدول العربية يمثل أولوية وحاجة وطنية ملحة، للوصول لواقع اقتصادي وتنموي أفضل، يعول فيه على الشباب لبناء مستقبلهم ضمن رؤيا تستند لآليات وطرق جادة.

- أن الدول العربية تشترك في هدف تمكين الشباب، لكنها تختلف في نظرتها لمفهوم التمكين وكيفية تحقيقه، والمجالات التي تحظى بالأولوية في هذا المسعى، والمدى الزمني المفترض لتحقيق نتائجه.

- أنه يمكن الاستفادة من نماذج تنموية تعزز من فرص التمكين الاقتصادي للشباب، على غرار النموذج المقترح من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، كمدخل للتصدي لمشاكل الشباب وتعزيز قدراتهم.

وبناء على ما تقدم من نتائج، يمكن تقديم توصيات تعزز من تمكين الشباب، وتسهم في حل مشاكلهم:

- على الحكومات العربية أن تصغي لمطالب وحاجات الشباب باهتمام وجدية أكبر وأن تعمل على توفير مصادر دعم مالية مناسب لتمكين الشباب، والاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال.

- ضرورة تبني نموذج تنمية ذو توجه شبابي، يوسع الفرص المتاحة لهم، ويراعي بعين الاعتبار الواقع المتغير الذي تعيشه المنطقة العربية اليوم على الصعيد الاقتصادي الاجتماعي والسياسي.

- تطوير المناهج التعليمية والبرامج التدريبية والدورات التوعوية التي تشجع العمل الحر والريادة بالدول العربية.

4- التوصية بأن يتبنى المجلس الاقتصادي والاجتماعي المنبثق عن جامعة الدول العربية، استراتيجية متكاملة للتمكين الاقتصادي للفئات التي ما زالت تعاني التهميش كالشباب والمرأة، ووضع آليات لدعمها.

- إقامة شبكات ومنصات رقمية شبابية عربية، تعنى بحوار الأجيال وإدامة التواصل بين الشباب العربي.

- بناء شراكة حقيقية بين الجهات الحكومية المعنية بتشغيل الشباب والقطاع الخاص في مسألة تمكين الشباب.

- دعم سياسات الإعلام الشبابي والتي من شأنها أن تحث الشباب على الانخراط ومواكبة الشأن السياسي والمحلي، وتنمية شعورهم بالانتماء إلى المجال الاجتماعي والسياسي في بلدانهم.

المراجع:

1- مجموعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2033.

2- محمد عبد الفتاح محمد: الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع المحلي أسس نظرية ونماذج تطبيقية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الإسكندرية، مصر، 1996.

3- عباس محمود عوض: مدخل إلى علم النفس النمو الطفولة المراهقة الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999.

4- فهمي مصطفى: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر لطباعة الأوفست، القاهرة، 1978.

5- رائدة محمد أيوب: الجدوى الاجتماعية للمشاريع المتناهية الصغر وتأثيراتها على النساء في الريف السوري، أطروحة دكتوراه في العلوم الاجتماعية، جامعة دمشق، سوريا، 2007.

6- نيفين محمد عيسى: دور الإعلام المرئي في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية، دراسة تحليلية تقييمية لبعض برامج القناة الفضائية السورية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 2015.

7- يزيد عباسي: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016.

- 8- طالب عبد الكريم كاظم، زينب عبد الجواد: التعليم وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة (الاتجاهات والأهداف والبرامج)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، المجلد 19، العدد 2/2016.
- 9- محمد نور البصري: دور التمكين السياسي للشباب في فاعلية التنمية السياسية في مصر، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، المجلد 2، العدد 5، 2016.
- 10- نبيلة عدان: مكانة التمكين الاقتصادي للشباب الجزائري ضمن السياسات الحكومية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، جانفي 2019.
- 11- سمير عبد الله علي: النهوض بريادة الأعمال في أوساط الشباب في دولة فلسطين المحتلة: خيار فعال لمكافحة البطالة، مجلة رؤى استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (9)، يناير 2015، الامارات العربية المتحدة، 2015.
- 12- وفاء كردمين: الشباب والتنمية المفاهيم والإشكاليات، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 11، 2017.
- 13- أحمد رجا عبد الحميد رجب: توافر مؤشرات البرنامج العالمي للشباب في الدول العربية وطرق وأدوات قياسه، البرنامج العربي لصحة الأسرة بجامعة الدول العربية والإسكوا، 2014.
- 14- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP (المكتب الإقليمي للدول العربية): تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 بعنوان " الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير، نيويورك، 2016.
- 15- جامعة الدول العربية: الإعلان العربي لتمكين الشباب، القاهرة، مصر، 2006.

- 16- حسين السرحان: نحو رؤية معاصرة لدور الشباب في التنمية الشاملة والأمن الإنسان"، ورقة عمل مقدمة خلال اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي: إدماج الشباب في عملية التنمية". أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 29-31 مارس 2009.
- 17- علي الصاوي: الشباب والحكم الجيد والحريات ، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية الثانية برعاية UNDP-UNDESA، صنعاء- اليمن، 21-23/06/2005.
- 18- عمر حوتية، أسماء سارة دريوش: الحوكمة الالكترونية كمدخل لإصلاح الإدارة المحلية وتفعيل المشاركة الشعبية في التنمية المستدامة، الملتقى الافتراضي الدولي الأول حول: الحوكمة الالكترونية والتنمية المستدامة في الدول النامية – الواقع والتحديات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشاذلي بن حديد – الطارف، يوم 27 ماي 2021.
- 19- عمر حوتية ، نبيلة بن مسعود: الاستثمار في المشاريع الابتكارية كمدخل للتمكين الرقمي للشباب العربي وتعزيز فرص اندماجهم في سوق العمل، مؤتمر (عن بعد): " رؤية مستقبلية للموارد البشرية العربية في ضوء تطور التكنولوجيا ومتطلبات سوق العمل"، نواكشوط، موريتانيا ، الفترة 19 و 20 ماي 2021 .
- 20- عمر حوتية: دعم ريادة الأعمال في الدول العربية كخيار استراتيجي للتمكين الاقتصادي للشباب وتعزيز دورهم في البناء والتنمية، المؤتمر الدولي السادس لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ICEAS 2018 ، جامعة العلوم التطبيقية الخاصة بعمان، الأردن، 11-12 نيسان، 2018.
- 21- عمر رحال: الشباب والمؤسسات والأطر والمشاريع والنوادي الشبابية في فلسطين، بحث مقدم إلى منتدى شارك الشبابي، رام الله – فلسطين، نيسان 2006.
- 22- فتحي الأغوات: التمكين الاقتصادي للشباب وفاعلية البرامج المقدمة"، نشر بجريدة الرأي الأردنية، بتاريخ 25/04/2017 .

- 23- مركز تريندز للبحوث والاستشارات(2021/07/20) : اتجاهات مستقبلية تمكين الشباب في مجالات البحث العلمي والإعلام متاح على الموقع: <https://alwatan.ae/?p=824330> ، اطلع عليه بالريخ: 2021/09/20.
- 24- أبرز التحديات التي تواجه الشباب العربي في منتدى الرؤاد الكبار (2011/25/07) ، متاح على الموقع: <https://alghad.com> ، اطلع عليه بتاريخ: 2021/10/20.
- 25- أحمد نظيف، الحكومات العربية مُخَيَّرَة بين تمكين الشباب والفوضى، متاح على الموقع: <https://raseef22.com/economy/2016/12/02/> ، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/15.
- 26- إكرام عدني. (2021/06/24): أي دور للشباب في التنمية؟ متاح على الموقع: <https://pomed.org> ، اطلع عليه بتاريخ: 2021/10/20.
- 27- حسين الناظر، الابتكار وريادة الأعمال، متاح على الموقع: <http://www.rowadnews.com> ، اطلع عليه يوم 2021/06/27.
- 28- مقال بعنوان " الشباب العربي يجمع على 3 أولويات تشكل اساس التنمية"، متاح على الموقع: <https://www.skynewsarabia.com/varieties/1368249> ، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/20.
- 29- مقال بعنوان: "استراتيجية تمكين الشباب" (2020)، الموقع: <https://www.almsal.com/post/891217> ، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/26.
- 30- مفهوم تمكين الشباب.(2019/07/17) ، الموقع: <https://horofar.com> / ، اطلع عليه بتاريخ: 2021/10/20.
- 31- الموقع: https://www.aleqt.com/2020/01/23/article_1750921.html ، بتاريخ: 2021/06/27.

32- الموقع: <https://www.mbc.net/ar/corporate/csr/strategic-partners/articles>

33- موقع الأمم المتحدة: [https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/youth-](https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/youth-0/index.html)

0/index.html

34- نادر قباني (2019)، "تحديّ تشغيل الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: نظرة جديدة وإعادة تأطير"، متاح على الموقع: <https://www.brookings.edu/ar/research>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/10

35- سمير رمزي. (2016/09/14)، "عام الشباب.. الآليات والنتائج وحدود التمكين"، متاح على الموقع: <https://elbadil-pss.org/2016/09/14/>، اطلع عليه بتاريخ: 2021/06/25.

36- David Robalino and others. (2013), "Youth Employment: A Human Development Agenda for the Next Decade, World Bank, SP & Labor Discussion Paper no.1308; <http://documents.worldbank.org>

37- Galland ,O.(1984), les Jeunes , édition la découverte , Paris .

38- Peter Hough (2008), Understanding Global Security, 2nd edition, Rutledge, London .

39- resonateyemen .(2019), Economic Empowerment of Youths in Yemen , April 2019 : (<http://resonateyemen.org/media/11/Youth-Economic-Empowerment.pdf>)

40- United Nations Development Programme .(1990), "Concept and measurement of human development", UNDP , New York .

41- Werner Eichhorst, Ulf Rinne .(20152015), "An Assessment of the Youth Employment Inventory and Implications for Germany's Development Policy," IZA Research Report no. 67, October 2015. (http://ftp.iza.org/report_pdfs/iza_report_67.pdf)

– د. عيد دليلة أستاذ محاضر بجامعة الجزائر 01 (الجزائر)

مقدمة

يقول الشاعر حافظ إبراهيم: "الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق" بدأت مقدمتي وإشكاليتي من هذا البيت الشعري للدور الكبير الذي تلعبه الأم في التنشئة الاجتماعية، فالأم هي التي تربي الأطفال وتعلمهم وتصاحبهم منذ أن يكون الفرد جنينا إلى غاية أن يصبح شاباً له مكانة اجتماعية ودور في المجتمع.

وعندما نقول التنشئة الاجتماعية فهذا يعني كل المؤسسات التي تساهم فيها، فهي عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من الطفولة، فالمراهقة، فالرشد وصولاً إلى الشيخوخة، ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيراً كان أم كبيراً وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها.

ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تسير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصاً في فترة المراهقة، التي تسبق مرحلة الشباب.

ويعتبر الشباب هم وقود الأمم التي تدفع بالأمة إلى الأمام خاصة إن تلقى الشباب تنشئة اجتماعية جيدة ووفرت لهم الدولة كل المستلزمات من أجل تسخير قدراتها العقلية والجسمية من أجل النهوض بالوطن والسير قدما إلى الأمام ومن أجل تحقيق التنمية المستدامة، وبالنظر إلى التعريف الذي أطلقته الأمم المتحدة على الشباب نجد أنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 سنة¹.

ومنه فالتنمية المستدامة هي الاستجابة لاحتياجات الأجيال الحاضرة دون الضرر بقدرة الأجيال القادمة على الاستجابة لاحتياجاتها الخاصة².

كما يوجد هناك 1.2 مليار شاب تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة، يمثلون 16 في المائة من سكان العالم. ومن المتوقع أن يرتفع عدد الشباب بنسبة 7 في المائة بحلول عام 2030 الموعد المرتجى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ليصل إلى حوالي 1.3 مليار شاب وشابة³.

وبما أن التنمية المستدامة تركز على الشباب من أجل تحقيق أهدافها عام 2030 ، فعلى أن نعرف إن كان للتنشئة الاجتماعية دور في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عند الشباب العربي وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا هذه.

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

¹ تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016، الشباب في المنطقة العربية: آفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير. [2016]، ص 5.

² WWW.UNESCO.ORG

³ United Nations : peace, dignity and quality on a healthy planet. Youth. [viewed 28/11/2021]. Available from< <https://www.un.org/en/global-issues/youth> >

وتعني الاهتمام بالنظم الاجتماعية التي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع. وهي عملية يكتسب الأطفال بفضلها الحكم الخلفي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم¹.

وتسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والرفاق وغيرها. إلا أن أهمها الأسرة بلا شك، كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، والذي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته².

2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

يهتم عدد من المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على رعاية الطفل منذ ولادته بتعليمه، حيث تختلف هذه المؤسسات باختلاف وظائفها وتساهم بشكل كبير في بناء شخصية الفرد وصقلها ومن أبرزها:

1.2 الأسرة: الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي يفتح فيها الطفل عينيه، والأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته، وهي المسؤولة عن تطوير المجتمع وتوحيده و تنظيم الأفراد بما يتلاءم مع المجتمع الذي ينتهي إليه³.

¹ - أحمد رشوان، حسين عبد الحميد: التنشئة الاجتماعية "دراسة في علم الاجتماع النفسي"، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2012، ص 72-73.

² - حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، 1977، ص 213.

³ - عبد الله إبراهيم: علم الاجتماع التربوي، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996، ص 9.

ويتجلى أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

- **العلاقة بين الوالدين :** السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جوا يؤدي نمو الطفل نموا نفسيا سليما، والخلافات بين الوالدين تؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب كالغيرة.

- **العلاقة بين الوالدين والطفل:**

العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول تساعد على أن ينمو الشخص، يحب غيره ويتقبل الآخرين ، بينما العلاقات والاتجاهات السيئة كالحماية الزائدة والإهمال تؤثر تأثيرا سيئا على النمو.

- **العلاقة بين الأخوة :** العلاقات المنسجمة بين الأخوة الخالية من التفضيل تؤدي إلى النمو النفسي السليم¹.

2.2 رياض الأطفال:

تعد الروضة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي يتعامل معها الطفل، حيث تعد الفترة الزمنية التي يلتحق فيها الطفل بالروضة من أشد الفترات تأثيرا في سلوكه الاجتماعي وتشكيل شخصيته ، حيث إن الحياة الاجتماعية في الروضة وما تنتجه من تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض تأثيرا هاما وفعالا في التنشئة الاجتماعية ويلاحظ هذا التأثير في ازدياد الألفة والمحبة والتعاون بين الطفل والأطفال الآخرين في الروضة ،

¹ - خليل عبد الرحمان المعاينة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان، 2010، ط3، ص 72.

وكذلك بداية الاهتمام بالصدقة ، فنرى أن طفلة ما قد اختارت طفلة أخرى وأخذت تلازمها وتشاركها اللعب والطعام والغناء.¹

3.2 المدرسة:

تعد المدرسة مؤسسة اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة ونقل الثقافة من جيل إلى جيل آخر وتوفير الفرص المناسبة كي ينمو جسمانيا وعقلانيا وانفعاليا واجتماعيا إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيع الفرد².

وتتيح المدرسة الفرصة لتلاميذها الذين ينحدرون من طبقات اجتماعية مختلفة على أن يقيموا علاقات متناغمة فيما بينهم، مع الحرص على محافظة كل واحد منهم على مفاهيمه واتجاهاته وقيمه الخاصة المستمدة من أسرته وطبقته الاجتماعية.

4.2 جماعة الأقران (الرفاق):

الأقران هم الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وصفات أخرى مثل السن والميول والاهتمامات، وللاقران دور مهم في التأثير بسلوك الطفل فإن اعتمد على مجموعة من الأطفال وشعر بالانتماء لهم يولد لديه الإحساس بالثقة بالنفس والاعتزاز ويكسبه سلوكه الاجتماعي ويعلمه كيف يضبط عدوانيته ويعبر عن أفكاره ومشاعره وكيف يتقبل وجهة نظر الآخرين. كما تحقق جماعة الأقران مجموعة من الوظائف الأساسية ضمن عملية التنشئة

¹ - عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2018، ص 184-185.

² - خليل عبد الرحمان المعايطة: مرجع سابق، ص 6.

الاجتماعية وتحمل الأسرة المسؤولية الكبيرة في مراقبة هذه الجماعات ومتابعة أنشطتها المباشرة في تشكيلها حتى لا تقع في أخطاء¹.

5.2 المؤسسات الدينية:

تقوم المؤسسات الدينية بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة حيث لها تأثيراً هاماً في تنشئة الفرد من حيث:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الأفراد داخل المجتمع والبشرية جمعاء.
- إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينية.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية².

6.2 وسائل الإعلام:

تقوم وسائل الإعلام بدور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد حيث تسهم في إكساب معارف ومعلومات حول موضوعات معينة، كما تساعد على تكوين اتجاهات وقيم الأفراد، ووسائل الإعلام متعددة فهناك التلفزيون والراديو والصحف والمجلات، حيث توجد الوسيطتين الأوليتين لدى معظم الأسر³.

¹ عدنان يوسف العتوم: مرجع سابق، ص 190 .

² صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعي، دار المسيرة للطباعة والنشر، الأردن، 2020، ص 240 .

³ درويش زين العابدين: علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 7 .

كما تعتبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الإعلام في عصرنا هذا.

3. العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية تسعى إلى توجيه الفرد وسلوكه، وتطبعه بما يناسب مجتمعه وتراثه الذي ينتهي إليه، وهذه العملية تتأثر بعوامل كثيرة منها:

1.3 الطبقة الاجتماعية:

إن طبقة الفرد الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في تنشئته، فطريقة الأكل واللبس والقيم والعادات تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية، ويمكن ملاحظة ذلك في البلد الواحد، أبناء الطبقة الغنية تختلف اهتماماتهم وتطلعاتهم عن أبناء الطبقة الفقيرة، كما تختلف اهتمامات أبناء القرية عن أبناء المدينة.

2.3 العقيدة /الدين :

إن التكوين الأيديولوجي لإنسان أو ما يسمى بالتكوين الفكري لديه يأتي من عمق عقائدي، فاعتناق الفرد معتقداً معيناً يطبعه بطابع خاص بأفكار هذا المعتقد، فتنشئة الفرد المسلم تختلف عن تنشئة الفرد المسيحي وتنشئة الفرد اليهودي تختلف عن تنشئة الفرد الهندوسي....الخ

3.3 البيئة الطبيعية :

ويقصد البيئة التي يقيم بها الفرد وليس له يد في إيجادها وتعني أيضا طبيعة المنطقة التي يعيش فيها الفرد وذلك لأن لآبن المنطقة الجبلية عادات وتقاليد معينة تختلف عن إبن المنطقة الساحلية والزراعية والصحراوية، البيئة الطبيعية تفرض مزاجا

خاصا واستجابات معينة على سكانها، كذلك نوع المناخ السائد (حار، بارد، متقلب) يؤثر على نمط الحياة اليومية لأفراد.

4.3 الوضع الاقتصادي :

إن الوضع الاقتصادي السائد في المجتمع يؤثر في تنشئة الفرد من خلال تأثيره بالنظام الاقتصادي ، فهو الذي يتحكم في العملية التربوية وطريقة الإنتاج التي تفرض أساليب تنشئة معينة لأفراد ذلك المجتمع.

5.3 الوضع السياسي :

الوضع السياسي في أي منطقة يؤثر بطريقة كبيرة ومباشرة على تنشئة الأفراد فيها، فالمجتمعات الديمقراطية تطبع أبناءها بطبائع ديمقراطية وتربيتهم على حرية الرأي والفكر وتساهي الحقوق والواجبات ، في حين المجتمعات التي تسير على نهج الدكتاتورية تنشئ أفرادها على الخضوع والقهر والطاعة .

6.3 الوضع التعليمي :

تتأثر التنشئة الاجتماعية بالمستوى التعليمي سواء أكان ذلك على مستوى الفرد التعليمي أم مستوى الأسرة التعليمي أم مستوى المجتمع بشكل عام¹.

7.3 العوامل الوراثية :

تلعب الوراثة دوراً هاماً في نمو الطفل والتكيف والتعلم والتفاعل مع مجتمعه بطريقة فعالة ، والوراثة تعني انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء من خلال

¹ إبراهيم عبد الله: مرجع سابق، ص 90-91.

تزاوج الكروموسومات الذكورية والأنثوية من الأب وتعمل هذه الكروموسومات والمورثات على تحديد الكثير من الخصائص والسمات التي تنعكس على الطفل¹. من خلال ما سبق نجد أن التنشئة الاجتماعية تتأثر بكل من العوامل السياسية والتعليمية والوراثية أو غيرها، بحيث كل هذه العوامل تساهم في توجيه الفرد وتعلمه لعدة طباع وعادات وتقاليد وتحدد هويته الاجتماعية وتساهم في تحديد الدور الذي سيلعبه الفرد في المجتمع.

ويعتبر مفهوم التنشئة الاجتماعية من المفاهيم التي لا يمكن تحديده بدقة، ولكن يمكن النظر إليه كغاية يسعى كل مجتمع تحقيقها لدى كل فرد ينتمي إلى هذا المجتمع. فكلمة التنشئة قد تدل على التربية الشاملة والتكوين وتمكن الفرد من إستدماج (Intégration) أنماط سلوكية وعادات ومعايير ودلالات وقيم، عندما يقيم العلاقة بين فئة من الفاعلين من جهة ومجموعة من الأفعال من جهة ثانية. أمّا الاجتماعية فهي إعطاء الصبغة الاجتماعية للتنشئة، وبالتالي أن تنطلق من المجتمع وتعود لخدمته مرة أخرى، ولهذا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية بمثابة مشروع اجتماعي تهيمن عليه مجموعة من القيم والمعايير والنظم، والهدف منه خلق علاقات بين الأفراد المكونة للمجتمع لتسهيل دمجها داخل هذا المجتمع. ويعرف الباحث مصطفى حدية التنشئة الاجتماعية في كتابه « سيرورة التنشئة الاجتماعية في الوسط الحضري بالمغرب » بأنها: « تلك السيرورة المستقرة من التغيرات التي تطرأ على الفرد في مختلف مراحل حياته وتهدف إلى إدماجه جزئيا أو كليا داخل المجتمع ».

¹ عدنان يوسف العتوم: مرجع سابق، ص 177-178 .

ويعني بها كذلك عملية اكتساب القيم والمعايير والتمثيلات الاجتماعية...الخ عن طريق آلية الإدماج ولغرض تحقيق تكيف الفرد مع سياق اجتماعي يتسم بالدينامكية والتغير.....

وهنا يمكن التمييز بين تنشئة اجتماعية أولية وتنشئة اجتماعية ثانوية حسب تعبير كل من بيرجي "Berger" ولوكمان "Luckman" ، حيث بفضل التنشئة الأولية يصير الفرد عضوا في المجتمع، تتم بالدرجة الأولى داخل الأسرة وفي البنيات الاجتماعية الصغرى التي يتيحها الوسط الاجتماعي. كما تعتبر القاعدة الأساسية التي يجب على التنشئة الثانوية أن تتبعها لتكون فعالة. ولكون هذه الأخيرة تشمل كل السيرورات اللاحقة التي بفضلها يتعرف الفرد على مجالات جديدة من العالم الموضوعي بعد أن صار اجتماعيا بفضل التنشئة الأولية.

وهنا يمكن القول بان الأسرة والمدرسة (خاصة التعليم الأساسي) يشكلان ويعتبران مؤسسات للتنشئة الأولية ومنهما ينطلق الفرد ويكتسب القواعد الأولية التي تمكنه من الاندماج والانفتاح في وعلى المجتمع¹.

ومع مرور الوقت يصبح الطفل شابا له دوره ومكانته الاجتماعية في المجتمع ويكون سيرته في المجتمع انطلاقا من التنشئة الاجتماعية التي تطرق لها في مسار حياته، ومن بين المفاهيم التي تساعد على التطور الدائم للمجتمع لكل من المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية نجد مفهوم التنمية المستدامة فهي وليدة المجتمع وجزء مهم منه.

1 <https://boughadimtr.wordpress.com/>

فالشباب هو العنصر النشط المتحرك في المجتمع، فعليه يقع العبء الأكبر في دفع عجلة الإنتاج وتسيير دقة الأمور الحياتية اليومية... وفضلا عن ذلك فأن الشباب يمثل الرأس مال البشري لأي مجتمع وتطوره وهو الارتقاء والتطور لهذا المجتمع في مدارج الحضارة والعلم¹.

ففي سنة 1972، قام المؤتمر البيئي للأمم المتحدة على مجموعة من المبادئ المساعدة على الإدارة السليمة للبيئة. وقد وضع هذا البيان مجموعة من القضايا البيئية في جدول الأعمال الدولي. ومن هنا نشأ الوعي بالتنمية المستدامة والتي عرفت بكونها تنمية تلي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرات جيل المستقبل².

فقد جاءت لتلي حاجات المجتمع المتزايدة، بحيث تسهم في عملية التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية وتعمل على رفد المجتمعات بالكفاءات والمهارات والخبرات المهنية والتدريبية للمساهمة في حركة التنمية والتحديث والتطوير، وهي أيضا تسهم بشكل دائم في النهضة المجتمعية في كافة المجالات والتخصصات، وتعد التنمية المستدامة من أهم الضرورات في زمن التقدم الهائل في الكم والنوع، وخاصة في مجال التعليم، وتسعى إلى تلبية حاجات الحاضر وأجيال المستقبل، فهي الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية التي يقوم بها الإنسان في مجتمعه من خلال عمل تغيير مقصود وموجه بهدف إشباع حاجاته.

¹ - عبد العزيز أحمد غنيم: التخطيط لتنمية المجتمع الحضري المتخلف، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 08، جامعة حلوان، 2000، ص60.

² <http://www.environnement.gov.tn/>

ومن منظور التربية تعرف التنمية المستدامة بأنها: العملية الاجتماعية التي تسهم بإعداد المتعلم من خلال المعرفة والاتجاهات والقيم ، ولابد أن تكون الرؤيا المستقبلية لأي نظام تربوي.

كما عرفتها بيبيرس على أنها: "إعادة توجيه الموارد والوفاء أولاً بالاحتياجات البشرية الأساسية مثل تعلم القراءة والكتابة ويكون الاهتمام الأول بالاستثمار في رأس المال البشري."

كما عرفها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على أنها عملية توسيع خيارات أمام الأفراد، وذلك بزيادة فرصهم في التعليم والرعاية الصحية والدخل والعمالة. وعرفتها الباحثة ياسمينه بأنها السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في الريف¹.

اشتملت التنمية المستدامة على عدة أبعاد أهمها البعد المؤسسي والذي يهتم بوجود مؤسسات قادرة على تطبيق خطط التنمية المستدامة عبر برامج يطبقها أفراد المجتمع².

4. المبادئ العامة للتنمية المستدامة:

وعلى غرار الشروط الأساسية الخمسة التي يجب توفرها لتحقيق التنمية المستدامة ، من الممكن أيضا أن نحدد خمسة مبادئ أخرى تكمن وراء تطبيق هذا

¹ الشجراوي الضامن، فاطمة العتوم: دور التنمية المستدامة في التنشئة الاجتماعية ورعاية الطفولة في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في منطقة حائل، مجلة كلية التربية، العدد 176، ج 2، جامعة الأزهر، 2017، ص300.

² محمد الإمام: التنمية البشرية من المنظور القومي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ص390.

المفهوم، وهذه المبادئ، بمثابة إضافة إلى الشروط المذكورة أعلاه، لديها أثر على تعريف وتقديم التنمية المستدامة:

- مبدأ التكامل بين البيئة والاقتصاد.
- مبدأ الاحتياط والوقاية والتقييم.
- مبدأ الحوار والشراكة والمشاركة.
- مبدأ التعليم والتدريب والتوعية.

5. أهداف التنمية المستدامة:

أهداف التنمية المستدامة، هي مجموعة من الأهداف التي وضعتها الأمم المتحدة والتي تعرف أيضاً باسم الأجندة العالمية 2030، وهي رؤية ودعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر وحماية كوكب الأرض وضمان تمتع جميع الشعوب بالسلام والازدهار بحلول عام 2030.

ما يميز هذه الاتفاقية عن غيرها، أنه لم يسبق أن وافقت جميع الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة والبالغ عددهم 193 دولة، علاوة على مئات الآلاف من الجهات أصحاب العلاقة، على رؤية بعيدة المدى لمستقبلنا الجماعي. وأتت هذه الأهداف السبعة عشر كالأهداف المستقبلية التالية التي يطمح العالم لتحقيقها بعد الأهداف الإنمائية للألفية (2000-2015)، كما تشمل أربعة مواضيع رئيسية وهي المواضيع البيئية، الاجتماعية، الاقتصادية والشراكات وهذه الأهداف تشمل 169 غاية و233 مؤشر

أهداف التنمية المستدامة هي أهداف مترابطة وغالبا النجاح في تحقيق هدف بعينه في معالجة موضوع محدد يؤدي إلى تحقيق الأهداف أخرى. وتقتضي أهداف التنمية المستدامة التعاون والعمل مع جميع الشركاء وبشكل عملي حتى يتمكن من اتخاذ الخيارات الصحيحة لتحسين الحياة بطريقة مستدامة للأجيال القادمة. وهي توفر مبادئ وغايات واضحة لجميع البلدان لتعتمدها وفقا لأولوياتها وخططها الوطنية مع تسليط الضوء على التحديات البيئية التي يواجهها العالم بأسره.

وتمثل أهداف التنمية المستدامة خارطة طريق شاملة، نظرا لأنها تعالج الأسباب الجذرية للفقر وتوحد الشعوب لإحداث تغيير إيجابي للعالم أجمع، ما يميز أهداف التنمية المستدامة عن غيرها من الأهداف أنها تركز على شمولية الجميع، حيث لا يمكن لدولة أن تعمل لوحدها لتحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي داخل حدودها فقط، بل يجب على الدول أن تتكاتف وتتعاون لضمان تحقيق الأهداف والاستدامة للعالم أجمع¹.

- الهدف الأول: القضاء على الفقر وهو أول أهداف التنمية المستدامة ويهدف إلى تحقيق:

- القضاء على الفقر بجميع أشكاله.
- توفير حماية اجتماعية لجميع الفقراء.
- تحقيق تغطية صحية للفقراء.
- ضمان تمتع جميع الفقراء بنفس الحقوق التي يتمتع بها الآخرون.

¹ <https://fcsc.gov.ae/ar-ae/Pages/home.aspx>

— الهدف الثاني:

- القضاء على الجوع وضمان حصول الجميع على ما يكفيهم من الغذاء طوال العام.
- وضع نهاية لجميع أشكال سوء التغذية.

— الهدف الثالث:

- الحصول على مياه نظيفة والصرف الصحي.
- خفض حالات السل وشلل الأطفال والملاريا والحد من انتشار فيروس نقص المناعة.

— الهدف الرابع: التعليم الجيد ويهدف إلى تحقيق:

- بناء المدارس وتحسين إيصال خدمات الماء والكهرباء.
- المساواة في التعليم بين الفتيات والفتيان.
- تحسين مهارات القراءة والكتابة.
- الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين ويهدف إلى تحقيق:
- القضاء على العنف ضد النساء.
- القضاء على زواج الأطفال والزواج المبكر.

— الهدف السادس: المياه النظيفة والنظافة الصحية من أهداف التنمية المستدامة. وتهدف إلى تحقيق:

- تنقية المياه، زيادة نسبة تستخدم المياه للأشخاص الذين يعانون من ندرة المياه وإمدادها على النحو المستدام.

— الهدف السابع: الطاقة النظيفة من أهداف التنمية المستدامة ويهدف إلى تحقيق:

- ضمان حصول الجميع على خدمات الطاقة الحديثة بتكلفة بسيطة.
- الهدف الثامن: النمو الاقتصادي والعمل اللائق من أهداف التنمية المستدامة ويهدف إلى تحقيق:
- الحفاظ على النمو الاقتصادي للفرد.
- دعم الأنشطة الإنتاجية ومباشرة الأعمال الحرة.
- دعم وتشجيع المشاريع متناهية الصغر من خلال الحصول على خدمات مالية.
- دعم البلدان الأقل نمواً في إقامة المباني المستدامة.¹

إذن وانطلاقاً مما سبق نجد أن كلمة التنشئة قد تدل على التربية الشاملة والتكوين وتمكن الفرد من استدماج (Intégration) أنماط سلوكية وعادات ومعايير ودلالات وقيم، عندما يقيم العلاقة بين فئة من الفاعلين من جهة ومجموعة من الأفعال من جهة ثانية. أما الاجتماعية فهي إعطاء الصبغة الاجتماعية للتنشئة وبالتالي أن تنطلق من المجتمع وتعود لخدمته مرة أخرى أما التنمية المستدامة فقد عرفت منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي، حيث بدأ العالم يصحو على ضجيج العديد من المشكلات البيئية الخطيرة التي باتت تهدد أشكال الحياة في كوكب الأرض في ظل إهمال التنمية للجوانب البيئية طوال العقود الماضية، فكان لابد من إيجاد فلسفة تنموية جديدة تساعد في التغلب على هذه المشكلات وتمخضت الجهود الدولية عن مفهوم جديد للتنمية عرف باسم التنمية المستدامة، وكان هذا المفهوم قد تبلور لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان مستقبلنا المشترك

¹ <https://fcsc.gov.ae/ar-ae/Pages/home.aspx>

ونشر لأول مرة عام 1927 وهذا للتأكيد على أن حسابات الحاضر والمستقبل يجب أن يتم مراعاتها من خلال نشاط اقتصادي يتمتع بإرادة مستدامة من أجل تنمية مستدامة يكون من أهدافها عدم الإضرار بموارد البيئة والحفاظ على حق لأجيال القادمة من تلك الموارد.

لهذا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية بمثابة مشروع اجتماعي تهيمن عليه مجموعة من القيم والمعايير والنظم ، والهدف منه خلق علاقات بين الأفراد المكونة للمجتمع لتسهيل دمجها داخل هذا المجتمع والتنمية المستدامة جاءت لتطبق مبادئ التنشئة الاجتماعية على ارض الواقع ، كما انه كلما كانت التنشئة الاجتماعية سوية تهتم بتنشئة فرد سوي يخدم المجتمع، كلما تحققت أهداف التنمية المستدامة.

وبالتالي فان للتنشئة الاجتماعية دور مهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وهذا ما أكدته دراسة محمود (2013) دراسة هدفت التعرف على دور المرأة الريفية في التنمية المستدامة من حيث أدوارها في التنمية الاجتماعية، والحفاظ على البيئة، وتنظيم الأسرة والمشاركة السياسية، وأظهرت النتائج أن الدور الذي تقوم به المرأة الريفية دور مؤثر وحقيقي في التنمية المستدامة، وأن الجانب الأكبر من تنشئة الأطفال يقع على عاتق المرأة، وأن المرأة تتفاعل باستمرار مع البيئة كما وأن المرأة تتبنى اتجاهات نحو تنظيم أسرتها ولدورها أهمية في تماسك الأسرة ودافعية الإنجاز والدرجة القيادية.

في الأخير على الدولة لن توفر الظروف والشروط اللازمة لمساعدة كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية للقيام بدورها على أكمل وجه خاصة مؤسسة الأسرة والمدرسة لما لهما من أهمية في تربية الأجيال تربية سليمة. وعلى كل فرد من أفراد المجتمع أن

يساهم في تطوير المجتمع والمضي قدماً. إذ يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" سورة الرعد الآية 11.¹

خاتمة:

تهدف التنمية المستدامة الى تحقيق العيش الرغيد للفرد حالياً مع عدم المساس باحتياجات الأجيال القادمة وقد ركزت على فئة الشباب من أجل تحقيق أهدافها كما إن للتنشئة الاجتماعية دور في المساهمة في تحقيق هذه الأهداف، إذن على الدولة لن توفر الظروف والشروط اللازمة لمساعدة كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية للقيام بدورها على أكمل وجه خاصة مؤسسة الاسرة والمدرسة لما لهما من أهمية في تربية الأجيال تربية سليمة. وعلى كل فرد من أفراد المجتمع أن يساهم في تطوير المجتمع والمضي قدماً. إذ يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" سورة الرعد الآية 11.

المراجع:

- 1-صالح محمّد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر، 2020
- 2-أحمد رشوان، حسين عبد الحميد: التنشئة الاجتماعية "دراسة في علم الاجتماع النفسي". الإسكندرية [مصر]: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2012.
- 3-تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: الشباب في المنطقة العربية: آفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير. [2016]

¹ عبد الحميد محمود هبة: دور المرأة الريفية في التنمية المستدامة بقريتي إسحاق والخادمية في محافظة كفر الشيخ. رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة كفر الشيخ، 2013، ص105.

- 4- حامد زهران: علم النفس الاجتماعي: السعودية: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1977
- 5- درويش زين العابدين: علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته. القاهرة: دار الفكر العربي، 2005
- 6- إبراهيم عبد الله: علم الاجتماع التربوي، بيروت [لبنان]: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، 1996
- 7- عدنان يوسف العتوم: علم النفس الاجتماعي. الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر، 2018
- 8- الإمام محمد: التنمية البشرية من المنظور القومي. بيروت [لبنان]: مركز دراسات الوحدة العربية، 1994
- 9- خليل عبد الرحمان المعاينة: علم النفس الاجتماعي. ط. 03. عمان: دار الفكر، 2010
- 10- هبة عبد الحميد محمود: دور المرأة الريفية في التنمية المستدامة بقرية إسحاق والخادمية في محافظة كفر الشيخ. رسالة ماجستير غير منشورة. مصر: جامعة كفر الشيخ، 2013.
- 11- عبد العزيز أحمد غنيم: التخطيط لتنمية المجتمع الحضري المتخلف. في: مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. ع. 08. جامعة حلوان، 2000
- 12- صباح الشجراري، فاطمة الضامن، أحلام العتوم: دور التنمية المستدامة في التنشئة الاجتماعية ورعاية الطفولة في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في منطقة حائل. في مجلة كلية التربية، ع. 176، ج. 2. جامعة الأزهر، 2017
- 1- <https://fcsc.gov.ae>
- 2- <http://www.environnement.gov.tn/>
- 3- <https://boughadimtr.wordpress.com>
- 4- www.unesco.org
- 5- United Nations : peace, dignity and quality on a healthy planet. Youth. [viewed 28/11/2021]. Available from< <https://www.un.org/en/global-issues/youth>

— ط.د. مسعودة سعود جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

المقدمة :

يعتبر موضع التنمية من أكثر المواضيع انتشارا منذ مطلع القرن 21 وهذا لما تواجهه المجتمعات العربية عامة والجزائر خاصة حول التغير الاقتصادي والعالمي الذي يعيشه كل العالم حيث أصبحت المجتمعات تتنافس في ظل حراك سوقي قوي يسوده من له المقدرة على السيطرة على السوق داخليا وخارجيا ، وهذا ما تسعى إليه الدول العربية من حيث جمع طاقاتها الأولية والبشرية من أجل تحقيق مكانة بين الدول الكبرى التي تسيطر على السياسة الاقتصادية والتي أصبحت هي المفتاح الأساسي في أحكام القبضة على كل السياسات حتى الثقافية على شعوبها وعلى الدول الضعيفة ، وإذا تكلمنا عن التنمية المستدامة بمفهومها الشامل سواء مست الاقتصاد أو السياسات أو الثقافة فهي لا تأخذ قالبها الاجتماعي من دون القوة الشبابية للمجتمع ، فالشباب هم من يجعلون هذا التقدم والتغير يصبح واقعا غير أحرف مكتوبة دون تطبيق في البرامج التي تسعى إلى النهوض بالمجتمع .

فمن خلال فهم كيفية تطور العملية التنموية للمجتمع فإنه يتبين أنه لا يمكن فهمها خارج مفهوم نهضة الشباب الذي هو بحاجة إلى تعلم ومعرفة، وهو الذي يعطي للتنمية مناهج الحقيقي بكونها العالمية وخصوصية البيئة المجتمعية التي تتحكم في العملية التنموية ، فالشباب الجزائري بوجه خاص وهو محور هذه الورقة البحثية والتي تهدف إلى كشف عن أهمية المعرفة وعلاقتها بفتح المجالات العملية للشباب والتي تساهم في فهم بنية المجتمع والآليات تطوره . وعليه سيتم الاطلاع على حيثيات هذه المعرفة ولماذا شبابنا لا يتطلعون كثيرا للأعمال الريادية التي تساهم في رفع الاقتصاد ومنه تطور اليد العاملة والحالة الاجتماعية عن طريق توفير حاجات الأفراد وإشباعها وتحمل تكاليف الحياة .

1- مفهوم المعرفة :

يعتبر مفهوم المعرفة من أكثر المفاهيم قدما في الزمن الثقافي للبشرية ، حيث تناوله المفكرين والعلماء بمختلف توجهاتهم وكل يرى هذا المفهوم بحسب توجهه وفلسفته الحياتية والدينية والمجتمعية ، ولهذا تعددت مفاهيم المعرفة كثيرا ويمكن ذكر بعض التناولات منها :

1.1- المعرفة لغويا :

تعرف المعرفة حسب قاموس أكسفورد بكونها " معلومات يمتلكها الفرد " في حين يعرفها قاموس راندوم هاوس (Radom House) على أنها " عملية الاطلاع على الوقائع الحقائق ، والفهم الواضح والمؤكد للأشياء ، أما (المعجم الوسيط) فيعرفها بأنها التعلم ، وكل ما يدركه أو يستوعبه العقل والخبرة العملية والمهارة والاعتقاد أو التعود ، واختصاص وإدراك معلومات منظمة تطبق على حل المشكلة. وفي كل الحالات تركز التعريفات على الفرد وما يضيفه من معلومات وحقائق وفهم ومهارة وعملية ذهنية، وأنها غير متاحة لأحد سواه.

والمعرفة لغة : أيضا هي معلومات يمتلكها الفرد ، وهي عملية اطلاع على الحقائق والوقائع والفهم المؤكد للأشياء ، وهي أيضا التعلم ، وكل ما يدركه العقل.¹

" إن الهدف الأساسي من التنمية هو زيادة الحصيلة المعرفية للمنظمة ولعالمها، وتنمية معارفهم بحيث يحققون مستوياتهم تعلم تنعكس على قدرتهم على إيجاد حلول جديدة لمجابهة التحديات الجديدة ، وقد ظهر هذا الاهتمام بعملية زيادة المعرفة التوليد معرف جديدة من خلال ما يسمى بعملية " إنشاء وتنمية المعرفة knowledge creation والتي اهتم بها بشكل جلي العالم الياباني نوناكا Nonaka "، حيث يعتبر إسهامه واحدا من الإسهامات الأكثر تميزا على صعيد إنشاء وتنمية المعرفة ، فهو

¹ - ناصر محمد سعود وآخرون: إدارة المعرفة، حراء للنشر والتوزيع، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، قسم إدارة الأعمال، دون سنة، ص 37.

يقدم أنموذجا لكيفية تحويل المعرفة ونموها من معرفة ضمنية tacite (كامنة في عقول أفراد لم يقوموا بالتعبير عنها صراحة) إلى معرفة معلنة explicit (معبّرة عنها بكلمات وأرقام وبالتالي يمكن التشارك فيها ونقلها) لتقود هذه المعرفة المعلنة إلى معرفة ضمنية جديدة وهكذا.¹

من خلال التعريفات التي تم عرضها تظهر المعرفة ليست كما يعتبرها في مجتمعنا مجرد دروس معينة أو دراسة تخصصات وفقط. فالمعرفة بالنسبة للفكر التنموي هي آلية بناء وتوجيه لذهنيات الموارد البشرية كيد عاملة تحتاج لتفعيل الكم المعرفي في البناء التنموي بشكل يضمن إنشاء مؤسسات اقتصادية واجتماعية وثقافية تستمر بها العملية التطورية لبرنامج المواكبة العلمية والتسويقية للمجتمع.

2.1- أنواع المعرفة:

لقد تعددت المعارف بتعدد الاتجاهات العلمية والفلسفية التي ساهمت في تطوير بنية الفكر الإنساني عبر الأزمنة فنجد إن كل التخصصات تعطي للمعرفة طابع خاص بيئة التنشئة للأفراد سواء على مستوى الأسرة أو المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها أو على مستوى التنظيمات... الخ، ويمكن حصر عدة أنواع لما يستلزمه البحث، فنجد منها ما هو اجتماعي وعلمي وفلسفي وتقني... الخ

حيث المعرفة تتعلق بذات الأفراد وتنشئتها في تلقيا وكيفية استخدامها في الحياة اليومية والعمل كضرورة تقتضي سلسلة التطورية للمجتمع وتتمثل في:

— السلسلة الأولى "المعرفة المهيمنة والفاعلة: هي الذات التي تسمح بإحداث متغيرات في البيئة، لاسيما البيئة الطبيعية، والتي تتجسد في معرفة العالم الخارجي، وفي المعرفة التقنية وفي تسامها إلى معرفة علمية.

¹ - ناصر محمد سعود وآخرون، المرجع نفسه، ص33.

– السلسلة الثانية " المعرفة الثقافية": هي التي يمكن بواسطتها أن تحدث متغيرات في الأشخاص الجمعيين والأفراد ، والتي تتجسد في معرفة الغير وفي المعرفة الفلسفية .

– السلسلة الثالثة " المعرفة المحررة": هي التي تقود إلى السعادة (الخلاص) أو الحكمة ، والتي تتجسد في المعرفة الإلهية (La Connaissance théologique) .
كما نجد عند ماكس شلر ستة أنواع معرفية ، تتراتب وفقا لجوهرها ولمواقعها على النحو التالي :

1 – المعرفة الإلهية

2- المعرفة الفلسفية

3 – المعرفة الغيرية (الفردية و الجماعية)

4 – معرفة العالم الخارجي الحي والجامد

5- المعرفة التقنية

6 – المعرفة العلمية¹

ومن تلك المنطلقات نرى أن المعرفة وإن تعددت منابعها ألا أنها تتحد في تكوين العنصر الشبابي الذي أصبح اليوم يبحث عن ملجئ واضح وقوي في إعدادة بما يتناسب والمستقبل العملي والتطور التكنولوجي ، حيث يلاحظ أن الشباب اليوم يتوجهون نحو التكوينات المهنية والمقاولاتية والكثير من الطرق التي تمكنه من إعداد مشاريعه الخاصة والتي لا يمكن تحقيقها في الواقع إذا كان لاستطيع فهم حيثيات العملية التنموية لسوق في البلاد هذا بالإضافة إلى المعوقات الإدارية من بيروقراطيات أعاقت سير التقدم وتحقيق النشاط التنموي سواء التطوعي أو الخاص أو محاولة تكوين توجه اجتماعي والذي يفتقر فيه الشاب لأبسط الحقوق المادية أو المهنية

¹ - جورج غورفيتش: تر : خليل احمد خليل: الأطر الاجتماعية للمعرفة، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ، ط 2 ، لبنان ، 1988 ، ص 67 - 68 .

ومعاناة البطالة والقهر التنظيمي ، وهذا لأنه كفرد مثقف يفتقر للذات المعرفية التي يسبق شرحها مما يجعله يفهم أولوياته الشخصية والاجتماعية والثقافية ومنه العملية في تحسين العمل التطوعي والجهوي والمقاولاتي في بيئته الخاصة .

2 - العمل وأهميته لدى الشباب والمجتمع :

استطاع الإنسان منذ وجوده على هاته الأرض أن يفهم هدفه في الحياة والذي كان مرتبطا كلياً بالعمل وانجازات التي يحققها من خلاله الصيد أو الزراعة أو الصناعة إلى التنظيمات والمؤسسات إلى الأعمال التطوعية والتي ساهمت جميعها في صنع الحضارات وتطوير المجتمعات وتكوين الجنس البشري ليحدث انفجار تكنولوجيا يحقق له الاستمرارية لجيل من بعده جيل.

2- 1 - مفهوم العمل:

لغويا:

إن لكلمة (العمل) في مجال الحياة عدة مفاهيم لدى الناس، فقد تدل بالاصطلاح العام على كل ما يصدر من فعل وحركة أو ظاهرة عن أي جسم كان سواء بإرادة أو بدون إرادة.

وقد تطلق كلمة (العمل) بالاصطلاح الفلسفي على نشاط الإنسان الإرادي المقترن بالجهد (أي التعب أو المشقة) لغرض نافع غير التسلية واللهو.

والعمل بالمعنى الديني يطلق على التعبد والقيام بالفرائض والواجبات أو المستحبات الدينية.

ويعتني بالمعنى الاقتصادي على الجهد البدني والعقلي الذي يبذله الإنسان في مجال سعيه الدنيوي من أجل الارتزاق والاكتمساب أي على كل جهد عقلي بدني يبذله

الإنسان في مجال النشاط الاقتصادي في سبيل إنتاج الخدمات والسلع الاقتصادية لغرض الكسب والعيش¹.

2-2 - قيم العمل :

فالعمل ليس مجرد جهد عضلي وعقلي يقوم به الإنسان دون هدف فهو يحمل في طياته قيم يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلال ممارستها لمختلف النشاطات التي تشبع حاجاته الشخصية وحاجات محيطه الاجتماعي وهذا في ضمن التعايش والروابط الاجتماعية التي تكسب الجماعة والفرد كوحدة ينتمي إليها الاستقرار والثبات والاستمرارية .

وهناك عدة اتجاهات تصنف قيم العمل ومن أهمها:

— الاتجاه الأول: أن المراد بقيم العمل هي تلك الإشاعات المرتبطة بالعمل ومنها: " الحاجات النفسية التي يمكن إشباعها في موقف من المواقف " ، فقيم العمل هي مجموعة صفات وجدانية نفسية مرغوبة يسعى الفرد إلى امتثالها وتحقيقها من خلال العمل الذي يقوم به .

— الاتجاه الثاني : نظر إلى قيم العمل أنها استعدادات دافعة للفرد نحو بيئة العمل، وعرفها الباحث عبد الله بأنها مجموعة من المعتقدات والاتجاهات التي توجه سلوك المديرين نحو وسائل لتحقيق أهداف يحددها هؤلاء المدبرون لأنهم يؤمنون بفعاليتها . وتحدد النهج الذي ينتهجونه في إنجازاتهم لأعمالهم وإداراتهم لمنظمتهم واتخاذهم لقراراتهم².

¹ - صادق مهدي السعيد: مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، العراق، 1983، ص9.

² - سعود بن المبارك البادري: قيم العمل وعلاقتها بالتوافق لدى عتبة من موظفي وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، دائرة الدراسات والدعم النفسي قسم البحوث، 2015، ص8.

والقيم كما يعرفها " أنتوني غيدنز" من العناصر الجوهرية في جميع الثقافات حيث أن منظومة القيم أو الأفكار المجردة هي التي تحدد ما هو مهم ومحيد ومرغوب في المجتمع وهي التي تضيف معنى محددا، وتعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي .

وعرفت في مقام آخر بأنها" مبادئ وضوابط تحدد تصرفات الأفراد والجماعات أخلاقيا ونفسيا وتاريخيا، وهي عبارة عن مقاييس يضعها الفرد للتأثير في الظواهر والعمليات الاجتماعية.

فارتباط القيم بالعمل أساسه مجموعة من المعايير والضوابط التي يمثل لها الأفراد من خلال احترام حقوقهم وواجباتهم اتجاه مؤسساتهم وجماعاتهم ومحيطهم مما يضمن استقرار العلاقات الاجتماعية في اتجاه واحد يشبع حاجات الجماعة ويثري تطلعات الفرد ويحقق أهداف المجتمع عبر الالتزام القيمي .

3 - التنمية المستدامة :

لا يذكر مفهوم العمل إلا ارتبط بمفهوم التنمية أو ما يعرف بالتنمية المستدامة التي تعد من أساسيات البرامج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول ، حيث تعتبر التنمية ليست مجرد برامج اقتصادية مجردة بل هي تهتم بتنمية الموارد البشرية (الشباب) خاصة حيث يعدون هم الآلية التي تنهض بها المجتمعات من خلال وتدريبها وتكوينها لتصبح مؤهلة لأخذ مراكزها وأداء أدوارها المناطة بالنسق الذي يتواجد فيه ويحقق أهدافه الخاصة وأهداف جماعته وهو ما يعرف بالالتزام ناحية التنظيم والجماعة بأداء الحقوق والواجبات بما يكسب الهيكل الاقتصادي والاجتماعي توازنه الخاص والمميز له .

1.3- مفهوم التنمية:

إذا كان النمو ذو طابع كمي فإن التنمية (le développement) ذات طابع كيفي، فهي عملية الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم ، فعندما يتحقق النمو

الاقتصادي تتحقق التنمية تلقائيا، فالتنمية نوعية تنعكس على المجتمع في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية و حتى السياسية و تأتي في مرحلة لاحقة بعد تحقق النمو الاقتصادي، وهي عملية حضارية طويلة الأمد تحتاج لتحقيقها عدة شروط ومقومات في جميع المجالات.

فالتنمية لا تنطوي فقط على تغييرات اقتصادية وهي زيادة معدل النمو بل تتضمن تغييرات هامة في المجالات الاجتماعية والهيكلية و التنظيمية، كالحد من البطالة و الارتقاء بالمواطن وتحقيق آماله في الحياة الكريمة وفقا للمعايير الصحية و مستوى العمـــــر والتعليمية والاجتماعية وهذا ما يسمى بمؤشر التنمية البشرية IDH، وتحسين مهارة العامل وتنظيم الإنتاج و تطوير وسائل النقل وتقدم المؤسسات المالية وزيادة معدل التحضر في المجتمع¹.

ومن خلال هذا المفهوم للتنمية حول تطور الأنظمة والهيكل الاجتماعي والاقتصادية فهي مرتبطة بمعايير وجب على الدولة الاهتمام بها تنمويا كالصحة والتعليم بمستوياته وأنظمة الشغل التي تسمح بتوظيف عدة تخصصات والاستفادة من المهارات الفردية والجماعية في نطاقات إنتاجية مختلفة ، حيث نجد إن العملية التنموية التي نحاول تحليلها في هذه الورقة هو مدى تطلع الشباب العربي والجزائري خاصة للعمل وتحقيق الذات العملية بإنتاج ما يطمحون إليه ضمن اقتصاد سوقي ومؤسستي مفتوح لتشجيع هذه المهارات الشبابية ووضعها في الميدان وتحقيقها بما يتناسب والطموح الفردي والأهداف الجمعية التي تنمي وترفع العملية الإنتاجية والتنموية عن طريق الاهتمام بفئة الشباب وتسهيل توجيههم نحو اقتصاد حر ومتميز بالاستمرارية تنموية .

¹ - مزاني راضية ياسينية: السياسات العربية بين النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة لتحقيق المساواة أو تكريس الفروقات، كلية العلوم السياسة والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر3، 2019، تم الاطلاع على المقال يوم



لهذا تم التركيز على العمل والتنمية من ناحية التصنيف الاجتماعي وأكثر وهذا لأهمية إعداد وتنشئة الشباب في مؤسساتنا التعليمية أهمية العمل ليس كعامل لكسب الرزق وفقط ، عليهم فهم إن أهمية العمل تكمن أساسا في رفع الجهاز التنموي لمجتمعه وهو قيمة مضافة لكل الأنساق الاجتماعية المختلفة ، بالإضافة إعداد المؤسسات الاقتصادية الخاصة أو العمومية برامج تكوينية تمهد لشباب فهم رغباته وتحديد أهدافه والالتزام بقيم ومعايير التنمية التي تدفعه نحو التقدم والانجاز.

إنّ التنمية المستدامة تهدف إلى التوافق والتكامل بين البيئة والتنمية من خلال ثلاثة أنظمة هي : نظام حيوي للموارد ، ونظام اقتصادي ، ونظام اجتماعي، ويعني النظام الأول القدرة على التكيف مع المتغيرات الإنتاجية البيولوجية للموارد لعملية التخليق والإنتاج، لتكوين الموارد الاقتصادية بطريقة منظمة وليس جائرة الاستخدام، أما النظام الاجتماعي فيعني توفير العدالة الاجتماعية لجميع فئات المجتمع، وأخيرا النظام الاقتصادي وهو يعني القدرة على تحقيق معادلة التوازن بين الاستهلاك والإنتاج لتحقيق التنمية المنشودة التي تهدف إلى : التحسن المستمر في نوعية الحياة ، والقضاء على الفقر المدقع داخل المجتمع، والمشاركة العادلة في تحقيق مكاسب للجميع، وتحسين إنتاجية الفقراء وتبني أنماط إنتاجية واستهلاكية مستحدثة، والانضباط في الأساليب والسلوكيات الحياتية للمجتمع، فالتنمية المستدامة حسب هذا المنظور الجديد هي عملية متعددة الأبعاد تتضمن تغيرات في الهياكل الاجتماعية والسلوكية والثقافية والنظم السياسية و الإدارية مع التركيز طبعا على عنصر الاستمرارية التي تراعي حقوق الأجيال القادمة في الاستفادة من نتائج هذه العملية التنموية المستمرة التي تهدف إلى الإقلال من الفقر وكفالة التعميم وتوفير الخدمات

الصحية وإشباع الحاجات الأساسية للأفراد بشكل مستمر ومتواصل، أي أن الأجيال المقبلة ستكون لها القدرة نفسيا على التطور كالجيل الماضي¹

2.3- مؤشرات التنمية المستدامة :

وتتحدد في نقاط التالية:²

المشاركة والتمكين : وذلك بتوسيع قدرات المواطنين وخياراتهم عن طريق تقوية أشكال المشاركة ومستوياتها عبر الانتخابات العامة لمؤسسات الحكم ، وعبر تفعيل دور الأحزاب السياسية وضمان تعددها وتنافسها ، وعبر ضمان حرية العمل النقابي واستقلالية المجتمع المدني .

- التعاون: وفيه تضمين مفهوم الانتماء والاندماج والتضمينية مصدرا أساسيا لإشباع الذاتي الفردي ، والتعاون هو التفاعل الاجتماعي الضروري .

- العدالة في التوزيع : وتشمل الإمكانات والفرص وليس فقط الدخل كحق للجميع في الحصة بل على التعليم .

- الاستدامة: تتضمن القدرة على تلبية حاجات الجيل الحالي من دون التأثير سلبا في الحياة الأجيال اللاحقة وحقها في العيش الكريم .

- الأمان الشخصي: ويتضمن الحق في الحياة بعيدا عن أي تهديدات أو أمراض معينة أو قمع أو تهجير .

3-3 - مضامين التنمية:

تكتسب التنمية مجموعة من المضامين أهمها :

- أن التنمية هي عمل واعي موجه

¹ - نزار جزان وساعدو جمال ساعدو: جدلية العلاقة بين الحكم الراشد والتنمية المستدامة - الجزائر أنموذجا - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، المجلد 37، 31-05-2015، العدد 3، ص528.

² - نزار جزان و ساعدو جمال ساعدو: المرجع نفسه ، ص 529.

- أنها تقوم على أساس مشاركة الأفراد والجماعات وبخاصة الشباب بهدف تنظيم قدراتهم
- أنهم تنطلق من القيم والظروف السائدة في المجتمع، وتسعى إلى إحداث التغيرات المنشودة

- أن التنمية مفهوم شامل حيث لا تركز على جوانب دون آخر.
- أن التنمية تعني التغيرات في هيكلية المجتمع المختلفة: الأبعاد الاقتصادية، الأبعاد الاجتماعية، الأبعاد السياسية، الأبعاد التنظيمية والإدارية.¹

4 - مفهوم الشباب وخصائصه في المجتمع الجزائري :

- تعريف مفهوم الشباب من خلال عديد الاتجاهات نذكر أهمها :
- الاتجاه البيولوجي: يعتبر الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي يكتمل فيه نموّ العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي. وقد حددت هذه الفترة بين سن 15-25 وهناك من يحددها بين 13-30 سنة.
- الاتجاه السيكولوجي: يرى بأن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي ولثقافة المجتمع بداية من بلوغ الإنسان إلى سن رشده. وقد تطول هذه المرحلة العمرية أو تقصر وقد تنعدم في بعض الأحيان وذلك حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وأيضا حسب الاختلاف داخل المجتمع الواحد أو من مجتمع لآخر. "ففي المجتمعات البدائية قد تنعدم فترة المراهقة بينما في المجتمعات الغربية الحديثة قد تطول، بل وتمتدّ إلى ما يقارب أو يتجاوز عشر سنوات".

¹ - بومدفع الطاهر: الشباب في المجتمع الجزائري مشاكل وطموح الدور التنموي، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 4، العدد 6، asjp.ceriset.dz جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف، ص9

فحسب علماء الاجتماع تبدأ مرحلة الشباب من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يسعى بدوره إلى إدماجه وتأهيله ليقوم بمهامه المختلفة داخله. وإنّ من الصعوبات التي تواجه أيّ باحث هي تحديد مرحلة الشباب في أيّ سن تبدأ وأي سن تنتهي فهو مفهوم ليس له حدود مضبوطة وواضحة فحسب " بيار بورديو Pierre Bourdieu الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية هي حدود اعتباطية، ونحن لا نعرف من أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى"¹

1.4- واقع الاقتصاد (العمل) وتطلعات الشباب الجزائري فيه :

ما هو معلوم أن سياسة الإصلاح الاقتصادي بالجزائر أخذت عدة مراحل منذ الاستقلال سنة 1962 وهذه الفترة التي عرف فيها اقتصاد الجزائري الكثير من التحولات السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية التي كانت تحاول الدولة من خلال بناء البنية التحتية للمجتمع التي كانت مدمرة تماما بسبب الاستعمار ، عملت من خلالها أجهزة الدولة على تأسيس مؤسسات صناعية كثورة صناعية للنهوض بالاقتصاد العام .

وعليه يمكن تحديد المراحل التالية من خلال النقاط التالية:

مر الاقتصاد الجزائري بمرحلتين : مرحلة ما بعد الاستقلال سميت بمرحلة الانتظار وهي بين 1962-1966 تميزت بهشاشة البنية التحتية ، وفترة التخطيط والتسيير المركزي بين 1967-1989 حيث انتهجت الدولة نموذج التخطيط الاقتصادي والاستثمار في القطاع العمومي .

¹ - كردمين وفاء: الشباب والتنمية - المفاهيم والإشكالات: مقال نشر بمجلة الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، 2017-12-09، العدد11، ص125، تونس، (تم الاطلاع عليها يوم الثلاثاء 27 جويلية 2021) .

— مرحلة الإصلاحات المحتشمة:

قامت اتفاقيات بين الجزائر ومؤسسات مالية دولية حول برنامجين يغطي الفترة 1989-1991، ومع تحسن أسعار البترول تحول من عجز 3 بالمائة سنة 1988 إلى فائض 6 بالمائة سنة 1991، مما زاد تعاقد الجزائر لأجل العقود الخارجية مما زاد في ارتفاع الدين.

— مرحلة التردد والتراجع في الإصلاح :

اتسمت السياسة الاقتصادية بالارتخاء واختلال وتباطؤ الإصلاح الاقتصادي نتيجة انخفاض قيمة العملة (الدينار) ، ارتفاع الاستثمار الحكومي ، 6 بالمائة سنة 1994 ، وهبوط ادخار أكثر من 10 بالمائة من الناتج المحلي ، وعجز الميزانية العامة ، 10 بالمائة وهذا لعدم تعديل سعر الصرف ودعم الحكومة للسلع الاستهلاكية ب 5 بالمائة من الناتج المحلي 1992-1993 .

— الإصلاحات الاقتصادية المتسارعة : 1994-1998

الاختلال في ميزان المدفوعات ولد اتفاقيتين : اتفاقية ماي 1994 وماي 1995 ، فتم إعادة جدولة الديون بهدف تخفيض قيمة الدينار لأجل التحول إلى اقتصاد السوق . كما أن معدل البطالة في الجزائري كان يقدر ، 17.7 بالمائة سنة 2004 ، وأصبح المعدل يقدر ، 102 بالمائة سنة 2009 ، وبالتالي نلاحظ أن هناك انخفاض في نسبة البطالة خلال الخمس سنوات الفارطة.¹

حيث بعد مراجعة هذه الإصلاحات نلاحظ أن الدولة الجزائرية تحاول تفادي السياسات الفاشلة في النهوض بالاقتصاد والخروج من عنق الزجاجة من خلال العقود الاقتصادية الأجنبية التي تساهم في فتح منصب العمل للشباب الجزائري الذي لم يجد حلا لمحاربة البطالة سوى اللجوء للعمل في هذي الشركات . لأن العمل

¹ - زواوي بن كروم: الشباب والعمل في الجزائر-دراسة سوسيولوجية المدينة الجديدة مدينة وهران، مقال بمجلة أبعد، وهران، الجزائر، جانفي 2014، ص140-141 asjp.ceriset.dz

بالمؤسسات العمومية يعد من الاختيارات التي من أصعب الحالات التي توجه الشباب إليها بعد التخرج من الجامعات أو بعد نهاية السنة الثالثة ثانوي أو تكوينه في أحد المراكز التعليمية ، مهما اختلفت الشهادات أصبح الشاب يواجهه في نهاية الطريق المستقبل المجهول بسبب البطالة .

" واستجابة لمتطلبات هذه الوضعية الحرجة ، شرعت الدولة انطلاقاً من سنة 1982 في تطبيق الهيكلة العضوية والمالية الرامية إلى تحسين نظم تسيير المؤسسة الوطنية ، وإعطائه أكثر مرونة ولا مركزية في اتخاذ القرارات ، ولذلك من خلال تفكيك المؤسسات العمومية الضخمة إلى مؤسسات ذات أحجام أصغر وأكثر تخصصاً .

لقد ترتب عن هذا البرنامج ارتفاع كبير في عدد المؤسسات العمومية ، حيث تشير الإحصائيات إلى أنه مع نهاية سنة 1984 كان القطاع العمومي بمختلف فروعته مكوناً من 475 مؤسسة عمومية ذات طابع وطني ، وحوالي 1400 مؤسسة عمومية محلية¹ .

لقد أفرزت البرامج الاقتصادي الأولية على عدة مشاكل خلفتها سياسات وبرامج داخلية وخارجية لا تتوافق مع بنية المجتمع واحتياجاته مما جعل الدولة تقوم بتفكيك المؤسسات العمومية الكبرى وهيكلتها وفق النموذج الاقتصادي العالمي تبعاً لسياسة السوق التي تتطلب مؤسسات صغيرة التي تمكن الشاب من أخذ فرصة عمله من خلاله ، فانشأ القطاع الخاص الذي كانت بداياته محتشمة بسبب الأزمات الاقتصادية التي يمر بها العالم بالإضافة للمديونية التي كانت تبعاتها على الجزائر جد ثقيلة .

إن الإطار القانوني المتعلق بالقطاع الخاص ، والذي سهرت الدولة على وضعه ، يعكس جلياً محدودية دور القطاع الخاص الوطني ، فمباشرة بعد الاستقلال قامت

¹ - الجودي محمد علي: نحو تطور الماؤولاتية من خلال التعليم الماؤولاتي -دراسة عينة من طلبة الجلفة -، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2014-2015، ص 55-54.

السلطات التشريعية بإصدار قانون الاستثمار رقم 63-277 المؤرخ في 27 جويلية 1963 والذي كان موجها خاصة لجذب الاستثمارات الأجنبية باعتبارها ضرورية من أجل تطور الجزائر 1963 والذي كان موجها خاصة لجذب الاستثمارات الأجنبية باعتبارها ضرورية من أجل تطور الجزائر في ظل ضخامة الحاجات التي يجب إشباعها، وضعف الموارد المالية المتوفرة، والنقص المسجل في الكفاءة الفنية والتقنية. لذلك فقد ركز هذا القانون على منح مجموعة من المزايا للمستثمرين الأجانب، وأهمل بالمقابل المستثمر المحلي والذي لم يمنحه أي ضمانات أو مزايا إلا في إطار الشراكة مع رؤوس الأموال الأجنبية .

وتطلب الأمر الانتظار إلى غاية سنة 1982 ليتم إصدار أول قانون متعلق بالاستثمار الاقتصادي الوطني للنهوض بالقطاع الخاص ، وهو القانون رقم 82-11 المؤرخ في 21 أوت 1982 ، مما يعكس تحولا نسبيا في رغبة المقرر الاقتصادي للنهوض بالقطاع الخاص، إلا أنه احتوى هو الآخر على مجموعة شروط غير محفزة للقطاع الخاص تتمثل في :

- ضرورة الحصول على موافقة مبدئية على كل المشاريع الاستثمارية الخاصة.
- الصعوبة في تمويل المشاريع المعتمدة حيث لا يتعدى تمويل البنك 30% من الاستثمار المعتمد.
- لا ينبغي أن يتجاوز مبلغ الاستثمار 30 مليون دينار للمؤسسة ذات المسؤولية المحدودة أو المؤسسة ذات أسهم، و 10 ملايين دينار للمؤسسة الفردية أو شركة التضامن.
- منع امتلاك عدة مشاريع في نفس الوقت¹

¹ - الجودي محمد علي، مرجع سبق ذكره، ص 55-56.

تعتبر هذه الإصلاحات في فترة الثمانينيات إلى ما بعد تسعينات والتي أخذت ونيرة متغيرة في كل تغير اقتصادي أو سياسي ومع مطلع الألفية قامت السياسة الاقتصادية إلى فتح صناديق التشغيل ودعم الاستثمار المحلي للشباب لتدخل الجزائر كباقي الدول العربية إلى مرحلة جديد في تسيير اقتصادها المحلي وحل مشكلة البطالة بفتح صناديق استثمارية جديدة للتمويل المادي ورفع من الوتيرة الاقتصادية والاجتماعية للشباب والمؤسسة في الجزائر .

" يعود تطبيق هذا النوع من الصناديق لأول مرة إلى فيدرالية عمال الكيباك الكندية حيث استحوذت الفكرة على اهتمام النقابي الراحل عبد الحق بن حمودة أثناء زيارته للمنطقة سنة 1996، ليتجسد إنشاء الصندوق قانونيا بعد قرابة ثمان سنوات باعتماده في قانون المالية لسنة 2005 وتأكيدا لذلك صدر المرسوم التنفيذي رقم 06-117، المتضمن القانون الأساسي لصندوق دعم الاستثمار للتشغيل¹.

عبر هذه السياسة اعتمدت الجزائر نقلة اقتصادية حرة بإدراج الشباب في المشاركة الاقتصادية في السوق المحلية من خلال تمويل مشاريعهم الخاصة عبر الصندوق الوطني، حيث يعد القانون رقم 04-21، المؤرخ في 29 ديسمبر المتضمن قانون المالية لسنة 2005 وتم نشره وإعداده سنة 2004 كبداية لدراسة كيفية تسيير المؤسسات الصغرى والمتوسطة والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها. ليتبعه المرسوم التنفيذي رقم 06-117، المؤرخ في 12 مارس 2006، المتضمن القانون الأساسي لصندوق دعم الاستثمار للتشغيل وهما القانونين اللذين فتحا مجال التشغيل وريادة الأعمال أمام الشباب ووضع مشاريعهم الريادية في الميدان. وكل المواد التي يحتويها القانونين وخاصة المرسوم 06-117، يهدف إلى الجدية و الفاعلية في صرف أموال البنوك بحسب الشروط القوانين المترتبة على العملاء من الشباب ودراسة حيثيات

¹ - قادية عبد الله: الإطار القانوني لدعم تشغيل في الجزائر، أطروحة دكتوراه في القانون الاجتماعي، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2010/2011، ص26.

المؤسسات الصغرى والمتوسطة وقياس جودة الخدمة والسلع التي ستدخل دعم السوق المحلية .

يضاف إلى القانون السابق قانون جديد هو الصندوق الوطني للاستثمار ينص على إعادة هيكلة البنك الجزائري للتنمية، حيث نصت المادة 55 من الأمر 01-09 المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009، على مايلي :

" بغض النظر عن كل الأحكام المخالفة، تبقى القوانين الأساسية للبنك الجزائري للتنمية سارية المفعول إلى غاية المصادقة على القانون الأساسي الجديد " ليقوم بمهمته الرئيسية المتمثلة في التمويل التبعي العام لمشاريع التجهيز العمومية . بالإضافة إلى تمويل كل العمليات المتعلقة بالقطاع الاقتصادي . حيث حدد رأسمال الصندوق للتنمية ب 150 مليار دينار جزائري، زيادة على المنح والقروض التي يمكن أن تمنحه الخزينة العمومية تسبيقات قابلة للسداد، يوجهها الصندوق في شكل قروض لتمويل المشاريع الاستثمارية أو المشاركة فيها، على أن تتحمل الخزينة العمومية فرق الفائدة المنخفضة، كامتياز يمنح للتشجيع على بعث الاستثمارات المنتجة¹.

يعد القانون التكميلي لسنة 2009 هو الأول في بداية التحول الاقتصادي الأجنبي الجزائري بشكل رسمي من خلال دعم الدولة الفارق بين الغلاف المالي المأخوذ من البنوك وما ينبغي أن يسدد من أرباح المؤسسة، وهذا كان من استراتيجيات الدولة لدعم الشباب وطموحاته في انجاز مشاريعه الخاصة . بالإضافة إلى محاولتها دمج الشباب مع الشركات الأجنبية كشركات مؤسساتية لدعم السوق المحلية وفق المعايير العالمية، وهو ما تضمنته الديباجة القانونية لكل القوانين والمراسيم الاقتصادية التي هدفها زيادة التنمية الشاملة والقضاء على المديونية والبطالة .

¹ - قادية عبد الله: مرجع سبق ذكره، ص 30.

5 - آليات دعم الدولة للطاقات الشبابية في الجزائر:

قامت الدولة من خلال الإصلاحات السياسية والاقتصادية بمجموعة آليات ودعائم للشباب ولؤمؤساتها البنكية والصناعية العامة والخاصة نذكر منها :

- إنشاء مجموعة من التدابير في مجال مساعدة وت رقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- إنشاء مشاتل للمؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة قصد ضمان ترقيتها.

- إنشاء مراكز التسهيل والتي تتكفل بإجراءات تأسيس وإعلام وتوجيه ودعم ومراقبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

- إنشاء صناديق ضمان القروض لضمان القروض البنكية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- تشجيع التعاون الدولي من أجل توسيع وترقية نسيج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

- العمل على تشجيع وتطوير الشراكة بين القطاعين العام والخاص من خلال توسيع مجال منح الامتيازات عن

- الخدمات العمومية لصالح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتحديد حصة من الصفقات العمومية للمنافسة بين

- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

- وضع برامج تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.¹

حيث جاءت التوصية رقم 189 ، المؤرخة في 17 جوان 1998 ، المتعلقة بالشروط العامة لتشجيع خلق التشغيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة واعتمادها في 17

¹ - الجودي محمد علي: مرجع سبق ذكره، ص 66.

جوان 1998 . وتميزت هذه التوصية بالنقاط أهمها : عدد العمال ، حجم رأس المال ، حجم المبيعات (رقم الأعمال) ، طبيعة النشاط (صناعي ، تجاري ، خدماتي) ، الطبيعة القانونية للمؤسسة ، نوعية التكنولوجيا المستعملة.¹ وسيتم عرض جدول يحمل إحصائيات حول عدد المؤسسات الصغرى والمتوسطة ، والشباب الفاعلين في المجال المؤسسي والمستهفيدين من المشاريع المعدة من قبل الديوان الوطني للإحصاء بالجزائر وما قدمته الدولة من تسهيلات لأصحاب المشاريع :

جدول يوضح عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الممنوحة خلال السنوات الثلاث 2015-2016-2017 :

السنة	2015	2016	2017
عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة	93456	102262	106028
	9	1	9

المصدر : Ministère de l'industrie et des Mines, bulletin d'information la PME, n31, November 2017, p 7

وهذه الإحصاءات التي تم أخذها من قبل وزارة الصناعة والمناجم والتي توضح عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تم فتحها خلال السنوات الموضحة في الجدول 2015/2016/2017 والتي توضح أن الشباب الفاعلين بمشاريعهم في زيادة مطردة في سنة داخل السوق المحلية .

ومن آليات الدعم الدولة للشباب وتمكينه في الحياة الاقتصادية أدخل المشروع الجزائري نظام التأمين عن البطالة الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC) ،

¹ - قادية عبد الله: مرجع سبق ذكره، ص 57.

² - نبيلة عدان: مكانة التمكين الاقتصادي للشباب الجزائري ضمن السياسات الحكومية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 8، العدد 14 ، ص 93-107، جانفي 2019، ص 100.

بموجب المرسوم التشريعي رقم 09/94 الصادر سنة 1994 المتضمن الحفاظ على الشغل وحماية الأجراء الذين يفقدون عملهم بصفة لإرادية . وقد بلغ عدد المشاريع الممولة من قبل الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة حسب إحصائيات 2016-2010 من خلال :

جدول يوضح تطور المشاريع الممولة من الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة من 2010-2016

السنة	عدد المشاريع الممولة	أثر الشغل
2010	7465	15804
2011	18490	35953
2012	34801	59125
2013	21412	41786
2014	18823	42707
2015	15449	37921
2016	8902	21850

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء ، الجزائر بالأرقام : نتائج 2014-2016 ، تقرير رقم 47 ،
نشرة 2017 ، ص 13 .¹

ومن آليات الداعمة للشباب من قبل الدولة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) ، والتي تم إنشاؤها بموجب المرسوم التنفيذي 96-296 والذي حدد قانونها الأساسي بتقديم عدة خدمات تساهم في دفع مشاريع الشباب نحو الإنجاز حيث نجد أن عدد المشاريع الممولة في سنة 2000 وصلت إلى 10359 ، وأثر الشغل بلغ 28735 .

¹ - نبيلة عدان : المرجع نفسه، جانفي 2019، ص 101-102.

ليصل عدد المؤسسة سنة 2016 إلى 11262 ، وأثر الشغل إلى 22766 . وهي إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء، الجزائر بالأرقام: نتائج 2016/2014¹. كما تحصي الوزارة المنتدبة المكلفة باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة 600 مؤسسة تحمل علامة شركة ناشئة أو مبتكرة ، ويتوقع أن يرتفع العدد مع نهاية السنة الجارية 2021 لنحو 1500 مؤسسة مبتكرة لتكون قيمة مضافة للاقتصاد الوطني . وذلك نهاية سنة 2021²، و تعتبر هذه الآليات الوطنية الداعمة للطاقت الشبابية أحد مظاهر تطوير وتغيير استراتيجيات الاقتصاد للدولة محاولة إعطاء فرص وفتح المجال لكل الإبداعات لإنشاء مؤسساتهم الخاصة ونشر ثقافة المقاولاتية أو ما تعرف بريادة الأعمال في السوق المحلية والخارجية .

كما صدر قانون المالية لسنة 2021 في الجريدة الرسمية رقم 83 المؤرخة بتاريخ 31 ديسمبر 2020 ، بعد ما تم توقيعه من طرف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون ويتضمن :

- تدابير جمركية جديدة تهدف إلى وضع حد لعدد من الإختلالات التي تشهدها التجارة الخارجية وتعزيز وسائل ضبطها إلى جانب تحفيزات جبائية لفائدة المقاولين الشباب والمصدرين في ظل الصعوبات التي تميز الوضع المالي للبلاد وسط انتشار جائحة كورونا .

- ويتضمن القانون عدة تحفيزات جبائية لفائدة المقاولين الشباب و المصدرين منها إعفاء المؤسسات التي تحوز على وسم " شركة ناشئة " من الرسم على النشاط المهني ومن الضريبة على فوائد الشركات لمدة سنتين ابتداء من حصولها على الوسم .

¹ - نبيلة عدان : المرجع نفسه، ص 102-103.

² - جريدة الجزائر، " نحو إنشاء حوالي 1500 مؤسسة ناشئة مبتكرة مع نهاية سنة 2021،)

(<http://eldjazaironlin.dz>) تم الاطلاع يوم 30 جويلية 2021.

- سيتم إعفاء العتاد الذي تقتنيه هذه المؤسسات والذي يدخل مباشرة في انجاز مشاريعها الاستثمارية من الرسم على القيمة المضافة ، وتخضع لحقوق جمركية في حدود 5 بالمائة .

- أما بخصوص المؤسسات التي تحوز على وسم " حاضنة " فستعفى من الرسم على النشاط المهني والضريبة على الفوائد الشركات أو الضريبة على الدخل الإجمالي لمدة سنتين (02) ابتداء من تاريخ حصولها على الوسم الخاص بها.

- تخفيض الضريبة على فوائد الشركات لمدة خمس سنوات لصالح الشركات التي تسجل أسهمها العادية على مستوى البورصة وهذا ابتداء من الفاتح يناير 2021.

- إلزام المستثمر الأجنبي من خلال المادة 50 من القانون 20-70 على إلزامية الشراكة مع الطرف المحلي¹.

6 - التحديات والمشكلات التي تواجه الشباب في الواقع:

لقد أعدت الدولة الجزائرية كباقي الدول العربية والعالمية ترسانة من القوانين والمراسيم النموذجية لتطوير الاقتصاد وتغيير واقع مؤسساتها الاجتماعية والسياسية وبالأخص الاقتصادية هذه الأخيرة التي تعد ملجأ الشباب نحو تكوين ذاته الخاصة اقتصاديا عبر المشاركة في المشاريع المدرجة من الدولة والتي سبق ذكرها وبعضها، وهذا من أجل توضيح الهدف من هذه الورقة البحثية من أجل فهم العلاقات القائمة بين التنمية والمعرفة والشباب في الواقع الجزائري وخاصة في الميدان الاقتصادي الذي يعكس هذه المعرفة وأهمية الاهتمام بالتنمية في المجتمع . ويمكن ذكر بعض المشكلات والتحديات التي تواجه الشباب اليوم منها :

¹ - يوميات الاتحاد الجزائرية، " صدور قانون المالية 2021 في الجريدة الرسمية "، بتاريخ 1 يناير 2021 عن م.ش

<https://www.elitihadcom.dz> تم الاطلاع يوم 30 جويلية 2021

- زيادة النسبة السكانية التي تمخض عنها زيادة في النسبة الشبابية التي هي تتجاوز الزيادة والتقدم الاقتصادي مما أحدث خلل اجتماعي واقتصادي كبير.
- وضع قوانين اقتصادية لا تتماشى ومتطلبات القوة الشبابية وكذا طاقاتها الأولية التي تمتلكها الدولة
- زيادة نسب البطالة بين الشباب البالغين سن (18-25) وتذبذبها ما بين سن (30-35) من الشباب المحرومين من وظائف ثابتة.
- ارتفاع نسبة خريجي الجامعات من كل التخصصات سنويا وبأعداد تتراكم دوريا في كل نهاية موسم جامعي وهو ما وجد إشكال حول كيف؟ متى؟ أين؟ يمكن إدراج هذه الفئة الشابة المتخصصة في ميدان العمل.
- الجهل المعرفي حول قيمة العمل والأساليب المتاحة لهم في خلق مجالات عملية تساهم في اقتحام عالم الريادة والأعمال واقتصاد السوق.
- عدم التزام الشركات الأجنبية بقانون توظيف اليد العاملة من شباب الجزائر.
- اعتماد الدولة على الأرباح الربعية في إنتاج المحروقات والغاز ، مع عدم الاهتمام بباقي الموارد الخام التي تزخر بها أرضنا.
- العراقيل البيروقراطية التي أنهكت الشباب الراغب في فتح مشاريعه الخاصة والتي تبدأ مسيرتها منذ وضع الملف المطلوب ، ليجد الشاب نفسه في دائرة من المحسوبية
- الفساد الإداري في كل القطاعات والذي أصبح يسيطر على كل مفاصل الأنظمة الإدارية مما دفع الشباب إلى البحث عن مخرج بالطرق الملتوية كالرشوة ، والتزوير...

- الجهل المعرفي بسياسة السوق وما تحتاجه السوق المحلية جعل بعض المشاريع تفتح جزافا دون دراسات أو أهداف أو استراتيجيات اقتصادية تدخل ضمن المشاريع المدعومة للبنك الوطني والسوق المحلية .
- دخول اغلب الشباب في شركات عائلية في بناء مشاريعهم مما أدى إلى الخروج عن الهدف الأساسي في العمل الجماعي ومن أجل مشروع تنموي يساهم في رفع الاقتصاد الوطني إلى انغماس في المشاكل الأسرية أو الصداقات المبنية على مصالح الشخصية وليست على مصلحة عامة .
- عدم تلبية المشاريع المفتوحة بالمنتجات في كل مناطق الوطن حاجيات مناطقها أو سوقها المحلي سواء داخليا أو خارجيا .
- منح دولة القروض والمساعدات البنكية لفتح مشاريع خيالية دون الوقوف عليها في أرض الواقع وهذا ما جعل ظاهرة الفساد تتسع في الإدارات المسؤولة .
- افتقار الإدارات التنظيمية للحوكمة وأخلاقيات المهنة في ما يترتب على مسيرتها ومستخدمي القوانين في مساعدة هؤلاء الشباب في فتح مشاريعهم الخاصة
- عدم امتلاك المسؤولين لرؤية مستقبلية وإستشرافية حول اقتصاد السوق أو إنتاج المحلي وهذا عدم مساهمتهم في تشجيع الشباب على فتح مشاريع تزيك الثقافة المحلية للبلاد من إنتاجات الزراعة والصناعات التقليدية عموما التي تلحظ تراجعها في السوق المحلية
- افتقار السلع المحلية للمشاريع المخصصة من قبل الشباب إلى الجودة العالمية ومقاييس السوق الخارجية مما جعلها لا تنافس السلع المستوردة من قبل الدولة أو صناعات الشركات الأجنبية داخل البلاد.

- وجود بعض القوانين التعسفية في حق المستثمرين الشباب والتي من بينها تحديد سن 35 في عدة إعانات بنكية بالإضافة إلى قوانين الضرائب الجبائية والتي لا تتوافق وانحياز الدينار الوطني بالإضافة إلى إغراق الدولة للسوق المحلية بالسلع الأجنبية ، ووقوع الشاب المستثمر في فخ الديون وانعدام السيولة .

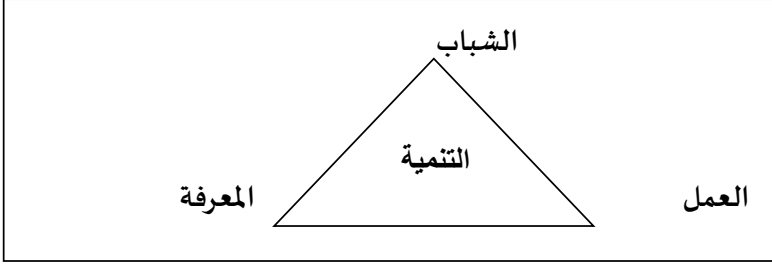
ورغم هذه التحديات والمعوقات التي تحجز القدرات والإبداعات الشبابية على التحرك وإنجاز إلا إن الدولة مع مطلع السنة الحالية 2021 وكما سبق ذكرها وضعت قوانين لتساعد الشباب في اقتحام عالم الريادة والأعمال ومنافسة خدماتهم وسلعهم الأسواق العالمية وإدخال السوق المحلية في حالة اكتفاء ذاتي ولو نسبيا . وتقليل الواردات ورفع نسبة الصادرات للسلع المحلية والوطنية .

7- طبيعة العلاقة بين التنمية والعمل والشباب :

تعتبر العلاقة بين المفاهيم الثلاث: التنمية ، العمل ، الشباب " مركزية في بنية المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، حيث تعد التنمية هي البرنامج الممنهج من قبل المختصين أو مخبري الدولة في المجال التنموي والتغيير الاقتصادي كما يسميهم " أنتوني غيدنز وأورليش بيك "، وفي أن مخبري المجالات العلمية والمعرفية التي تلجأ لوضع الخطط الإستراتيجية في تنمية وتدريب الشباب كقوة فاعلة لتسيير مؤسسات الدولة وتوجيهها نحو التطوير في الإنتاجات التي تحقق الاكتفاء الذاتية والمعيشية في وحدات المجتمع، إذ أن التنمية لا تتحقق إلا بقوة المعرفة في البناء الذاتي للشباب وتكوينه داخل مجال العمل حيث توضع كل المهارات والانتاجات الإبداعية في الفعل مما ينعكس على الإدارة التي تصبح أكثر تطورا وتماشيا مع متغيرات العالم الاقتصادي والسوق العالمية .

وانطلاقا مما تم سرده يمكننا أن نصيغ المعادلة التالية:

[التنمية = المعرفة + الشباب + العمل]



* شكل رقم 01 يظهر طبيعة العلاقة بين التنمية والمعرفة والشباب والعمل (عمل الباحثة)

ومن خلال الشكل والعملية إنتاجية التي تتضمنها استراتيجيات الجودة التنموية الشاملة يمكننا التركيز على أن الاهتمام بفئة الشباب التي هي تفقر للمعرفة التي بدورها تنمي قيمة العمل لديهم، حيث يلاحظ في ميدان الشغل بالجزائر الذي انفتح منذ بداية الألفية على ميادين الشغل المختلفة "الإدماج ، العقود ما قبل التشغيل ، CDD ، CID ، CTA ... " كلها نماذج تعكس الوضعية الاقتصادية الانفتاحية على السوق الداخلية تماشيا مع التحولات في الأسواق العالمية ، بالإضافة إلى محاولة الدولة إقحام الشباب في الميدان الريادة والأعمال (المقاولاتية) عن طريق قروض الدعم (.. ANGEM . ANSEJ) كل هذه الظواهر التسهيلية لدخول عالم الأعمال والتغيرات المادية التي ينبغي ان تنعكس على الواقع بمؤسسات متطورة تتنافس من اجل رفع قيمة السلعة الجزائرية وكذا تنمية جودتها لتنافس في الأسواق الداخلية والخارجية .

لكن كل هذا تم تسليمه لفئة الشباب دون شروط أو قيود معرفية تمكنه فهم معنى الأعمال أولا ومعني التسيير الإداري والتنظيمي، وخاصة التنظيمات الخيرية

التطوعية التي لا تزال تزاوّل أعمالها بشكل ريعي تطويعي (مفهوم الجملة) وهو الذي لا يرتقي للخبرة في كيفية إدارة الجانب المادي أو المؤسساتي من المكان إلى المحيط إلى الفئات الهشة التي وجب مراعاتها وفق شروط وميزانيات أخرى، أصبح من الأهمية بمكان والضرورة حمل فكرة تنشئة اقتصادية للشباب المعرفة الاجتماعية التي تمكنه مستقبلا من فهم اختياراته ونقاط الضعف والقوة التي تحتاجها فعليا مؤسسات المجتمع .

الخاتمة :

نستخلص في الأخير من ورقتنا البحثية إن التنمية والعمل يحتاجان لدراسات جادة محاذة للواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ، بالإضافة إلى دراسة أهمية تدريب وتكوين الموارد البشرية التي لم يعد العمل البيداغوجي الذي تمارس المؤسسات التعليمية وخاصة التعليم العالي – لأننا نتكلم على الشباب المثقف من ناحية حاملي الشهادات – يحقق نتائج المرجوة في الميدان إلا في بعض العينات الشاذة والتي لا تأخذ كنماذج شخصية لا تحتسب على السوق داخليا وخارجيا ، حيث لا تزال قيمة العمل لدى الفرد الجزائري مرتبطة بالمعيشة الخاصة وصنع البحبوحة المادية دون الاهتمام بتوسيع مجاله في الأعمال الريادية التي تدفع بعجلة الاقتصاد للأمام بالإضافة إلى فتح مجال إمام توظيف الأيدي العاملة المتخصصة في مجالاتها الخاصة حتى تحظى الخدمات والسلع بالجودة المطلوبة .

وهذه المعرفة تمكن الأفراد حمل قيمة الشغل من اجل الجماعة والمجتمع التي ستؤدي إلى القضاء على المظاهر الاجتماعية والنفسية السلبية من البطالة والجريمة والحرقة والعزوف عن الزواج ... وجب على أصحاب المكانان الاقتصادية الاجتماعية والمراكز السياسية إعادة النظر في الهيكل التنظيمي للبنية المعرفية للعمل والتنمية إدارة الأعمال بدءا بمؤسسات التعليمية في ترسيخ قيمة العمل والتنمية وجودة الإلتقان والالتزام على المستوى الشخصي والجماعي في المجتمع.

المراجع

1. ناصر محمد سعود وآخرون: إدارة المعرفة، حراء للنشر والتوزيع، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، قسم إدارة الأعمال، دون سنة، ص37.
2. ناصر محمد سعود وآخرون، المرجع نفسه، ص33.
3. جورج غورفيتش: تر: خليل احمد خليل: الأطر الاجتماعية للمعرفة، المؤسسة الجامعية لدراسات النشر والتوزيع، ط2، لبنان، 1988، ص 67-68.
4. صادق مهدي السعيد: مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، العراق، 1983، ص9.
5. سعود بن المبارك البادري: قيم العمل وعلاقتها بالتوافق لدى عتبة من موظفي وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، دائرة الدراسات والدعم النفسي قسم البحوث، 2015، ص8.
6. مزاني راضية ياسينية: السياسات العربية بين النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة لتحقيق المساواة أو تكريس الفروقات، كلية العلوم السياسة والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2019، تم الاطلاع على المقال يوم 2021/07/25 موقع: dspace.univ-msila.dz
7. نزار جزان وسعود جمال ساعد: جدلية العلاقة بين الحكم الراشد والتنمية المستدامة – الجزائر أنموذجا – مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 37، 31-05-2015، العدد 3، ص528.
8. نزار جزان و سعود جمال ساعد: المرجع نفسه، ص 529.
9. بومدفع الطاهر: الشباب في المجتمع الجزائري مشاكل وطموح الدور التنموي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد 6، asjp.ceriset.dz جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص9
10. كردمين وفاء: الشباب والتنمية – المفاهيم والإشكالات: مقال نشر بمجلة الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، 09-12-2017، العدد 11، ص125، تونس، (تم الاطلاع عليها يوم الثلاثاء 27 جويلية 2021). <https://jilrc.com>
11. زواوي بن كروم: الشباب والعمل في الجزائر-دراسة سوسيولوجية المدينة الجديدة مدينة وهران، مقال بمجلة أبعاد، وهران، الجزائر، جانفي 2014، ص140-141 asjp.ceriset.dz

12. الجودي محمد علي: نحو تطور المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي -دراسة عينة من طلبة الجلفة -، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2014-2015، ص 54-55.
13. الجودي محمد علي، مرجع سبق ذكره، ص 55-56.
14. قادية عبد الله: الإطار القانوني لدعم تشغيل في الجزائر، أطروحة دكتوراه في القانون الاجتماعي، كلية الحقوق، جامعة وهران، 2010/2011، ص 26.
15. نبيلة عدان: مكانة التمكين الاقتصادي للشباب الجزائري ضمن السياسات الحكومية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 8، العدد 14، ص 93-107، جانفي 2019، ص 100.
16. جريدة الجزائر، " نحو إنشاء حوالي 1500 مؤسسة ناشئة مبتكرة مع نهاية سنة 2021، (<http://eldjazaironlin.dz>) تم الاطلاع يوم 30 جويلية 2021.
17. يوميات الاتحاد الجزائرية، " صدور قانون المالية 2021 في الجريدة الرسمية"، بتاريخ 1 يناير 2021 عن م.ش (<https://www.elitihadcom.dz>) تم الاطلاع يوم 30 جويلية 2021

دور معاهد ومراكز التكوين المهني في تكوين وتنمية قدرات الشباب الجزائري قراءة تحليلية لإحصائيات قطاع التكوين المهني بالمدينة

— ط.د. صالي إسماعيل بجامعة أكلي محند أولحاج – البويرة (الجزائر)

مقدمة:

يعيش العالم مرحلة من التغير فرضها التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي انعكس على تغير الحياة الاجتماعية، نتيجة اتساع نطاق العمل بالمنظمات وشموله لمختلف الميادين والقطاعات الصناعية و التجارية والخدماتية العمومية والخاصة، إذ يعتبر الشباب الذي يشتغل بمنظمات العمل بمثابة الركيزة الأساسية لاستمرارها، ذلك ما يتطلب الاهتمام بتكوين الشباب وتأهيله في مختلف التخصصات التي تمكنه من ممارسة مهامه بكفاءة وفعالية، فعملية التكوين تتضمن جوانب بيداغوجية نظرية يقابلها ممارسات تطبيقية تهدف إلى اكتساب الخبرة في ممارسة نشاط معين.

ويعد الاهتمام بتكوين الشباب بمثابة الإستثمار الفعلي في رأس مال البشري من خلال تأطيره وتوجيه جهوده نحو سوق العمل، فالجزائر تسعى إلى ذلك باستخدام مختلف الآليات لتأطير الشباب ودفعه نحو التكوين الأكاديمي في الجامعات، والتكوين المهني في المعاهد والمراكز التي تندرج ضمن قطاع التكوين و التعليم المهنيين، لغرض إنعاش المؤسسات الاقتصادية المنتجة سعيا لتغطية متطلبات المجتمع و تحقيق الأمن الغذائي والصناعي، وعليه نطرح التساؤلات الآتية :

- ما هي مساهمات قطاع التكوين والتعليم المهنيين في تكوين الشباب في الجزائر
بصفة عامة وولاية المدية بصفة خاصة ؟

- هل تكوين الشباب في التخصصات المتاحة يتماشى مع واقع الإستثمار في
المؤسسات الاقتصادية المنتجة؟

- هل يتوافق تكوين الشباب مع متطلبات سوق العمل ؟

1. التكوين المهني والشباب مقارنة مفاهيمية:

1.1. مفهوم التكوين المهني:

يعرف مفهوم التكوين على أنه : "عمل مخطط يتكون من مجموعة من البرامج المصممة من أجل تعليم الموارد البشرية كيف تؤدي أعمالها الحالية بمستوى عالي من الكفاءة، من خلال تطوير وتحسين آداءهم"¹، تأكيداً على أن التكوين يتم بطريقة منهجية تمكن الفرد أو الشخص الراغب في التكوين من إتقان انجاز عمله بطريقة صحيحة من خلال تنظيم إجراءات نشاطه للقيام به بهدف ربح الوقت والجهد.

أما مفهوم التكوين المهني فيعرف بأنه: "نوع من التعلم واكتساب المهارات والخبرات، والمعارف المختلفة المتعلقة بمهنة معينة، حيث يتلقى المتكون برامج تكوينية معينة تؤهله للوظائف التي سوف يشغلها، حيث نتناول زيادة كفاءاتهم الإنتاجية وإلمامهم بنوع من الآلات والتقنيات أو بطريقة جديدة من طرق العمل"².

ويعني ذلك أنّ عملية التكوين المهني يقوم بها شخص مؤهل بيداغوجيا وعلميا وتقنيا في مجال أو تخصص معين اتجاه مجموعة من الأشخاص لهم رغبة في تعلم هذه المهنة، قصد اكتساب الكفاءة والخبرة اللازمة التي تمكنهم من تجاوز مختلف العوائق التي تواجههم في انجاز العمل.

2.1. مفهوم الشباب:

¹ - عمر وصف عقيلي: إدارة الموارد البشرية المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص 438.

² - عبد الرحمن عيساوي: علم النفس والإنتاج، دار المعرفة الجامعية، 2003 الاسكندرية، ص 57.

مصطلح يطلق على فترة عمرية معينة إذ أنّ هذه الفترة "اختلف الباحثون في تحديدها، حيث تحدد الأمم المتحدة فئة الشباب أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة"¹.

وحسب رأينا يمكننا القول أنّ فئة الشباب هم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و39 سنة، ذلك راجع إلى أنّ سن 18 يسمح للشباب بممارسة حقوقه المدنية والمتمثلة في الانتخاب والتعبير عن الرأي، إضافة إلى الحق في ممارسة مختلف الأنشطة والأعمال التجارية والوظائف الخدماتية في مؤسسات الدولة العمومية والخاصة، باعتبار أنّه تتحمل مسؤولية نشاطاته المرتبطة بالعمل، كما أنّ سن 39 هو فترة الخروج من سن الشباب والدخول في مرحلة الكهولة، وعلى هذا الأساس نرى بأنّ كل فرد ينحصر سنه بين 18 سنة و39 سنة هو في مرحلة الشباب التي تتميز بقوة مردوديته في العمل.

3.1. المعهد الوطني المتخصص في التكوين:

نعرفه إجرائيا على أنّه مؤسسة تابعة لقطاع التكوين المهني، تشتغل في ضوء هيكل تنظيمي يسير في إطار جملة من القوانين التي تحدد مهامه وواجباته، وشروط التحاق الشباب الراغبين في التكوين ضمن التخصصات المتاحة، ويكون ذلك بالتسجيل عن طريق الموقع الرسمي باستخدام الأنترنت، فالمرشحون يخضعون إلى مسابقة يؤطرها الأساتذة والإداريين ليتم اختيار الناجحين الذين يتلقون تكوينا بيداغوجيا لفترة 24 شهرا بالنسبة للتقنيين، و30 شهرا بالنسبة للتقنيين الساميين، فالشهادات المحصل

¹ - مركز الشباب العربي، 100 إجابة عن الوطن العربي، متاحة على الموقع التالي: arabyouthcenter.org، ص 6.

عليها من المعهد تسمح لهم باقتحام سوق العمل في المؤسسات العمومية والخاصة أو إنشاء مؤسسات خاصة صغيرة و متوسطة حسب إمكانيات المتكون.

4.1. مركز التكوين المهني:

هو مؤسسة تهتم بتقديم دروس بيداغوجية نظرية و تطبيقية للشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 25 سنة في التخصصات المتاحة بها، يتم ذلك من طرف أساتذة متخصصين لفترة تتراوح بين 12 شهراً إلى 18 شهراً.

2. التكوين المهني في الجزائر:

1.2. شبكة المؤسسات العمومية للتكوين والتعليم المهنيين:

إنّ اهتمام وزارة التكوين المهني بترقية القطاع ورفع مستواه في تكوين الشباب، حتم عليها إنشاء مؤسسات وهيكل متنوعة تهدف إلى توسيع دائرة التكوين المهني في مختلف المجالات، وذلك من خلال وضع رؤية استراتيجية تتماشى مع واقع الوضع الاقتصادي والاجتماعي، سعياً منها للمساهمة في تطوير المؤسسات العمومية والخاصة، ونوضح أهم مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين فيما يلي:

■ مركز الدراسات والبحث في المهن والمؤهلات (CERPEG): يهتم هذا المركز بوضع الرؤى الإستراتيجية للمؤهلات وتطوراتها وذلك من خلال انجاز دراسات و بحوث علمية تهدف إلى تطوير القطاع ومواكبته للتطورات....

■ معاهد التكوين المهني (IFP): هي مؤسسات تهتم بتكوين الأساتذة بيداغوجيا الذين يشتغلون بالمعاهد ومراكز التكوين المهني، وذلك بهدف مساندة ومواكبة مختلف المستجدات في تكوين الشباب من جهة، ولتمكين الأساتذة أيضاً من التطلع على

التخصصات الجديدة التي يتم فتحها في معاهد و مراكز التكوين، للتعرف على ما تتطلبه من مادة علمية بيداغوجية وأجهزة ووسائل وأدوات متطورة لغرض تمكين المتكون من التعرف عليها وفهم طريقة عملها.

■ المعهد الوطني للتكوين المهني (INFP):

يهتم بوضع وتصميم البرامج البيداغوجية المقرر تدريسها في المعاهد المتخصصة للتكوين ومراكز التكوين المهني، إضافة إلى تكوين المؤطرين الذين يشتغلون في المعاهد ومراكز التكوين المهني.

■ المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني (INSFP):

تهتم بتكوين الشباب في مختلف التخصصات للحصول على شهادة تقني أو تقني سامي.

■ مراكز التكوين المهني (CFPA):

تقدم تكويناً للشباب في مختلف التخصصات من المستوى الأول إلى المستوى الرابع، والتي يتحصل فيها المتكون على شهادة التأهيل المهني، أو شهادة عون التحكم، ونشير إلى أن مراكز التكوين المهني تتضمن ملحقات تابعة لها على مستوى المناطق النائية، تهدف إلى المساهمة في تكوين إدماج الشباب في علم الشغل.

■ المعهد الوطني لتطوير وترقية التكوين المتواصل (INDEFOC):

يهتم بتقديم تكوين بيداغوجي وتقني لمختلف المؤسسات خاصة الاقتصادية منها، سواء العمومية أو الخاصة في إطار اتفاقية تبرم بين الطرفين، إضافة إلى ذلك يقدم

تكويناً للمؤطرين والأساتذة الذين يشتغلون في المعاهد الوطنية المتخصصة ومراكز التكوين المهني.

إنّ مختلف أنواع المعاهد ومراكز التكوين المهني تشتغل بأسلوب متسق و منسق في إطار تعاوني كل منها يكمل الآخر، و ذلك لهدف استقطاب الشباب و تكوينهم بيداغوجياً و مهنيّاً بكفاءة وفعالية تمكنهم من اقتحام سوق العمل سواء في المؤسسات العمومية أو المبادرة بفتح مؤسسات خاصة.

2.2 . مستويات التكوين المهني للمعاهد والمراكز:

إنّ الجهود المبذولة من طرف إدارات متخصصة يشتغلون في قطاع التكوين المهني، والذي تشهد دائرته اتساع مستمر في مختلف ميادين عالم الشغل، حيث اكتسح أو شمل ثلاثة وعشرون شعبة مهنية، والتي يندرج ضمنها 495 تخصصاً في مختلف أنماط التكوين¹. إذ نشير إلى أنّ الشهادات التي يتحصل عليها الشباب المتكونين تناولت مستوياتها حسب نوع مؤسسة التكوين التي يتخرج منها، إضافة إلى فترة التكوين التي يتلقاها، والتي نوضحها في الآتي:

— من حيث مستوى التكوين:

▪ المعاهد الوطنية المتخصصة في التعليم والتكوين المهنيين:

تقدم تكويناً للشباب تتراوح فترته بين 24 شهراً إلى 30 شهراً، يتحصل فيها المتكون على شهادة تندرج ضمن المستوى الرابع والمستوى الخامس من التكوين وهي:

¹ - وزارة التكوين والتعليم المهني (حصيلة نشاطات قطاع التكوين والتعليم المهنيين لسنة 2020)، المحور الثالث ، النشاطات المنجزة، ص 3.

• المستوى الرابع:

يتحصل فيها المتكون على شهادة تقني في التخصص الذي ينتهي إليه، وتسمح له بممارسة رتبة عون تحكم.

• المستوى الخامس:

يتحصل المتكون على شهادة تقني سامي في التخصص المتاح بالمعهد، وهي شهادة تعادل أو تكافئ بشهادة الدراسات التطبيقية التي يتحصل عليها خريجي الجامعة الذين درسوا ثلاث سنوات، إذ أن الفرق بينهما أن خريجي المعاهد هم أكثر كفاءة وتأهيلا من حيث متابعة التبرص والتكوين الميداني من خريجي الجامعات في هذا المستوى، الذين يتلقون تكويناً بيداغوجياً نظرياً بعيداً عن واقع الميدان.

■ مراكز التكوين المهني:

تقدم تكويناً للشباب تتراوح فترته بين 12 شهراً إلى 18 شهراً، ذلك ضمن ثلاثة مستويات هي:

- المستوى الثالث: يتحصل فيها المتكون على شهادة التحكم المهني.
 - المستوى الثاني: يتحصل فيها المتكون على شهادة الكفاءة المهنية.
 - المستوى الأول: يتحصل فيها المتكون على شهادة التكوين المهني المتخصص.¹
- ❖ التكوين من حيث النمط: وهو كما يلي:²

■ تكوين إقامي:

¹ - بيانات مديرية التكوين المهني لولاية المدية.

² - بيانات مديرية التكوين المهني لولاية المدية.

يقصد به أن يتلقى المتكون تكوينا بيداغوجيا علميا في تخصصه مع القيام بتبرصات وتطبيقات فعلية تمكنه من ممارسة تخصصه، ويكون هذا النمط خاصة في المعاهد المتخصصة في التعليم والتكوين المهني.

■ التكوين عن طريق التمهين:

يكون خاصة في مراكز التكوين المهني، حيث أن المتكون يتلقى دروسا بسيطة تمكنه من التعرف على اختصاصه ومتطلبات ممارسة مهنته، ويوجهه مركز التكوين مباشرة إلى التكوين ميدانيا لاكتساب خبرة وكفاءة فعلية.

■ التكوين المتواصل

جدول رقم (01) يوضح تعداد المعاهد ومراكز التكوين المهني في الجزائر:

نوع المؤسسة	العدد	عدد الملحقات
مركز تكوين مهني	830	176
معهد متخصص للتكوين المهني	163	14
معهد للتعليم المهني	17	6
المجموع	1010	196

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة التكوين والتعليم المهنيين، حصيلة نشاطات قطاع التكوين والتعليم المهنيين لسنة 2020،

يوضح الجدول أعلاه مختلف أنواع المؤسسات التكوينية المهني في الجزائر، والتي تتكون من 830 مركز تكوين مهني مدعم بـ 176 ملحقة، و163 معهد متخصص للتكوين المهني مدعم بـ 14 ملحقة، إضافة إلى 17 معهدا للتعليم المهني مدعم بـ 6

ملحقات، فهذه المنشآت تشير إلى اهتمام الدولة بتوسيع وتنمية قطاع التكوين المهني الموجه لاستقطاب الشباب الراغبين في التكوين وتنمية قدراتهم التي تمكنهم من الحصول على شهادة تأهيل مهني، أو شهادة تقني أو تقني سامي في التخصصات المتاحة، والتي من خلالها يمكنهم الولوج لعالم الشغل.

جدول رقم (02) يوضح إحصائيات حول التكوين المهني في الجزائر:

التعداد الكلي للمستخدمين	57742 موظف ومكون وعامل
تعداد المتكويين المسجلين ديسمبر 2020	540000 متكون
عدد المتخرجين دورة فيفري 2020	163023 متخرج

يوضح الجدول أعلاه إحصائيات حول قطاع التكوين المهني الذي أصبح مهيكلًا من خلال منشآته التي أصبحت تتضمن عددا هائلا من المستخدمين الذين يفوق 57742 موظف ومكون وعامل، يشتغلون يشرفون على تكوين أكثر من 540000 شاب (ذكور و إناث) تتراوح أعمارهم بين 16 سنة و 30 سنة، حيث بلغ عدد المتخرجين في دورة فيفري 2020 ما يعادل 163023 على مستوى كافة المعاهد ومراكز التكوين والتعليم المهنيين في الجزائر.

3. قراءة إحصائية لواقع التكوين المهني بولاية المدية:

3.1. إحصائيات حول تكوين الشباب بمعاهد ومراكز التكوين المهني بولاية المدية:

جدول رقم (03): يوضح عدد معاهد ومراكز التكوين والتعليم المهنيين عبر دوائر

ولاية المدية:

اسم المؤسسة	تعداد المتهمين الجدد	نسبة المتهمين	تعداد المتهمين المستمرين	نسبة المتهمين	المجموع
المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بالمدينة	63	%29.58	150	40.72%	213
المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بالبرواقية	57	24.26%	178	%75.74	235
المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بقصر البخاري	62	%42.18	85	%57.82	147
المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بني سليمان	12	%12.90	81	%87.09	93
مركز التكوين المهني بقصر البخاري	301	%53.18	265	%46.82	566
مركز التكوين المهني ببني سليمان	178	%61.17	113	%38.83	291
مركز التكوين المهني بالسواقي	78	%74.29	27	%25.71	105
مركز التكوين المهني بتابلاط	87	%56.13	68	%43.87	155
مركز التكوين المهني عين بوسيف	121	57.89%	88	%42.10	209
مركز التكوين المهني بالعمارية	106	%57.92	77	%42.08	183
مركز التكوين المهني بشلالة العداورة	192	%60.38	126	%39.62	318
مركز التكوين المهني بالمدينة	239	%54.69	198	%45.31	437
مركز التكوين المهني بالبرواقية	241	%71.94	94	%28.06	335

دور معاهد ومراكز التكوين المهني في تكوين وتنمية قدرات الشباب الجزائري
قراءة تحليلية لإحصائيات قطاع التكوين المهني بالمدينة

212	%50	106	%50	106	مركز التكوين المهني بالزوييرية
101	%45.54	46	%54.46	55	مركز التكوين المهني بوقزل
192	%31.77	61	%68.23	131	مركز التكوين المهني بدراق
200	%32.50	65	%67.50	135	مركز التكوين المهني بوزرة
87	%62.07	54	%37.93	33	مركز التكوين المهني بالشهبونية
341	%12.90	44	%87.10	297	مركز التكوين المهني المدينة 2
4420	0.4357	1926	0.5643	2494	المجموع

المصدر: مديرية التكوين المهني لولاية المدية.

يوضح الجدول أعلاه توزيع المعاهد المتخصصة ومراكز التكوين المهني عبر كافة دوائر ولاية المدية، حيث أنه يوجد بكل دائرة إدارية معهد أو مركز تكوين مهني ماعدا دائرة سغوان، وبصفة عامة يوجد تباين من مركز إلى آخر ومن معهد إلى آخر في نسبة الشباب المتكون.

مما يؤكد أنه يوجد اهتمام بالشباب الراغبين في التكوين بولاية المدية، و يوضح أيضاً الجدول إحصائيات للشباب الذين يزاولون تكوينهم في إطار نمط التكوين التمهيدي، إذ أن العدد الإجمالي للشباب (ذكورا وإناثا) الذين يتلقون تكويننا ذو نمط تمهيدي يبلغ 4420 متكون في كافة المعاهد ومراكز التكوين المهني، ما يعادل نسبة 100% بكافة المعاهد والمراكز.

ويتبين لنا كذلك أنه يوجد ارتفاع في نسبة الشباب المتكون لدورة أكتوبر 2021، مقابل الشباب الذين يزاولون تكوينهم في السداسي الثاني والثالث على مستوى مراكز التكوين المهني والسداسي الثاني و الثالث والرابع على مستوى المعاهد، إذ بلغ عدد

المتكوينين الجدد في دورة أكتوبر 2021 ما يعادل نسبة 56.43% عبر كافة معاهد ومراكز التكوين مقابل نسبة 43.57%، وذلك راجع إلى تأثير انتشار وباء كورونا على معاهد ومراكز التكوين المهني التي شهدت انخفاضا في نشاطها و ذلك تماشيا مع التدابير الوقائية للحماية من انتشار الوباء.

جدول رقم (04) يوضح تعداد الشباب المتكوينين في المعاهد الوطنية المتخصصة ومراكز التكوين و التعليم المهنيين بالمدينة:

تعداد الشباب بمؤسسات التكوين المهني	نمط تمهيني	النسبة المئوية	نمط إقامي	النسبة المئوية	المجموع	مجموع النسب
تعداد الشباب المتلقي للتكوين بمراكز التكوين المهني بالمدينة	3519	0.7962	4203	0.7677	7722	0.7803
تعداد الشباب المتلقي للتكوين المعاهد الوطنية المتخصصة بالمدينة	901	0.2038	1272	0.2323	2173	0.2196
المجموع	4420	1	5475	1	9895	1

المصدر: مديرية التكوين المهني لولاية المدية

3. 2. التخصّصات المتاحة بالمعاهد المتخصصة ومراكز التكوين المهني بولاية المدية :

إهتمت مديرية التكوين المهني لولاية المدية بصفة عامة ومعاهدها ومراكزه بصفة خاصة بتكوين الشباب في عدة تخصصات، لما حيوية في واقع الحياة الاجتماعية

المرتبطة بمتطلباتها، حيث نشير إلى أن المعاهد الوطنية المتخصصة في التعليم والتكوين المهنيين لولاية المدية تتوفر على التخصصات الآتية :

1. تقني سامي في الإعلام الآلي للتسيير
2. تقني سامي في صيانة أجهزة الإعلام الآلي
3. تقني سامي في تسيير الموارد البشرية
4. تقني سامي في صيانة الأجهزة الطبية
5. تقني سامي في إدارة البيئة و المحيط
6. تقني سامي في السكرتارية
7. تقني سامي في أجهزة التبريد
8. تقني في الإعلام الآلي دروس مسائية

4. تكوين الشباب وسوق العمل في الجزائر:

يمكننا القول بأن جهود الدولة في تكوين الشباب في مختلف التخصصات واضحة ، ويتجسد ذلك في الكم الهائل من الشباب خريجي الجامعات والمدارس الوطنية بإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إضافة إلى المعاهد الوطنية المتخصصة ومراكز التكوين المهني التي هي أيضا بدورها تقدم تكوينا بيداغوجيا ومهنيًا لعدد معتبر من الشباب، يعني أنه يوجد إهتمام بتكوين الشباب إلا أن الإشكالية التي تفرض وجودها في الواقع الإجتماعي، هل يوجد توافق بين الدفعات المتخرجة من الجامعات والمعاهد مقابل توفير مناصب شغل للشباب بإعتباره رأسمال في الإستثمار؟

9. إن أزمة العقلنة التي تواجهها الجزائر في إستغلال رأسمالها البشري الشبابي تندرج ضمن غياب أو ضعف الرؤى الإستراتيجية الهادفة إلى احتواء الشباب ودفعه

نحو سوق العمل، مما يستدعي إعادة النظر في وضع خطة عمل هادفة تؤطر وتنظم عملية الإستثمار في الشباب بإعتباره طاقة كامنة يمكنها تحقيق القفزة النوعية في إنعاش الإقتصاد الوطني من خلال المؤسسات التي ينعكس دورها على تحقيق الإستقرار الإجتماعي.

5. تقييم لواقع التكوين المهني بولاية المدية:

- هناك توافق في توزيع المعاهد المتخصصة في التكوين ومراكز التكوين المهني مع الدوائر الإدارية لولاية المدية بإعتبار أنه يوجد معهد أو مركز في كل دائرة إدارية التي تتوفر على شباب يستدعي احتواؤه و تكوينه.

- تتوفر معاهد ومراكز التكوين على تخصصات مهنية تتماشى مع واقع متطلبات الخدمات الاجتماعية في المؤسسات.

- تتوفر معاهد ومراكز التكوين على أنماط مختلفة من التكوين الموجه للشباب، الذي يسمح له باقتحام سوق العمل حسب رغباته في إختيار نمط التكوين والتخصص الذي يتناسب معه.

- ساهمت مؤسسات التكوين المهني في مكافحة وباء كورونا بتسخير الشباب المتلقي للتكوين و المتخرجين سابقا من خلال تصليح وصيانة الأجهزة الطبية مجانا للمؤسسات العمومية الإستشفائية لولاية المدية والولايات المجاورة، ويواجه الشباب المتكون إشكالية فتح مناصب التوظيف في المؤسسات العمومية والخاصة ما يستدعي إعادة نظر في ذلك .

خاتمة :

تهتم الجزائر كغيرها من دول العالم بتكوين الشباب في مختلف الميادين والشعب والتخصصات، من خلال منشآتها كالجامعات التي تعتمد بالدرجة الأولى على التكوين الأكاديمي الذي يركز على الجوانب النظرية أكثر منه تطبيقيا، ومعاهد التكوين المتخصصة ومراكز التكوين المهني التي تهتم بتكوين الشباب بأسلوب تطبيقي يركز على الممارسة في إكتساب الخبرة والكفاءة المهنية التي تسمح له باقتحام سوق العمل الذي بدوره يواجه إشكالية عقلنة للاستثمار في توظيف طاقات الشباب بإعتباره رأس مال مهم يمتلك مؤهلات علمية ومهنية تمكنه من تحقيق التنمية المستدامة في مختلف القطاعات والمجالات الصناعية الإنتاجية، والتجارية والخدماتية..... إلخ، التي تتطلب رؤى إستراتيجية واضحة الأهداف والمعالم لتجاوز أعباء الأزمة الراهنة.

المراجع:

1. عبد الرحمن عيساوي، علم النفس والإنتاج، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
2. عمر وصف عقيلي: إدارة الموارد البشرية المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، 2005.
3. عقيل حسن ياسر النجم: السكان والتحضر في الوطن العربي، دراسة جغرافية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد 45، 2019.
4. مركز الشباب العربي، 100 إجابة عن الوطن العربي، arabyouthcenter.org.
5. وزارة التكوين و التعليم المهني (حصيلة نشاطات قطاع التكوين و التعليم المهنيين لسنة 2020، المحور الثالث: النشاطات المنجزة.
6. بيانات مديرية التكوين المهني لولاية المدية.

7. <http://www.ons.dz> n :853

— ط د. السعدية عثمان جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

مقدمة:

تختلف الرؤى للعلماء كل بمجاله وتخصصه حول المراحل التي مر بها المجتمع الإنساني ليصل لشاكلته الحالية التي يرون أنها أرقى الأشكال التي وصلت إليها الإنسانية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فيرى مثلاً "أوغست كونت" أن المجتمع الإنساني قد انتقل عبر قانون الأطوار الثلاث من المرحلة اللاهوتية إلى الميتافيزيقية وصولاً للمرحلة الوضعية التي عبر عنها أنها أسمى المراحل التي وصل إليها المجتمع الإنساني، و"إيميل دوركايم" يرى بأن المجتمع ينتقل من المجتمع الآلي إلى المجتمع العضوي وقبله ابن خلدون وقانون الأطوار الخمسة التي تمر بها الدولة، وكارل ماركس الذي قسم تطور المجتمع من خلال صراع الطبقات عبر التاريخ (مشاعي، عبودي، إقطاعي، رأسمالي، اشتراكي، شيوعي)، وغيرها من تصنيفات العلماء في مختلف التخصصات.

ومع انتقال المجتمع الغربي للمجتمع الصناعي بعد الحرب العالمية الثانية، ثم لمجتمع المعلومات، أصبحت المعرفة هي ما يميز المجتمع الجديد، الذي يعتبر أن السلعة والمادة الواجب التعامل معها والتجارة بها تتمثل في المعلومات والمعرفة وهي الرأسمال الواجب التجارة به، بحيث تدور حوله التنمية المجتمعية لتحقيق التطور والمرامي المراد الوصول لها.

إن انتقال المجتمع الإنساني وتطوره عبر الأزمان وتغير صفاته واهتمامه وجه الجهود نحو التنمية بمختلف أنواعها وأهدافها لتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع والأجيال، ومع هذا التطور المعرفي الهائل تعتبر الثقافة كموجه للتنمية في المجتمع من

خلال القيم والمعايير والاتجاهات التي تضع الإطار العام الذي يمكن أن يتحرك فيه أفراد المجتمع لتحقيق أهدافه المنطلقة منه لتحقيقها، لذلك تعتبر الثقافة من أهم محركات التنمية،

وموجه المشاريع التنموية الصالحة للإنجاز في مجتمع عن آخر وفق الحدود الثقافية والاجتماعية للمجتمع، وجاءت هذه الورقة لتبرز دور الثقافة وعلاقتها بتحقيق التنمية في المجتمع من خلال الإجابة عن سؤالين يتمثلان في:

- ما هي علاقة الثقافة بالتنمية في المجتمع؟

- كيف يمكن تفعيل دور الثقافة لتحقيق التنمية؟

1. الإطار المفاهيمي:

يقول: "جو ماري شانكر" في مقال له عام 1998 في نشرة (إكسبرس) التي يصدرها المركز الدولي لمعلومات التنمية (كندا) إن مفهوم التنمية لم يعد قاصرا الآن على محاولة اللحاق اقتصاديا بالدول الأكثر تقدما بقدر ما يهتم بالكشف عن قدرات الشعوب (النامية) وإمكان استغلال هذه القدرات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، ما يعني ضرورة تعرف ثقافات هذه الشعوب ودراستها دراسة عميقة لفهمها والاسترشاد بها، كما يعني أن التنمية ذاتها خرجت من نطاق الاقتصار على الاهتمام بمشكلات اقتصادية ضيقة محدودة ومحددة، والانطلاق إلى مجالات أوسع وأرحب يصعب تناولها بكفاية من دون الإحاطة الشاملة والدقيقة بتلك الثقافات الوطنية¹.

ومن هنا ننتقل لتحديد مفهوم كل من التنمية والثقافة لإبراز العلاقة بينهما:

¹ - كمال خطاب: في مفهوم التنمية الاقتصادية ونظرياتها"، في الأمة وأزمة الثقافة والتنمية، تحرير أسامة أحمد مجاهد، أمجد أحمد جبريل، علياء وجدي، القاهرة، دار السلام، ط1، 2007، ص95.

1.1. مفهوم التنمية:

* التنمية لغة: "النما أي الازدياد التدريجي، يقال نما المال، ونما الزرع أي تراكم وكثر، ويستخدم اصطلاح التنمية عادة بمعنى الزيادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية. ويوجد اختلاف بين مفهوم النمو "Croissant" و"التنمية" **développement** فالنمو يشير إلى التقدم التلقائي أو الطبيعي أو العفوي دون تدخل معتمد من قبل الفرد والمجتمع، أما التنمية فهي العمليات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بصورة سريعة في إطار خطط مدروسة، وفي حدود فترة زمنية معينة، والنمو أيضا هو عملية نضج تلقائي ومستمر، وزيادة في النوع والكم في سلسلة من المراحل الطبيعية، أما التنمية فهي تخضع للإرادة البشرية وتحتاج إلى دفعة قوية تحركها قدرات خبيرة تخرج المجتمع من حالة الركود إلى الحركة والتقدم¹.

ومن خلال ما سبق يعتبر التعريف اللغوي للتنمية يعني الزيادة، كما يشير لفظ التنمية إلى التراكم المستمر والمتواصل، كما تعتبر التنمية وجه ورابط لعدد من المفاهيم كالنمو والتطور والتقدم والانتقال من السكون إلى الحركة، فمصطلح التنمية يرمز للنمو الإيجابي والمستمر. وعرفها "فيليب روب" بأنها التغير من شيء غير مرغوب فيه إلى شيء مرغوب فيه، أو هي التوجيه الفعلي البناء لتحقيق أهداف تتفق والقيم التي يعتنقها المجتمع. أما تعريف الأمم المتحدة للتنمية لعام 1956 أنها: تلك العمليات التي يمكن لها توحيد مجهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال

¹ - نبيل خليلو: التنمية والثقافة والسياسة: أية علاقة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد8، جوان

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، وليساعدها على الاندماج في حياة الأمم بالإسهام في تقدمها بأقصى قدر مستطاع¹.

وتشمل التنمية بمعناها الواسع عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية، لذا فهي عبارة عن مزيج من كل هذه المتغيرات. كما أنها تمثل عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاه الإنسان وكرامته وتحرير طاقاته وإطلاق قدراته، واكتشافا لموارد المجتمع وتنميتها وتحقيق الاستخدام الأمثل لها من أجل بناء الطاقات الإنتاجية القادرة على العطاء المستمر، لذا فهي ليست مجرد تحسين ظروف المعيشة، بل هي هدف مستمر وقدرة على التغيير والنمو والتطور².

ومنه:

فالتنمية في مفهومها العام، تمثل عملية انبثاق ونمو لكل الإمكانيات والطاقات الكامنة في كيان معين بشكل كامل وشامل ومتوازن، سواء أكان هذا الكيان فردا أو جماعة أو مجتمعا.

وتعبر أيضا على أنها عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاه الإنسان وكرامته، وذلك لأن التنمية هي بناء للإنسان وتحرير له، وتطويرا لكفاءاته، وإطلاق لقدراته للعمل والبناء، وهي أيضا اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها، إضافة إلى الاستخدام الأمثل لهذه الموارد من أجل بناء الطاقة الإنتاجية القادرة على

¹ - المرجع نفسه، ص 25.

² - ماهر فرحان مربع: دور الثقافة في التنمية البيئية، حويليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 11، جوان 2015، ص 181.

العطاء المستمر لصالح الإنسان، باعتباره محور التنمية وسيلة وغاية، أي أن الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها¹.

فمن خلال تحديد مفهوم التنمية، نجد أن هذا المصطلح يختص به الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وعلى اعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي مرتبط بغيره وما يحدد علاقاته الاجتماعية وتفاعلاته هي البنية الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه، ومنه ننطلق لتحديد مفهوم الثقافة:

2.1. مفهوم الثقافة:

إن مفهوم الثقافة مفهوم واسع ومتطور عبر الأزمان، وتشترك العديد من العلوم لدراسة الثقافة باعتبارها المحرك الأساسي لبنية المجتمع، وتحديد الإطار العام الذي يسير وفقه أفرادها حيث "تعد الثقافة عاملاً هاماً في تصنيف المجتمعات والأمم، وتميز بعضها من بعض، وذلك بالنظر لما تحمله مضمونات الثقافة من خصائص ودلالات ذات أبعاد فردية واجتماعية، وإنسانية أيضاً.

ولذلك تعددت تعريفات الثقافة ومفوماتها، وظهرت عشرات التعريفات ما بين (1871-1963)، منها ما أخذ بالجوانب الموضوعية/المادية، أو بكليهما معاً، باعتبار الثقافة في إطارها العام تمثل سيرونة المجتمع الإنساني وإبداعاته الفكرية والعلمية².

¹ - رفيق محمود المصري: جدلية العلاقة بين التنمية والتعليم: رؤية تكاملية، المركز القومي للبحوث، العدد 8،

فلسطين، 2016، ص 139.

² - عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ب ط، 2004، ص 80.

حيث "يميل كل مجتمع إلى تشكيل كل ثقافي فريد، يمكن لمجتمعات متشابهة لجهة تطورها الاقتصادي، أن تكون مختلفة عن بعضها بقوة من الناحية الثقافية، كما يؤكد الشعور العام وتثبت التجربة المباشرة¹.

"ولعل أقدم تعريف للثقافة، وأكثرها شيوعاً، ذلك التعريف الذي وضعه "ادوارد تايلور" والذي يفيد بأن الثقافة: هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد، والفن والأخلاق والقانون، والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع².

إذن فالثقافة هي مجموعة القيم والمعايير والعادات والفنون وكل ما يحتويه المجتمع ويبرز هويته ومميزاته عن مجتمع آخر.

2- خصائص التنمية والثقافة:

1.2. خصائص التنمية:

- هي عملية شاملة ذات أبعاد متعددة تشمل مجمل أطر المجتمع، وتهتم بإحداث التغيير الشامل في المجتمع.

- هي عملية مستمرة ومتصلة، كونها ترتبط بعمليات التغيير المطلوب، ومواكبتها في المجتمع.

¹- ريمون بودون، فرانسوا بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات

والنشر، ط1، لبنان، 1986، ص228.

²- عيسى الشماس: مرجع سابق، ص80.

-هي عملية مخططة، لأن تحقيق التنمية لا يمكن أن يتم بشكل عشوائي أو تلقائي، فالتخطيط هو الأسلوب العلمي المنظم لتحقيق التنمية بكل أبعادها وأشكالها ومستوياتها.

-هي عملية استثمارية، حيث تستخدم الموارد المتاحة في سبيل تحسين وسائل وظروف الحياة والإنتاج، وبالتالي فإن الاستثمار يمثل العلاقة المميزة للتنمية، فلا تنمية حقيقية دون استثمار حقيقي.

-هي عملية هادفة، إذ تهدف إلى تحقيق الرفاهية، لا سيما وأنها تسعى إلى إحداث النمو والتطور في المجتمع بصورة تقود إلى رفع مستوى المعيشة، وبالتالي فهي تسعى إلى تحقيق رفاهية الناس والمجتمع ككل.

-هي عملية جذابة، أي يجب أن تجذب الناس إليها، وذلك يستلزم أن يحس الناس بها ويلمسوا فوائدها بشكل مباشر، أي يتلمس الناس فؤاد عملية التنمية بالنسبة لهم حتى ينجذبوا إليها ويدعموها ويساندوها من خلال مشاركتهم الإيجابية والفاعلة في تحقيقها.

-هي مسؤولية إدارية، وبالتالي لكي يتم تحقيق التنمية لابد من وجود جهاز إداري ذات فعالية عالية يشرف على تحقيق الأهداف المرجوة وفقا للخطط التنموية المعدة من قبل الدولة، على أن تعكس فلسفتها ورؤيتها وسياستها العامة¹.

2.2 خصائص الثقافة:

هذا ويرى "عيسى الشماس"¹، أن أبرز خصائص الثقافة تتمثل في أنها:

¹ - رفيق محمود: مرجع سابق، ص 140-139.

- إنسانية: أي أن الإنسان يتميز بالثقافة عن غيره من المخلوقات.
- مكتسبة: تكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وعملية التربية.
- اجتماعية: باعتبارها نتاج اجتماعي من طرف جماعة محددة، حيث الثقافة هي نتاج مجتمعات.
- تطورية/تكاملية: أي أنها تتجدد وتتطور بتطور المجتمع وتطور حاجاته الاجتماعية.
- استمرارية/انتقالية: بما أن الثقافة هي نتاج الجماعة فهي مرتبطة بهم ومرتبطة بالوجود الاجتماعي للجماعة وليست خاصة بفرد دون الجماعة، وتستمر باستمرار الجماعة المشكلة لهذه الثقافة.
- ويتحول الإنسان من كائن بيولوجي عند ولادته إلى كائن ثقافي من خلال معيشته في مجتمع معين، وثقافة معينة، ومن خلال عملية التطبيع الاجتماعي التي يمر بها الإنسان في حياته داخل المجتمع².
- ويقسم "رالف لنتون" في كتابه «دراسة الانسان» محتوى الثقافة إلى عموميات، وهذا الجزء من الثقافة الذي يشترك فيه كل أفراد المجتمع كاللغة والدين والعادات والتقاليد... إلخ، والذي يكون سببا في توحيد المجتمع وتماسكه الجماعي، وخصوصيات الثقافة وهي هذا الجزء من الثقافة التي تشترك فيه مجموعة معينة من أفراد المجتمع، سواء كانت مجموعة مهنية معينة كالأطباء والمحامين والمهندسين

¹ - عيسى الشماس: مرجع سابق، ص 81.

² - عبد الرحمان النقيب: "مدخل تأسيسي لمفاهيم المؤتمر: الأمة، الثقافة، التنمية"، في الأمة وأزمة الثقافة والتنمية، تحرير أسامة أحمد مجاهد، أمجد أحمد جبريل، علياء وجدي، القاهرة، دار السلام، ط1، 2007، ص54.

والمدرسين... إلخ، أو ثقافة خاصة بطبقة معينة كالطبقة الراقية أو البرجوازية والطبقة العمالية... إلخ، عندما يكون هناك مجتمع طبقي، لكل طبقة عاداتها وتقاليدها وخصوصياتها الثقافية، ثم تأتي متغيرات الثقافة، وهي العناصر الجديدة التي تدخل الثقافة نتيجة مكتشفات أو مخترعات جديدة أو اتصال بثقافة أخرى¹.

3. أنواع التنمية:

1.3. التنمية الاجتماعية:

وتعني الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد وبأسرع من معدل النمو الطبيعي. وتعرف أيضا على أنها العملية التي بموجبها اشباع حاجات الأفراد عن طريق التبعية المثلّى لجهودهم. كما تعبر عن الجهود المنظمة التي تبذل على وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة في وسط اجتماعي معين، بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها كالتعليم والصحة والأسرة والشباب، ومن ثم الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الاجتماعية².

ويمكن اعتبارها أيضا تغيير في طبيعة العلاقات الاجتماعية، ولهذا ينظر إلى التنمية الاجتماعية على أساس أنها تنمية علاقات الإنسان المتبادلة. وهكذا لا تقتصر التنمية

¹ - المرجع نفسه، ص 54، 55.

² - هناء حسن سدخان البديري: المعوقات الاجتماعية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية دراسة اجتماعية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 2، العراق، 30 يونيو 2013، ص 469.

على النمو الاقتصادي فقط، وإنما تشمل تغيراً محدداً في البناء الاجتماعي القائم. ولا شك أن النمو الاقتصادي يؤثر بشكل متبادل في التنمية الاجتماعية، ولا يمكن للنمو الاقتصادي أن يستمر مدى الحياة دون تنمية اجتماعية، لأن كلا منها يعمل لخدمة الآخر¹.

وتقوم التنمية الاجتماعية حسب الدكتور "منى محمود عويس" على مجموعة قواعد ضرورية، تساهم لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية وهي²:

* مشاركة أفراد المجتمع في برنامج التنمية الاجتماعية.

* التكامل الاجتماعي **Social Intersection** والتنسيق بين برامج التنمية.

* الوصول إلى نتائج ملموسة لها أثرها على تنمية المجتمع.

* الاعتماد على الموارد المحلية.

2.3. التنمية الاقتصادية:

"ترتبط التنمية بالنمو الذي يركز فقط على المؤشرات الاقتصادية. ومن ثم تستهدف التنمية الاقتصادية تحقيق النمو الاقتصادي، والسعي نحو الرفع من الصادرات، والتقليل من الواردات، والبحث عن الاستثمارات الأجنبية، وزيادة الإنتاج، وتوفير الشغل وتحريك السوق الداخلية والخارجية، والمساهمة في تحريك الدورة الاقتصادية (الإنتاج، والتوزيع، والتبادل، والاستهلاك، والادخار، والاستثمار)³.

¹ - جميل حمداوي: من أجل تنمية مستدامة، بدون ناشر، ط1، 2017، ص15.

² - منى عويس: "الدعائم الأساسية لمنظور التنمية الاجتماعية"، في التنمية الاجتماعية المثلث والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، مصر، 2001.

³ - جميل حمداوي: مرجع سابق، ص16.

"كما تعني التنمية الاقتصادية عند البعض:...العملية التي يرتفع بموجبها الدخل القومي الحقيقي خلال فترة زمنية¹.

3.3 التنمية القطاعية:

"نعنى بالتنمية القطاعية أن يتكلف كل قطاع حكومي أو خاص بتنمية المجال الذي يشتغل فيه، بوضع المخططات التنموية البعيدة المدى، أو المتوسطة المدى، أو القريبة المدى، ووضع البرامج الكفيلة لتحسين مستوى معيشة السكان، كالاهتمام بقطاع الصحة، وقطاع الطاقة، وقطاع التجهيز وقطاع الخدمات إلخ...، وتشمل التنمية القطاعية الحكومية مثل: الصناعة، والسياحة، والزراعة، والنقل، وتنمية الثروة الحيوانية والسمكية والداجنة، والطيران المدني، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والري والبتترول والثروة المعدنية، والتجارة الخارجية، والكهرباء والطاقة المتجددة².

4.3. التنمية المستدامة:

"منذ بداية ثمانينات القرن الماضي بدأ العالم يصحو على ضجيج العديد من المشكلات البيئية الخطيرة التي باتت تهدد أشكال الحياة فوق كوكب الأرض. وكان هذا طبيعيا في ظل إهمال التنمية للجوانب البيئية طوال العقود الماضية، فكان لابد من إيجاد فلسفة تنموية جديدة تساعد في التغلب على هذه المشكلات، وتمخضت الجهود الدولية عن مفهوم جديد للتنمية عرف باسم التنمية المستدامة، وكان هذا المفهوم قد

¹ - عمار عوايدي: علاقة التنمية الإدارية بالتنمية الاقتصادية، مجلة إدارة، المدرسة الوطنية للإدارة حيدرة،

المجلد 6، العدد 2، الجزائر، 1996، ص 17.

² - جميل حمداوي: مرجع سابق، ص 17.

تبلور لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان مستقبلنا المشترك لأول مرة عام 1978¹.

"وفي ديسمبر 1982 صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنشاء لجنة تسمى "اللجنة العالمية للبيئة والتنمية" وقدمت اللجنة تقريرها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر 1987 بعنوان "مستقبلنا المشترك" الذي أكد على ضرورة تكامل التنمية والبيئة بما يعرف بالتنمية المستدامة وهي التنمية التي تحقق احتياجات الجيل الحالي دون التضحية بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها من الموارد الطبيعية ولا تؤثر سلباً على النظر الأيكولوجية وتراعي الأبعاد البيئية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية².

5.3. التنمية البشرية:

"الاهتمام بالتنمية البشرية يضمن وجود عنصر بشري قادر على تحقيق استمرارية التنمية. لكن في عملية النمو الاقتصادي ينظر للإنسان على أنه عنصر من عناصر الإنتاج مثله مثل رأس المال المادي والأرض، فهو وسيلة من بين الوسائل الأخرى أو مورد فقط، فهو بهذا ينظر إليه على أساس تنمية الموارد البشرية. أما من خلال التنمية البشرية الحقيقية فهو ليس وسيلة فقط، وإنما كهدف يحكم على جدوى برامج الاستثمار، من خلال تأثيرها في مقدرة الناس على القراءة والكتابة والتعلم،

¹- رحالي حجيلة: التنمية في ظل المتغيرات العالمية (من التنمية الاقتصادية إلى التنمية المستدامة)، مجلة معارف، جامعة أكلي محند أولحاج، المجلد 9، العدد 17، الجزائر، ديسمبر 2014، ص، 159.

²- خديجة عبد الكريم المجري، عائشة عبد السلام العالم: البيئة والتنمية المستدامة، مجلة البحوث الاقتصادية، مركز البحوث الاقتصادية، مؤتمر التنمية الاقتصادية في ليبيا: الماضي والمستقبل، المجلد 14، العدد 1، ليبيا، حزيران 2003، ص، 65.

وتأثير هذه البرامج على مستوى التغذية وعلى مستواهم الصحي، فهي تعد برامج مجدية إذا ساعدت القدرات البشرية في نوعية حياتهم بطريقة تلقائية حتى إذا كان العائد النقدي الصافي صغيراً¹.

4. دور المؤسسة التربوية في تفعيل دور الثقافة لتحقيق التنمية:

"إن تحقيق فكرة التنمية يتطلب تغييراً جذرياً في فكر الإنسان وقدرته وسلوكه، وهذا الأمر يعد وسيلة التنمية وغايتها في ذات الوقت، وهذا لن يتحقق إلا إذا أصبحت التنمية عبارة عن نهجاً وطنياً يؤمن به المجتمع ويتفاعل معه بكل طاقاته. وبتعبير آخر نقول إن تحقيق التنمية لا يتطلب المزيد من الأجهزة والمؤسسات والأنشطة، بل يحتاج إلى تغيير في السلوك والاتجاهات وإصلاحاً جذرياً وشالاً يتطرق إلى الإنسان المتقبل للتغيير والقادر على المبادرة والابتكار².

ولتحقيق هذه المطالب تعتبر المؤسسات التربوية الرسمية منها وغير الرسمية الملجأ الوحيد الذي بالإمكان الوصول عن طريقه لغالبية أفراد المجتمع، لتحقيق الأهداف المراد تحقيقها من التنمية، كما تعتبر مراكز للتنشئة الاجتماعية التي تقوم بعملية التربية بنقل الثقافة من جيل إلى جيل، وبناء ثقافة تنموية جديدة تساهم في تفعيل دور الثقافة لتعزيز التنمية في المجتمع، "وبما أن الثقافة هي نتاج إنساني ممثلة بمجموعة من الإبداعات الفكرية والروحية والمادية لمواجهة التحديات التي تفرضها طبيعة الحياة البيئية والاجتماعية على الإنسان، فمقابل كل تحدي بيئي أو اجتماعي

¹ - علي دحماني: أنواع التنمية وأهميتها بالنسبة للمجتمعات خاصة المتخلفة، مجلة دراسات اقتصادية، مؤسسة البصيرة للأبحاث والاستشارات وخدمات التعلم، المجلد 10، العدد 4، الجزائر، أكتوبر 2010، ص 121.

² - ماهر فرحان مرعب: مرجع سابق، ص 181.

أو مقابل كل حاجة إنسانية أو اجتماعية، هناك نتاج إنساني ثقافي لتلبية هذه الحاجة أو لمواجهة ذلك التحدي¹.

لذلك تؤكد الدراسات الواسعة للمنظمات والهيئات الدولية على ضرورة الاستمرار في الكشف عن دور الثقافة في العملية التنموية لتكوين فهما عميقا على المستوى النظري والتطبيقي حول هذا التأثير، مع الاهتمام بتحليل البنية القيمية لثقافة المجتمعات ومحاولة استبدال القيم غير التنموية بأخرى تتلائم مع متطلبات تحقيق التنمية².

"كما تلعب الثقافة دورا في تحقيق الوعي المجتمعي اللازم لتحقيق التنمية وذلك من خلال نظم عدة من أهمها النظام التربوي (الرسمي وغير الرسمي) وما يقوم به من عملية تربوية تنشئية غايتها بناء الفرد والتأثير في سلوكه من خلال تزويده بكم من القيم الاجتماعية والموجهات السلوكية التي تحدد دوره تجاه مفردات وقضايا الحياة الاجتماعية والطبيعية³.

"ويمكن تحديد دور العملية التربوية في هذا المجال من خلال المساهمة في تعديل نظام القيم والاتجاهات بما يتناسب والطموحات التنموية في المجتمع، وذلك بتعزيز قيم العمل والإنتاج ودعم الاستقلالية في التفكير ونبد الاتكالية والابتعاد عن النزعة الاستهلاكية والاهتمام بإطلاق الطاقات الإبداعية لدى الفرد والعمل على تنميتها والتأكيد على الموضوعية في التصرف وتدريبه على الملاحظة والتجريب والتحليل

¹ - ماهر فرحان مرعب: مرجع سابق، ص 185.

² - المرجع نفسه، ص 186.

³ - المرجع نفسه، ص 186.

والتطبيق. بالإضافة إلى دور هذا النظام بتحقيق حد أدنى من التعليم يمكن الفرد من القراءة والكتابة والتفاعل مع وسائل الإعلام المختلفة¹. (26)

"إن الوعي بكل مستوياته وأنواعه إنما يتحدد بمجموعة من القيم والمعايير والأعراف التي تؤثر في الفرد والجماعة. فالوعي شعور ينتاب الفرد والجماعة ويجعلها تدرك حقيقة مركزها ودورها ومستقبلها ويدفع بها لتدرك الأخطار المحيطة ورسم البرامج الكفيلة لتحقيق الأهداف والطموحات وإذا شئنا أن نقرر أن الوعي بالتنمية يعني الإدراك لأهمية التنمية وضرورتها² وبسبب التغيرات والتحولات التكنولوجية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية المتسارعة التي يشهدها العالم وانعكاساتها بشكل خاص على دول العالم الثالث، فعلى النظم التربوية بمؤسساتها الرسمية وغير الرسمية أن تتماشى مع هذه التحولات، من خلال الاستفادة من إيجابيات التحول والاستعداد قدر الإمكان لمواجهة سلبياته، خاصة ما يتعلق ببناء المنظومة القيمية وحمايتها وتجديدها بما يتلاءم مع قدرات المجتمع ومستوى طموحاته. أما إذا تم تجاهل هذه الضرورات الاجتماعية وبقي النظام التربوي بعيدا عن التفاعل مع هذه التحولات مؤكدا على الكم دون الكيف، استجابة لضغط الطلب الاجتماعي وبسبب زيادة النمو الديموغرافي، سيبقى النظام التربوي غير قادر على إعداد أشخاص قادرين على مواكبة التحولات السريعة التي تحدث من حولهم³.

¹ - المرجع نفسه، ص 186.

² - المرجع نفسه، ص 187.

³ - ماهر فرحان مربع: مرجع سابق، ص 187-188.

"ولنجاح المشاريع التنموية يجب أن تكون هناك ثقافة قائمة على تحرير الفكر وتجديده أو تحديثه وعلى ضرورة المشاركة وأن تكون لديها رؤية واضحة ومنهجية حديثة في التفكير والعمل¹.

1.4. التعليم كوسيلة لتحقيق فاعلية ثقافة التنمية:

يعتبر التعليم وسيلة ناجعة لتمير ثقافة التنمية للجيل الجديد الذي سيحمل ثقافة التنمية بمختلف أشكالها وأنواعها ويعتبر التعليم من خلال مؤسسات التربية للأطوار الثلاث للتعليم القاعدي العامل المشترك لأفراد المجتمع والذي يمرون من خلالها أغلب أفراد المجتمع، لذلك وجب تفعيل دور التعليم لتحقيق التنمية المجتمعية وتكريس البرامج والجهود المناهج الكفيلة لتحقيق هذه الغاية، حيث يمثل التعليم عامل رئيسي في التنمية المستدامة، وهو المعنى بإقامة توازن بين الأهداف الاقتصادية والاحتياجات الاجتماعية، حيث يسهم التعليم في تنمية الموارد البشرية، وتطوير مهاراتها، ويوفر لهم المعرفة ونقل الخبرات التي تمكن القوى البشرية من الاستمرار في الحياة داخل مجتمعاتهم. لذلك أكدت المؤسسات الدولية على أهمية دور التعليم بكل مستوياته، وذلك ما أقرته منظمة "اليونسكو" حينما حددت مجموعة من المجالات باعتبارها المجالات التي يستطيع فيها التعليم أن يؤثر في قضية التنمية المستدامة، وهذه المجالات قد أقرتها الأمم المتحدة عام 2003 بالشكل التالي:

-ترويج وتحسين التعليم الأساسي، حيث هذا النوع من التعليم ليس متاحا للعديد من الناس في العالم، كذلك فإن نوعية هذا التعليم يجب أن تتحسن بحيث تزود الأفراد

¹ - المرجع نفسه، ص188.

بمعرفة وقيم ومهارات وآفاق جديدة لحياتهم تمكنهم من العيش حياة كريمة بشكل مستدام.

-إعادة النظر في برامج التعليم وتوجيهها من مستوى الحضانة إلى الجامعة، وذلك بهدف تضمين كل المستويات التعليمية المزيد من المهارات والقيم والمبادئ والمعارف والخبرات والتجارب الناجحة التي ترتبط بالتنمية المستدامة.

-تطوير وعي عام حول مفهوم التنمية المستدامة، حيث أن النجاح في إقامة مجتمعات مستدامة تستلزم وجود أفراد واعين لأهداف الاستدامة نفسها، ولديهم المعرفة والخبرة والمهارات اللازمة لجعلهم قادرين على المشاركة في تحقيق تلك الأهداف.

-إن تطوير برامج تدريبية متخصصة يعتبر أساسيًا لضمان توفر القوى العاملة في كل القطاعات، بحيث تملك المعرفة والقدرة الضرورية لإنجاز أعمالها بأسلوب يضمن الاستدامة وينسجم مع أهدافها الوطنية والقومية والإنسانية بشكل عام¹.

"فالتعليم لا يمثل هدفا بحد ذاته، بل هو وسيلة وضرورة للتنمية المستدامة، وما يستوجب من مهام، كإعادة تقييم وتوجيه السياسات التعليمية من منظور التنمية المستدامة، والعمل نحو إرساء نظام للقيم والأخلاقيات كأساس لاهتمامات المجتمع، وتنمية ثقافة المواطنة، وتقديم مفاهيم جديدة كمصدر للفهم الإنساني، وإعطاء الأولوية للقضايا الجوهرية، وتحريك المجتمع بجهود مكثفة للمحافظة على جودة الحياة، والسعي للتغيير الحقيقي بما يخدم صالح الإنسان في حاضره ومستقبله في آن واحد، بالإضافة إلى تطوير إمكانات البشر إلى أقصى حد ممكن حتى يستفيدوا منها في حياتهم، ويحققوا ما يسعون إليه من إنجازات في المستقبل، وكل ذلك يتم من خلال

¹ - رفيق محمود: مرجع سابق، ص 145-146.

نظام تعليمي متطور وحدائي قادر على أن يستجيب بفعالية لمتطلبات التنمية الشاملة والمستدامة، لا سيما وأن أزمة التعليم، خاصة في دولنا العربية، كجزء من العالم الثالث، تتجسد في عجزه وعدم قدرته على أن يكون الرافعة الحقيقية للعملية التنموية، فالتعليم في دولنا العربية لا زال عاجزا عن القيام بهذا الدور التنموي المطلوب، بحكم انعزاله عن المعرفة والمعلومات والتكنولوجيا العالمية، في الوقت الذي أصبح فيه اكتساب المعرفة وتكوين المهارات الإنسانية المتقدمة بمثابة الشرطين المسبقين لتحقيق التقدم والتنمية¹.

"واليوم أخذ يتزايد الاعتراف بالدور الحاسم الذي يمكن أن يقوم به التعليم في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، وأنه أهم وسائل إعداد الأفراد للعمل، ولمساندة التغيير، وللتكيف الفاعل مع عالم معقد وسريع التغيير، وأيضا الاعتراف بأن التعليم هو الأساس في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبأنه القوة الدافعة في عملية تغيير القيم والاتجاهات بما يدعم الجهود الرامية لإنجاز الاستدامة بفعالية عالية، وذلك لأن هدف التنمية هو الإنسان نفسه، حياته واحتياجاته وطموحاته وخيارته الأساسية، سواء تحقق هذا بجهود حكومية أو شعبية أو مشتركة. واتساقا مع هذا الهدف يمكن اعتبار التنمية على أنها الهجوم الفعلي والانتقائي على أكثر أشكال الفقر والمرض والأمية والفقر المدقع والبطالة ومظاهر عدم المساواة، خاصة وأن خير الإنسان وصلاح أموره هو غاية الغايات، وأسمى المقاصد، وأنبى المرامي التي تستهدفها جهود التنمية في أي مجتمع، وفي الوقت نفسه، فإن البشر هم صانعو التنمية بمنافعها المختلفة وسلعها وخدماتها ومعارفها ومهاراتها وتنظيماتها ومؤسساتها.

¹- المرجع نفسه، ص 147.

فالتنمية هي أولا وأخرا شأنا إنسانيا، يسوقها الإنسان من خلال تراثه الثقافي ومنازعه النفسية والاجتماعية، وان التعليم والثقافة والمعرفة هي وسائل هذه التنمية الشاملة والمستدامة، وهي أيضا غايتها الدائمة¹.

إن بناء الأجيال واجب وضرورة على أفراد المجتمع، وتعتبر مؤسسات التعليم المكان الملائم لهذا البناء وبناء الشخصية التي تسعى لتحقيق الرقي والتطور للمجتمع والتنمية، وترتبط بنية الشخصية ارتباطا وثيقا بالثقافة المميزة لمجتمع معين، معتبرين الثقافة تحديدا نظام القيم الأساسي للمجتمع. وهكذا يعتبر كاردنر (kardiner) أن كل نظام اجتماعي ثقافي يتميز ((بشخصية أساسية)). فقد كان يقول: (الأنا هي ترسب ثقافي). ويعتبر ماكليلاند (Meclelland)، أن بعض المجتمعات تجعل من الكمال هذا المفهوم الذي يعني الفوز والنجاح في آن معا والذي يتم التعبير عنه غالبا بكلمة (Accomplissement) قيمة مركزية، وتميل الحاجة إلى الكمال (need for achievement) لأن تكون جزءا أساسيا من شخصية الأفراد الأعضاء في المجتمعات². وبناء الشخصية وتزويدها بثقافة التنمية من خلال مؤسسات التعليم وتزويد أفراد المجتمع بالوسائل اللازمة لتحقيق هذه التنمية والغاية.

5-مقاربة نظرية لأهمية الثقافة في التنمية:

"تعددت آراء الباحثين والخبراء التنمويين حول المؤشرات والمعايير الأكثر أهمية وأولوية للتنمية، ففي حين أكدت دراسات عديدة على متوسط دخل الفرد، ومعدل التراكم الرأسمالي، ودرجة التعقيد الصناعي، ومدى استهلاك الفرد من البروتين

¹- رفيق محمود: مرجع سابق، ص 148.

²- ريمون بودون، فرانسوا بوريكو: مرجع سابق، ص 228.

الحيواني، واستهلاكه من الكهرباء، أكدت دراسات أخرى على أهمية العوامل الثقافية والمهارات البشرية التي تراعي قيمة الانسان وحرية وكرامته ومن هذه الدراسات¹:

1.5. نظرية بويك «الثنائية الاجتماعية» Social Dualism :

"يقدر بويك Boeke الكاتب الهولندي أن غالبية المجتمعات المتخلفة تعاني من ظروف الثنائية الاجتماعية Social Dualism. والتي تتمثل في التضارب بين أنظمة اجتماعية داخلية ذات طابع خاص وأنظمة اجتماعية مستوردة من المجتمعات الغربية الرأسمالية أو المجتمعات الشيوعية. ويلاحظ أن بويك قد استمد تجربته الأساسية من خلال معيشته في إندونيسيا حينما كانت مستعمرة تابعة للتابع الهولندي. ويقرر بويك أن هذه الثنائية الاجتماعية تمثل أحد الأسباب الكبرى لعدم نجاح أي برنامج للتنمية في المجتمعات المختلفة. ذلك لأن أي مجهودات للتنمية تبذل في البلدان المختلفة على أساس أفكار أو تنظيمات غريبة عنها يمكن أن تسبب مزيدا من التدهور الاقتصادي. والسبب في ذلك أن الناس لا يتقبلون هذه الأفكار أو التنظيمات الغريبة عنهم بطبيعة تكوينهم الفكري والاجتماعي بل وأنهم يقاومونها سلبيا فلا يتجاوبون معها ولا يحاولون فهمها أو أنهم قد يعرقلونها عمدا. ويضيف بويك أن المجهودات الإنمائية في مثل هذه الظروف التي تتميز بالثنائية الاجتماعية تفقد الناس تدريجيا قدرتهم الذاتية على التحرك الصحيح نحو تحقيق التنمية، ويلاحظ أن هذه القدرة الذاتية لا بد وأن تكون مستمدة من الحضارة الأصلية للمجتمع. فإذا بذلت مجهودات إنمائية

¹ - كمال خطاب: مرجع سابق، ص 79.

غير معتمدة على القدرة الذاتية للمجتمع فإن قضية التخلف الاقتصادي والاجتماعي تتأكد وتزداد حدة وظهوراً¹.

2.5. نظرية هاجن «المجتمع القروي» Peasant Society:

"يرى هاجن أن هناك عدة دوافع تؤثر سلباً في تصرفات أفراد المجتمع القروي وتعيقه عن تحقيق التنمية الاقتصادية. من هذه الدوافع، إرضاء الآخرين أو المجاملة، والاعتماد على الآخرين والرغبة في عدم تحمل المسؤولية (السلبية)، والمحسوبية، وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتضارب القوانين وما ينجم عنها من استغلال النفوذ والرشوة. ولكي تحدث التنمية لابد من التخلص من هذه الأمراض الاجتماعية². وأن هذه الدوافع التي ذكرها "هاجن" تعتبر "أمور ذات ضرر بالغ على النشاط الإنتاجي إذ تعني ببساطة تراكم الأخطاء وعدم القدرة على استخدام الكفاءات المناسبة في الأوجه المختلفة للنشاط الاقتصادي مما يؤدي بالطبع إلى عدم القدرة على استخدام موارد المجتمع الاقتصادية استخداماً أمثلًا³

خاتمة:

إن الثقافة هي العامل المشترك لأفراد المجتمع الواحد وتميزه عن غيره من المجتمعات عبر تزويدهم بمنظومة القيم والمعايير التي من خلالها يقوم باختيار سلوك عن آخر،

¹ - عبد الرحمن يسري أحمد: التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1981، ص، 18.

² - كمال خطاب: مرجع سابق، ص، 79-80.

³ - عبد الرحمن يسري أحمد: مرجع سابق، ص 80.

ويمكن لهذه المنظومة من القيم والمعايير أن تساهم في تحقيق الأهداف الناجحة لأفراد المجتمع، كما يمكن أن تساهم في تخلفه وتراجعته مقارنة بغيره من المجتمعات الأخرى، ومن خلال إصلاح هذه المنظومة كتفعيل دور المؤسسات المختلفة التي وضعها المجتمع بنفسه لتحقيق الأهداف من بينها المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية، والتي تناولنا منها المؤسسات التعليمية على اعتبار أنها المؤسسة التي يمر من خلالها غالبية أفراد المجتمع وتكوين مخرجات.

وباعتبار أن التنمية هي المؤشر العالمي للتطور والتقدم فإن الثقافة هي المرجعية الأساسية التي وجب إعادة النظر فيها وما تحتويه من القيم والمعايير التي تلائم مشاريع التنمية بأنواعها قبل الشروع فيها والشروع في إنجازها لأن نجاح التنمية يعتمد على مدى تقبل ثقافة المجتمع المراد فيه تحقيق التنمية.

المراجع:

- 1- جميل حمداوي. (2017). من أجل تنمية مستدامة (المجلد 1). بدون ناشر.
- 2- حجلة رحالي. (2014). التنمية في ظل المتغيرات العالمية (من التنمية الاقتصادية إلى التنمية المستدامة). مجلة معارف (المجلد 9 (17)).
- 3- خديجة عبد الكريم المجبري، و عائشة عبد السلام العالم. (2003). البيئة المستدامة. مجلة البحوث الاقتصادية (المجلد 14(1)).
- 4- رفيق محمود المصري. (2016). جدلية العلاقة بين التنمية والتعليم: رؤية تكاملية. (العدد 8).
- 5- ريمون بودون، و فرانسوا بوريكو. (1986). المعجم النقدي لعلم الاجتماع (المجلد 1). (سليم حداد، المترجمون) لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- 6- طلعت مصطفى السروجي، منى محمود عويس، أحمد محمد عليق، و فؤاد حسين حسن. (2001). التنمية الاجتماعية: المثل والواقع. مصر: جامعة حلوان.
- 7- عبد الرحمان النقيب . (2007). الأمة وأزمة الثقافة والتنمية (المجلد 1). القاهرة: دار السلام.
- 8- عبد الرحمان يسري أحمد. (1981). التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الإسلام. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

- 9-علي دحماني. (2010). أنواع التنمية وأهميتها بالنسبة للمجتمعات خاصة المتخلفة. مجلة دراسات اقتصادية(المجلد 10 (4)).
- 10-عمار عوابدي. (1996). علاقة التنمية اfdارية بالتنمية الاقتصادية. مجلة إدارة(المجلد 6 (2)).
- 11-عيسى الشماس. (2004). مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا). سوريا: اتحاد الكتاب العرب.
- 12-كمال خطاب. (2007). الأمة وأزمة الثقافة والتنمية (المجلد ط1). (أسامة أحمد مجاهد، أمجد أحمد جبريل، و علياء وجدي، المحررون) القاهرة: دار السلام.
- 13-ماهر فرحان مرعب. (2015). دور الثقافة في التنمية البيئية. حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والانسانية(العدد11).
- 14-نبيل حليلو. (2012). التنمية والثقافة والسياسة: أية علاقة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية(المجلد 4(8)).
- 15-هناء حسن سدخان البدرى. (2013). المعوقات الاجتماعية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية: دراسة اجتماعية. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية(المجلد 16(2)).